الجمهوريّة الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية

تعليم اللغة العربية في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان السنة الأولى -أنموذجا-

من إعداد الطالبة:
نسيمة سعيدي

تحت إشراف :
أ.د.سيدي محمد غيثري
المشرف المساعد :

أ.د. عبد القادر سلامي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. سيدي محمد غيتري	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د. عمر ديدوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا مساعدا
د. أمينة طيبي	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة سيدي بلعباس	عضوا
د. عمار مصطفاوي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	عضوا

السنة

1435-1434 2014-2013

المقدمـــــــــة

الحمد لله , الذي خلق الإنسان , علّمه البيان ,وله الحمد أن رفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات .

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد :

إذا كان ربنا العظيم يقول في كتابه الكريم " **وما جعل عليكم في الدين من حرج** "[1] فأحرى باللغة العربية أن ينتفي عنها الحرج وإذا كان في اختلاف الفقهاء رحمة وتيسير فأولى باختلاف اللغويين والنحاة أن ينجم عنه التيسير والتوسيع على الناس في أمر لغتهم[2] ,ألم يقل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :" **إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه , يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**"[3].
أليست اللغة العربية هي لغة القرآن ؟ أو ليست العربية من هذا الدين ؟ فلم ننفر منها؟ ولم نعسر أمرها ؟

فلنأخذ الأمر على سبيل الجد , وليسعنا ما وسع من كان قبلنا , بل ليسعنا ما وسع المجامع من حولنا , ولنستمع إلى أستاذنا الكريم مرتاض عبد الجليل عضو من أعضاء المجلس الأعلى للغة الجزائرية و الفاصحين عن أمرها والمنافحين في سبيل رفعتها وعلو شأنها وهو يقول : " إذا ما انطلقنا انطلاقة لسانية أمامية آنية فإن أحدا لا يختلف مع الآخر اختلافا كثيرا في أن اللغة العربية لا

[1] سورة الحج الاية 78
[2] محمد حسان الطيان نحو الفطرة ونحو الفطنة شبكة صوت العربية 09-02-2010
[3] رواه البخاري ومسلم

تتميز بأية ميزة لسانية عامة غريبة عن سائر اللغات الإنسانية الأخرى ."[4] ويضيف الدكتور محذرا عن الخطر الذي يتربص باللغة العربية قائلا :" إن اللغة العربية المعاصرة تمرّ بمنعرج خطير لا تحسد عليه. فهي الآن تئنُ تحت وطأة تراكمات ونظريــات أفرزتها قرون من العمل والبحث فيها دون طائل إلى درجة التساؤل أحيانا عن جدوى وجود مدارس وجامعات ومراكز بحث تتعاضد كلها في السهر على تبليغ هذه اللغة تبليغا موحدا."[5]

إن اللغة العربية وبحكم طبيعتها وباعتبارها وسيلة تواصل وتفاهم وتخاطب تجعل اكتسابها مطمحا لا يخلو من عسر , وإن من تحديات هذه الألفية تعليم اللغة العربية لكن من عجائب هذه الألفية أيضا تعليم اللغة العربية لأبنائها وإنه لمن المؤسف عدم إلمام الكثير من العرب بلغتهم العربية وعلى نحو مثير للخجل تتكرر هذه الظاهرة في الجزائر.

لدى تُولي الجزائر اهتماما كبيرا بعملية التعليم في جميع الأطوار التعليمية. وإن تعليم مادة اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية, يُعد من أهمّ الاهتمامات لما لها من أهداف وقيّم تسهم في ربط النشء بلغة القرآن الكريم ,والعلاقة وطيدة بإرساء مقومات الأمة العربية الإسلامية.

[4] عبد الجليل مرتاض في رحاب اللغة العربية ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر الطبعة الثانية 2007 ص62
[5] المرجع السابف ص62

إن ما تقدمه الجامعة الجزائرية لطلابها هو جزء من الكل الذي يمكن للتدريس تحقيقه إذا سار مساره الصحيح لأن التدريس يعكس جميع جوانب الحياة الإنسانيّة ولكن عندما يفشل التدريس في تحقيق أغراضه وأهدافه فمن المتوقع بدرجة كبيرة جدا أن التعليم الجامعي يصبح يشكل قضية كارثية في جميع دول العالم , وهناك عوامل أسهمت بشكل أو بآخر في حدوث ما يمكن أن نسميه إشكالية أو أزمة التعليم الجامعي .

وإن تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية يقودنا إلى الوقوف على واقع نظام التعليم الجامعي والتساؤل عن مدى استخدام اللغة العربية بكل الجامعات الجزائرية . و ما نأسف له أن اللغة العربية تُدرَس بصفة محدودة جدا بأقسام اللغات الأجنبية حيث يوجد ساعة ونصف فقط مخصصة لمادة اللغة العربية .

وبالرغم من العناية التي توليها الجزائر بتعليم اللغة العربية في الجامعة إلا أنه ترتفع الأصوات لبذل المزيد من الاهتمام للدفع بتعميم استخدام اللغة العربية في كل الجامعات الجزائرية .

ومما لا شك فيه أن البحث في ترقية استعمال اللغة العربية في الجامعة لجعلها وسيلة للاتصال والعلم , لا يمكن له أن يرقى إلى المستوى المطلوب

إلا إذا تحوَّل الجُهد الفردي إلى مستوى الجُهد الجماعي كما أن ترقية استعمال اللغة العربية والنهوض بها في قطاع الجامعات يتطلب من خبرائها وعلمائها معرفة موضوعية بواقعها مع النظر فيه بالمنظار الذي تفرضه الأحداث دونما تزييف للواقع , ولا تجاهل للحقيقة ولا إفراط في التفاؤل أو التشاؤم بالمستقبل .

كما أن سرعة التعلُّم أو بُطئه ستظهِر مبدئيا المستوى المطلوب على النتائج إما حسنة أو سيئة في آخر المطاف. وعندما يسير التدريس وفق الخُطة المرسومة وتكون له مضامينه الإنسانية والتربوية, المهمة كالتواصل الفكري بين الأفراد فهذا يؤدي حتما إلى خلق الإبداع في شتى المجالات داخل الجامعة وخارجها مما يقودنا للإقبال على الحياة العامة ,واكتساب معلومات حديثة .

وعليه سنتناول في هذا البحث بعض جوانب تعليم مادة اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية بجامعة تلمسان وبالخصوص داخل قسم السنة الأولى للغة الإنجليزية .ونحاول الكشف عن النظرة السلبية لهؤلاء الطلبة اتجاه اللغة العربية كما سنستعرض رؤى مستقبلية لترقية استعمال اللغة العربية والنهوض بها بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان.

كما يُثير البحث مسألة تعليم اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية بالجامعة الجزائرية تساؤلا رئيسيا حول مدى أهمية تدريس مقياس اللغة العربيـــة في مثل هذه الأقسام ,ومدى تأثير هذا المقياس في المقاييس الأخرى باللغات الأجنبية. وهل يساعد مقياس اللغة العربية الطالب لكي يستعجم حتى تتماشي الخصال الإنسانية في شخصيته, عندما يطلع على روائع التراث العالمي ويستفيد منه.

لما أسند إلينا مهمة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بلقايد بتلمسان وجدنا المدرجات في حصة مادة اللغة العربية فارغة !!ولم يحضر ولا طالب لمقياس اللغة العربية. فمن ناحية الأستاذ ملزم بالدخول إلى المدرج وانتظار الطلبة عساهم يحضرون ومن جهة أخرى الطالب غير مرغم للدخول نظرا لأن مقياس اللغة العربية يعد محاضرة والطالب ليس مجبر لحضور المحاضرات.

في الحصة الموالية انتظرت طويلا ولم يحضر ولا طالب فتفاجئنا كثيرا وخاب أملنا عندما تكرر الأمر نفسه في الأسابيع التالية .مما دفعنا للاقتراب من رئيسة القسم التي أكدت لنا بأن الطلبة ينفرون من تعليم مادة اللغة العربية. فقررنا أن يكون هذا النفور موضوع اهتمامنا وبحثنا في أطروحة الدكتوراه.

يُركز البحث بالأساس على سلوك الطلاب اتجاه اللغة العربية وترتيب أنشطة التعلم .وذلك لنقل الطلاب من سلوك النفور إلى بلوغ الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية وأخيرا تقديم بدائل نراها ربما مجدية لتدريس اللغة العربية لتحسين خطط تعليمية مستقبلية.

ففكرنا الدخول في مغامرة البحث في هذا الصدد لتبيـــان أهم مشاكل هذه الفئة وإيجاد الإستراتيجية الملائمة لتذوق وتشويق المتعلمين في تتبع دروس في اللغة العربية. وعليه ينصب بحثنا لتسجيل موعد مع المناهج والممارسات التعليمية.

كان اختيارنا لموضوع: تعليم اللغة العربية في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان السنة الأولى أنموذجا لأسباب عدة أهمها:

- فحص الواقع الذي هو عليه استعمال اللغة العربية في قسم اللغة الإنجليزية
- استعمال اللغة العربية بقسم الإنجليزية في ظل المعطيات الحالية .
- البحث عن كيفية الخروج باللغة العربية من طور التأزم والصراع مع اللغات والثقافات الأجنبية إلى طور التوأمة والتواصل .
- كما أنه يجب أن يحقق محتوى مادة اللغة العربية أهدافا تعليمية تنسجم مع المجتمع والمستوى الذهني والعقلي للطلبة.

ومن خلال هذه الدراسة الميدانية التي حفزتنا إليها وجلبت نظرنا إليها السيدة رئيسة قسم اللغة الإنجـليزيـة ,فحاولنا إمـاطة اللثام عن بعض جوانب حقيقة لتدريس اللغة العربية داخل هذا القسم, وذلك من خلال التقصي الميداني الذي استندنا فيه إلى مجموعة من الملاحظات الميدانية التي قمنا بها مع طلبة قسم اللغة الإنجليزية والتي كان طلبة السنة الأولى عينة للبحث .

ومن الأسباب الأخرى لاختيار الموضوع هو النقاشات الهامة التي تدور حول موضوع التعليم والتعليمية والذي حفل بدراسات مختلفة , فكل باحث تناوله وفق ميدان تخصصه .

سنحاول في بحثنا أن نجلي قدر المستطاع بعض المفاهيم ورفع عنها النقاب عنها لا لغرض الإعلام بل بغية الاستغلال والتطبيق والرفع من المردود التعليمي عموما وتعليم اللغة العربية خصوصا. كما أن الهدف من ذلك يتلخص في إعطاء رؤية مستقبلية لتطوير تعليم اللغة العربية بقسم الإنجليزية بجامعة تلمسان , وهذا وفق معايير الجودة الشاملة ومن هنا نركز على ضرورة إلقاء المحاولات الفاشلة جانبا والبدء من جديد دون خوف أو يأس ,ولأجل ذلك قمنا بوضع إستراتيجية في نظرنا فعالة لحل هذا المشكل العويص .

يهدف هذا العمل إلى التنقيب عن الأسباب التي تقف وراء هذا الاستهزاء واللامبالاة واقتراح بعض الحلول حتى تضع ربما نهاية لهذه الكارثة التي يلحقها الطلبة بقسم الإنجليزية بمقياس اللغة العربية مع التركيز على بناء الطلاقة في اللغة الإنجليزية .

هذا بالإضافة إلى تطوير المهارات اللغوية التي اكتسبها الطالب في اللغة الإنجليزية مع الاهتمام الخاص بالمفاهيم والمهارات والمفردات التي يحتاجها في حقل تخصصه من خلال دراسة مواد مختارة كما نركز على المنهج التواصلي في تعلّم اللغة.

أيضا من أهدافنا إعطاء الطالب الجرعة الكافية من العلوم المساعدة لتخصصه باللغة الإنجليزية كما نبتغي من خلاله إلمام الطالب بما يمكن أن يساعده في بعض الأساسيات لمواكبة التطور أيضا بحثنا يسعى إلى إعادة دفع وثيرة تعليم اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية بالجامعة الجزائرية.

أما الأهداف الأخرى فتتجلى في ترقية استعمال اللغة العربية في الجامعة الجزائرية كما أننا نحاول تبني مشروع يتماشى ومتطلبات الطالب وذلك بمراعاة ميول

الطلبة ومحتوى البرنامج وأيضا مراعاة الحجم الساعي وغير ذلك وإننا نتوقع أن يعود البحث بالفائدة.

أما الإشكالية المطروحة فهي لماذا يرفض الطلبة الدخول إلى مقياس اللغة العربية؟ وكذلك لماذا لم يتجاوبوا مع البرنامج المقدم خاصة قبل التعوّد على تعلم اللغة العربية إجباريا أوكرها .

وقد يسأل البعض حول مرتكزات التعليم في هذه المرحلة ماذا ندرس ؟ كيف ندرس؟ وهي تساؤلات يعرفها كل من مارس التعليم.

اعتمدنا في بحثنا على منهجية تجميعية,حيث قمنا بجمع أطروحات نظرية لتعليم اللغة العربية , كما يقتصر بحثنا على دراسة أسلوب خاص لتدريس مادة اللغة العربية للسنة أولى جامعي لغة إنجليزيا , كما يعتمد البحث أسلوب التحليل النظري لأراء الخبراء بغرض إثراءها بحسب ما تقتضيه العملية التعليمية .

انطلاقا مما سلف ذكره,تناولنا هذا البحث وفق منهجية تستدعي تدرُّجا مُعينا كان البدء فيه بالتعريف ببعض المفاهيم , ثم الانتقال إلى معاينة الواقع ثم اقتراح

البديل والحلول الخاصة , ثم الانتهاء بمجموعة من النتائج وقد استدعت هذه المنهجية اعتماد مقدمة , مدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

وجاء عنوان الفصل الأول: مقياس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان. ومحتواه على النحو التالي :

1. جذور اللغة العربية في اللغة الإنجليزية .

أ – اللغة العربية مزيج لغوي متنوّع .

ب– اللغة العربية أصيلة وعريقة

ج– كلمات عربية في اللغة الإنجليزية .

2. وصف لوضع مقياس اللغة العربية بقسم الإنجليزية.

أ – الحجم الساعي المقرر لتدريس اللغة العربية .

ب – برنامج السنة الأولى لغة إنجليزيا .

ج – فئة وحاجيات المتعلمين.

3. تحديات تعليم اللغة العربية في ضوء الفرنكوفونية والأنجلوساكسونية .

أ – آثار الاستعمار سابغة في شخصية المتعلم .

ب– الإنجليزية في ضوء العولمة مسيطرة على عقلية المتعلّم .

ج– أزمة اللغة العربية في هذا الغزو الفكري .

أما الفصل الثاني فيدور حول: تحليل لواقع مقياس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية.

1 – المقابلة.

2 – الاستبيان.

3 – دراسة تحليلية لوسائل البحث .

أ – ردود المقابلة.

ب – ردود الاستبيان.

ج – اللغة العربية في قفص الاتهام .

وكان محتوى الفصل الثالث حول تقويم استعمال اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية في ظل معطيات وحقائق البحث.

1–تحليل نقدي تقويمي لمستوى اللغة العربية عند المتعلمين .

2–حل إشكالية اللغة العربية قضية الجامعي والطالب والإدارة.

3–اقتراحات وتوصيات لحل أزمة صراع تعليم اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية.

أنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها خلاصة ما قدمناه.

وبطبيعة الموضوع ركزنا على مصادر ومراجع تناولت موضوع التعليمية وكل مالها علاقة بتعليم اللغة العربية منها:

- أسباب تعليم اللغة العربية للدكتور فتحي علي يونس والدكتور كامل الناقية .
- التدريس الهادف
- المساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف للدكتور محمد الدريج .
- دروس في اللسانيات التطبيقية للدكتور صالح بلعيد.
- مصطفى بن عبد الله بوشوك تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها.

ككل بـاحث واجهتنا بعض المشــاكل نظرا لتشعب الموضوع فنتمنى أن يثير البحث الانتباه ولو بقدر بسيط إلى أهمية هذه القضية , ونأمل بضرورة الاهتمام بها وعدم تجاهلها , فمن بين الصعوبات التي صادفتنا :

1- تفرع عناصر الموضوع التي تستدعي بالضرورة الوقوف على بعض الأمور وشرحها .
2- دقة الموضوع التي تستدعي حتما التدقيق في المعلومات التي تصب فيه وأيضا تطلب الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري .
3- اختلاف الآراء في كل عنصر من عناصر هذا الموضوع كونه موضوعا تربويا يجعله صعبا فيحتاج إلى سبك الرأي الصائب.

لا يسعنا في ختام هذه المقدمة , إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور **غيثري سيدي محمد** , على ما قدمه لنا من عون ورعاية .

كما نشكر كل أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة, على قبولهم قراءة هذا البحث و نشكرهم على كل الملاحظات التي سيقدمونها والتي ستعود حتما علينا بالفائدة.

نرجو أن يسهم هذا العمل في بعث عملية تدريس اللغة العربية بقسم الإنجليزية وأقسام اللغات الأجنبية بصفة عامة, متمنين أن يعاد إدراج تعليم اللغة العربية في نظام LMD بقسم اللغة الإنجليزية وفق برنامج هادف يليق بمقامها.

و كما قال عماد الأصفهاني :

" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه... إلا قال في غذه : لو لغي, ولو تُرك لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ...ولو قدم هذا لكان أفضل, ولو ترك هذا لكان أجمل.وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ."

تلمسان يوم 19 سبتمبر 2013

المدخـــــــل

لا يشك عاقل منصف في أن اللغة العربية تمتلك من الخصائص والمقومات الذاتية ما يؤهلها إلى ساحة الشهود الحضاري, غير أنه كل ذلك غير كاف لجعل اللغة العربية لغة عالمية, ما لم يفكر في العوائق الحقيقية وكذا الموضوعية والعلمية والعملية كل من أصحاب القرار السياسي وعلمائها, حتى يدفع باللغة العربية للعودة للســاحة العالمية من جديد .

وفي سبيل تعزيز جهود ترقية اللغة العربية, وبيان سبل تجديد منطلقات البحث العلمي في مجالات تعليمية اللغة العربية, وأيضا لأجل أن نضم جهدنا إلى الجهــود التي تصب في خدمة العربية لنجعل منها لغة قادرة على الصمود والتكيف والتجاوب وتحقيق الانسجام اللغوي والتواصل الثقافي بين العرب وبين غيرهم من الشعوب الأخرى في ظروف ما يسمى بالعولمة .

وللبحث عن كيفية يمكن أن تقدم مدخلا من مداخل تعليم اللغات يتصف بالأصالة والمعاصرة والديمومة والتناسق مع طبيعة اللغة, وذلك لنظهر كيف يمكننا إحداث تغيير جذري في تعليمها, وكذلك لنبين كيف يمكن أن ننقل تعليم اللغة من كونها معارف ومعلومات إلى أنها أداءات لغوية متقنة استماعا وكلاما وقراءة وكتابة .

فكثيرا ما نرجع تخلف تعليم اللغة العربيـة إلى الافتقار إلى مدخل تدريس أو منظور علمي لتعليمها, وذلك خلافا لكثير من لغـات العالم خاصة تلك واسعة الانتشار والتي أسست لتعليمها مداخل تدريسية معتمدة كاللغة الإنجليزية .

فاللغة وسيلة اتصال بين الأفراد وتعليمها واجب , ويكون ذلك بالتعلم والتعليم فقد يكون التعلم نوع من التكيف لموقف معين, يكسب الفرد خبرة معينة لكن وظيفة أساسية للإنسان على وجه الخصوص لعدة أسباب منها : محاولة تعديل سلوكه لاكتساب خبرة معرفية تزيد من نموه وفهمه للعالم [6].

وإن اللغة العربية التي توحد صفوفنا وعقولنا وهي عماد شخصيتنا لا يمكن أن يتم لها الرقي إلا إذا استعملت بالفعل في جميع الميادين, ويمكن القول أن نقطة الارتكاز التي يقوم عليها هذا البحث هي أولا انطلاقنا في تناول للموضوع من خلية واضحة تتمثل إجمالا في مفهوم اللغة كما قدمته الاتجاهات الاجتماعية لدراسة اللغة ولمفهوم التعليمية.

ولأجل ذلك يجب تحرير درس العربية من هيمنة اللسانيات البنيوية الوصفية والدرس الخاص بالقواعد العربية وأيضا البلاغة ويكرس هيمنة التمارين التي تفصل اللغة عن سياقها الثقافي وتقتصر على إكساب المتعلم قدرات لسانية دون

[6] رمزية الغريب – التعلم –دراسة نفسية – توجيهية مكتبة الأنجلوا المصرية 1977م ص 15-16

اهتمام بالقواعد السوسيو ثقافية لاستعمال اللغة [7]التي تعتبر أحد أهم مكونات الكفاية لحل التواصل ولأجل ذلك يمكن البحث عن طريقة تدريسية حتى تعتمد في عملية التعليم في كل العوامل لأن إتقان اللغة العربية وقواعدها يعاني من ضعف ملحوظ لا يزال يشكل خطرا مستمرا لدى القائمين على شؤون وضع اللغة العربية في العالم العربي.

إن تعلم اللغة يتوقف إلى حد ما على العوامل الآتية : نشير أولها إلى طبيعة اللغة العربية وبقدر ما في المادة اللغوية التي يتعلمها الطالب من قرب إلى استعداد الطالب وحاجته النفسية, وكلما كانت أكثر استجابة لميوله وحاجاته تكون سرعة تعلمها واستجابة المتعلم لها كبيرة, وبعبارة أخرى أن أهم ما يساعد المتعلم لاكتساب اللغة أن تكون هذه الأخيرة متماشية معه نفسيا واجتماعيا[8] .

كما قد نلحظ مدى أهمية الاستعداد لتعلم اللغة العربية, الجو الملائم بين المعلم وبين الطالب فيكون هنالك إقبال كبير على تعلم اللغة, والجدير بالملاحظة أن المعلم هو السبب الرئيسي في جعل الطالب أن يحب أو يكره المادة.

[7] أبو خلدون ساطع الجهري –دروس في أصول التدريس ج2- أصول تدريس اللغة العربية – طبعة موسعة دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع – بيروت –لبنان 1957 ص12

[8] رشدي طيعمة –الأسس النفسية والاجتماعية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية - الرياض 1985ص35

كما أن محيط التعلم إذا كان مناسب سواء من حيث المعلم أو المتعلم فإنه يهيئ له الجو نفسيا مريحا حيث أن المعلم إذا لم يكن متمكن من نادته أو متخصص فيها فإنه لا يستطيع أن يقدم شيئا إيجابيا لطلابه, فلابد أن تتوفر عدة شروط في المعلم أهمها اكتسابه مهارات وتقنيات تساعده على تقديم المعلومات على أحسن وجه .

يُعرّف علماء النفس: اللغة بأنها النظام الذي يمكن بواسطته تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أو خصائصها, الذي به يمكن تركيب هذه الصور مرة أخرى في أذهاننا, أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص[9] .

كما أن تعليمية اللغة ليست مجرد تعليم اللغة بل تعليم تقنيات تعلم اللغة بكل جمالياتها, لهذه اللغة أهمية في الممارسات اليومية للفرد, وفي اكساب جل المعلومات الخاصة به.

أيضا تتطلب هذه العملية جملة من الوسائل منها: آلة التعليم, كتب مقررة متعددة دون أن ننسى الربط بين كل الوسائل وبين نفسية وسلوك المتعلم حتى يكون منحى هذه العملية في الاتجاه السليم.

[9] عبد العزيز عبد المجيد: اللغة العربية –أصولها النفسية وطرق تدريسها ج1 طبعة 4 – القاهرة – دار المعارف –بدون تاريخ ص15

إن الوقوف على مميزات اللغة يفرض طبيعة العملية التعليمية فبما أن اللغة العربية هي الأكثر ثراء وغنا , فإننا نستعمل طرق تسهل إكساب هذه اللغة كالوقوف على النحو العربي , القراءة وغير ذلك .

وضعف الإعداد العلمي والمهني, يصعب من العملية التعليمية, فمثلا يجد المعلم الذي يميل إلى مهنة التعليم, صعوبة لأجل تقديم الأحسن, كذلك المعلم الذي تتوفر فيه الخبرة والتقنية تكون نتائجه مرضية.

إن التعليمية عملية تتطلب كل من المعلم زائد المتعلم وأيضا المادة التعليمية ولأجل جزائها أو عملية تعليمية مجدية يجب التكفل بهذه الأقطاب الثلاثة وإن صح القول فهي ثلاثية مفتوحة على نظام مواقع المجتمع وبما أن البيداغوجيا تهتم بالمتعلم خصوصا فالمتعلم يهتم بالمعارف، منهجا وسلوكا وممارسة تنظيرا وتطبيقا.

فالتعليمية تقتضي أسلوبا علميا في معالجة النصوص, ولهذا نجد أن هناك صعوبة كبرى في وضع منهج معين يحكم, ويحدد طبيعة العملية التعليمية, فيجب مراعاة كل الظروف المحيطة بالطفل لكن يتحقق ذلك سواء بالنمو اللغوي والاجتماعي .

و يجب أن نحقق الهدف المنشود وهو إكساب اللغة فاختيار الوسيلة المناسبة والأسلوب ومراعاة الفروق الفردية وإشباع الحاجات والميول والهوايات تتوقف عل حسب طبيعة طريقة التدريس , فالمدرس والمؤسسات تنقل التراث الثقافي في شكل ذخيرة معرفية ويجب البحث عن السبل التي تكفل الإضافة إلى هذه الأخيرة واستعمالها[10] .

ونخلص في الأخير إلى أن العملية التعليمية تفرض طبيعة أكثر تناسقا وتلائم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود , أي حسن تعليم اللغة وأيضا الربط بين الأفكار والارتكاز على القواعد , وكلها تخضع لطبيعة العملية التعليمية والتي بدورها تتطلب تقنيات وسائل تربوية وطرق وكفاءات تجسيدها على أرض الواقع .

وإن التقاطع المنهجي الحاصل بين اللسانيات وعلم النفس التربوي يؤدي إلى ظهور التعليمية بشكلها الإجرائي لتشكيل خطاب تعليمي باستثمارها في هذين العلمين من ممارسات نظرية وتطبيقية.

[10] سيكولوجيا التعلم ونظريات التعلم ص286

وقد أدى ظهور اللسانيات التطبيقية إلى ازدهار مجال تعليمية اللغات زائد تطويرها مع الإصدار على ترقية النظرة البيداغوجية بالاعتماد على ترقية الأدوات الإجرائية في حقل تعليمية اللغات.

إن مجالات تعليمية اللغة يوجزها المختصون في اهتمامات هي:

1. التركيز على اللغة كموضوع للتعليم والتعلم .
2. دور المتعلم في صياغة كفاءاته.
3. دور المعلم في الدفع بعملية تعليم اللغة ,وإبراز المناهج التعليمية والتعليمة التي يستند عليها نهجها للوصول إلى النتائج الإيجابية والحلول الناجعة[11] .

لكن المعلم لا يساعده في بلوغ غاياته المنشودة إلا مناهج معدة بصورة علمية يستند عليها ويجعلها مرجعه الأساسي.بالتالي يكون الفعل التعليمي ناجحا وفعالا .

كما أن الغاية الأساسية في تعليمية اللغات هو تمكين المتعلم التواصل مع الحاجيات والوضعيات التي تقابله في حياته , وبالضبط في الوقت الراهن أي في ما يعرف بالعولمة .

[11] أحمد حساني –دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص139

لقد أصبح من الضروري عدم الاكتفاء بالتركيز على اللغة الهوية بل بات من الواجب التفتح على جميع اللغات ,تعليمها وتعلمها , وبشتى الطرق الميسرة وعليه نجد أن الجل البحوث والدراسات منصبة على التفكير لإيجاد كل الطرق والمناهج واستعمال كل الوسائل والآليات التي تمكن من الوصول إلى نتائج عملية وتدفع بوتيرة تعليم اللغات واكتسابها واستثمارها في جل المجالات .

كما أن الإستراتيجيات التواصلية [12] باتت تشكل الدافع الرئيسي لتعليم اللغات لذالك أصبحت الهاجس الأول في بحوث تعليمية اللغات وأصبحت أقطاب العملية التعليمية, إضافة إلى الظروف والمحيط التي تتفاعل فيها, وتضمن بها الوصول إلى نتائج يجسد فيها الإستراتيجيات.

إن البحث المستمر عن أنجع الطرق التي تمكن من تعلم اللغات كانت الهاجس المبكر للإنسان.

ولقد اعتمد نخبة من الباحثين طرقا مختلفة لأجل تعليم اللغات , والأكيد أن جُلّها واكبت التحولات الفكرية وما يخدر الإشارة إليه هو أن كل الطرق قد اعتنت بكثرة بتعليم اللغات الأجنبية , دون أن تولي أهمية كبرى بتعليم اللغة الأم أو ما يعرف بلغة الهوية الوطنية .

[12] علي أيت أوشان – اللسانيات والديداكتيك ص84-85

ومن أهم هذه الطرق :

ومعروفة أيضا بالطريقة التقليدية حيث أنها ركزت على المكتوب وأهملت الجانب الشفوي , كما أنها لم تراعي أي أسس سيكولوجية ولم تستند على أي خلفيات واضحة .

لذلك يقول أحد الباحثين " على المدرسين الذين يرغبون في تكوين رأي سليم عن علم اللغة ألاّ يتجاهلوا الحقيقة القائلة إن الطريقة التقليدية... لها فوائد جمّة... تقدم لنا عددا كبيرا من المفاهيم والمصطلحات التي نستخدمها في الحديث عن اللغة والتي وجدها الكثيرون من المتعلمين ذات فائدة عملية طوال حياتهم.[13]

أما الترجمة ودورها في تعليم اللغات, انقسمت الآراء في شأنها. فهناك من رأى أنها ليست فعّالة وبالتالي وقف على مساوئها, وهناك من قبلها ودافع عنها'و هؤلاء "المؤيدون يرون بأن الترجمة ضرورية في فصل تدريس اللغات الأجنبية لتحقيق هدف الفهم خاصة في المستويات الأولى. أما المعارضون فقد ذهبوا إلى أن الترجمة تجعل المتعلم لا يتقدم بخطى حثيثة في اكتساب اللغة الهدف ونورثه عادات وآفات لغوية غير مرغوبة قد يصعب علاجها حتى في مراحل متقدمة من التعلم ..."[14].

[13]نايف خرما ,علي حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها –مجلة عالم المعرفة العدد 126 يونيو .

[14]مصطفى بن عبد الله بوشوك تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ص 46

أتت بعد أن أعاد المختصون في ميدان التعليم النظر في الطرق التقليدية المعتمدة سابقا , وركزوا على الأسس النفسية للمتعلم ,والوضعيات المختلفة للتواصل . بالتالي كانت النتيجة تبني طرقا تعليمية جديدة أهما الطريقة المباشرة.

ومن أهم خصائصها :

- التركيز على تعليم المفردات المتداولة والتدرج فيها من البسيطة العادية إلى مفردات أكثر تجريدا.
- الاعتماد على النحو وقواعده لكن بطريقة عفوية .
- التركيز على الشفوي للغة .

والجدير بالذكر انه بتطبيق هذه الطريقة بدأ الاهتمام الوسائل التعليمية بالرغم من أنها كانت بسيطة في بدايتها .[15]

بالتالي: فإن هذه الطريقة وضعت اللبنة الأولى التي سمحت بتطوير استعمال كل التقنيات والوسائل في التعليم.

[15] ميمون مجاهد تعليمية اللغة بين الأحادية والتعدد بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه جامعة وهران 2009 ص69

قدمنا فقط الطرق التي رأينا فيها اقتراب للطريقة التي استعملنا في تقديم درس اللسانيات حيت أننا جمعنا بين الطريقة التقليدية والطريقة المباشرة.

وإن المتصفّح في جل البحوث التي تناولت طرائق تعليم اللغات يجد أن طرقا كثيرة اعتمدت في ميدان تعليم اللغات, كان لكل منها خلفياتها الفكرية وأسسها المعرفية التي جعلتها تتفرد عن غيرها, في آلياتها وغايتها.

فالتعليم عملية أساسية في الحياة, وتظهر نتائجه في ألوان النشاط التي يقوم بها الإنسان والتي استطاع أن يستفيد من خبرات الأجيال التي سبقته عن طريق التعلم.

وقد ذكر العلاّمة ابن خلدون في مقدمته أن "الرحلة في طلب العلوم و لقاء المشايخ يزيد كمالا في التعليم" وأضاف بأن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا مباشرة.[16]

[16] موسوعة ويكيبديا

يعاني التعليم في كل أنحاء العالم , من عدة مشاكل . ومع اختلاف هذه المشاكل باختلاف الدول إلا أن هناك عاملا مشتركا يجمع بينهما وهو أنه لا يمكن التغلب على جلّ المشاكل دون ايجاد نظام تعليم يتماشى والعصر الحالي .ويحبذ أن يكون جديدا في أهدافه ومحتواه, وأساليبه, ووسائله التعليمية .

ويتفق المربون وعلى اختلاف اتجاهاتهم , على أن الهدف الأساسي للتعليم هو إعداد الفرد للمضي قُدما على درب التعلم, ويدرك المدرسون من خلال خبرتهم أن عملية التعليم والتعلم معقدة , ولتحقيق الأهداف المعقودة على التعليم بكفاءة وفاعلية يجب الإلمام بالحقائق النفسية التربوية واكتساب المهارات لذلك[17] .

وقد تختلف مفاهيم وتعار يف خاصة بمصطلح التعلم , ويقصد به اكتساب مهارات ومعارف دون إهمال بعض المؤثرات التي تدفع إلى ذلك دون إغفال الأمور الوراثية التي تحدد نسبة التعلّم لدى كل فرد .[18]

وهكذا يعكس النشاط الإبداعي الرغبة البشرية في التجديد والتطور فالتعلم يميز المبدع ومدرس اللغة العربية يقوم بأجمل مهمة وأهم رسالة , أما المهمة التي يقوم بها فهي تعليم اللغة العربية التي ترتكز عليها أسس وجودنا الروحي وكذا المادي وهو ذو رسالة لأنه من خلال تعليمه لغة الأمة الإسلامية ولغة القرآن يحقق توجها ساميا يرمي إلى إعداد جيل معتز بمقدساته, بالتالي فإن مدرس اللغة

[17] جابر عبد الحميد جابر سيكزلوجيا التعلم ونظريات التعليم دار الكتاب الحديث الكويت 1989 ص 10
[18] المرجع نفسه ص10

العربية ليس مرسل فقط وإنما مدرس ومنشئ جيل ,فهو لا يعلم حروفا أو غيرها وإنما يعلم تراث أمة .

وإن اللغة تمتاز بخصائص عدة أهمها أنها نامية , مكتسبة ... إلخ[19] .

فاللغة وسيلة اتصال بين الأفراد وتعليمها واجب , ويكون ذلك بالتعلم والتعليم فقد يكون التعلم نوع من التكيف لموقف معين , يكسب الفرد خبرة معينة لكن وظيفة أساسية للإنسان على وجه الخصوص لعدة أسباب منها : محاولة تعديل سلوكه اكتساب خبرة معرفية تزيد من نموه وفهمه للعالم [20].

يكتسب الطفل اللغة ويمكن تعليمها بالتعلم ويستعملها ضمن إطار وقواعد وضوابط معينة, ويمكن القول أن التعليم والتعلم يكون بالقراءة فهي بمثابة مفتاح لهما.

فالتعليم جانب من جوانب التربية , وله طرقه ومناهجه ووسائله , ونظرياته العلمية , وهي التي تجعل تعليمية اللغة أكثر تناسق , خاصة أن التعليمية هي فن التعليم ' وهذا الفن يعتمد مجموعة من الوسائل تتمثل في المناهج وطرق التدريس والوسائل التربوية لتوصيل المادة المتعلمة إلى المتعلمين .

---

[19] على أحمد مذكور – تدريس فنون اللغة العربية دار الفكر العربية 2000 ص25

[20] رمزية الغريب – التعلم –دراسة نفسية –تفسيرية مكتبة أنجلوا مصرية 1977 ص15-16

كما أن الدول العربية تُولي اهتماما كبيرا بالتعليم وبيان أصوله وأساليبه مستندة إلى البحوث النفسية والتجارب التربوية المتبعة في ميادين التدريس والتعليم.

والتدريس خبرة من الخبرات الحيوية يستند في نموه ونضجه إلى أصول معينة وأسس معينة ومقومات واضحة, كما أن التدريس ليس عملا ارتجاليا أو محاولة.

تعني الجزأرة في ميدان التعليم الاهتمام بالنواحي التالية :

اختيار أهداف التعليم ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر وتطلعاتها بما يحقق الشخصية الجزائرية النقية في نفوس المواطنين الناشئين .

جزأرة نظام التعليم , وخططه , ومناهجه , والبعد عن الاستعارة من المجتمعات الأخرى إلا عند الضرورة القصوى .[21]

التعليم الجامعي أصبح يشكل قضية كارثية في جميع دول العالم وهناك عوامل متعددة أسهمت بشكل أو بآخر في حدوث ما يمكن أن تسمية إشكالية أو أزمة التعليم الجامعي[22] :

1-انعدام ارتباط محتوى وطرق التدريس الجامعي بحاجات المجتمعات وبخاصة في عصرنا الحالي الذي يشهد تطورات متسارعة في مجال المعرفة بشكل عام ومجال التكنولوجيا المعلومات على وجه الخصوص .

[21] أحمد الخطيب – الإدارة الجامعية – دراسات حديثة الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث أربد الأردن 2002
[22] المرجع نفسه

2- بطالة خرجي الجامعات أو البطالة المقنعة للخرجين.

و إن الحاجة الماسة لتطوير برامج تعليم اللغة العربية لتتماشى مع العصر الحديث، وبعض مجالات التطوير تربوي يترك للتربويين وبعضها للغويين وفي هذا المجال تبقى الحاجة لتهيئة الأساتذة الجامعيين , إذ لابد أن يكون لديهم إلمام بالمشكلات اللغوية مثل الازدواج اللغوي والتعريب، ولابد من تهيئتهم للتعامل مع هذه المشكلات في ضوء الدراسات العلمية الجديدة، ولابد من إعداد بعض علماء العربية ممن لديهم إلمام بوسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب ليستفيدوا منه في مجال بحوثهم وليفيدوا الباحثين في حقل المعلوماتية؛ إذ التعامل لغويا مع الحاسوب صار ضرورة لمن ينشد مجاراة العصر في البحث أو في الترجمة[23].

الجامعة عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا موحدا في ترقية الوطن بالاعتماد على البحوث وبالبحث عن أحسن السبل للحياة , كما يعرف بعض الباحثين الجامعة تعريفا آخر ويقول :" الجامعة هي مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا " وبالتالي يمكن تصور جامعة من دون طلاب مادامت المسألة مسألة علم وبحث .

تهدف الجامعة إلى:

[23] مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، ص 157-160.

أ –طلب العلم .

ب–البحث العلمي.

ولذلك يمكن حصر أهداف التعليم العالي [24] والجامعي في الأمور الآتية:

- الثقافة.

- تعليم المهن الرفيعة.

- البحث العلمي.

ومعنى هذا أن التعليم الجامعي لا يصل إلى غايته[25] إلا إذا جمع بين الناحيتين النظرية والعلمية وبالتالي فمهمة الجامعة وعلى ضوء ما سبق ذكره يمكن تلخيص مهمة الجامعة في المجتمع في الأمور التالية :

1- تُعنى الجامعة بالتعليم العالي ونشرى المعرفة .

2- تقوم بالبحوث العلمية ,وتعمل على رقي العلوم والآداب.

3- تزويد الوطن بنخبة من الخبراء في شتى الميادين.

4- تسهم في خدمة المجتمع.

[24] عبد العزيز السيد الجامعة والثقافة محاضرة منشورة في كتاب الحلقة الأولى من مشكلات التعليم الجامعي في البلاد العربية –جامعة الدول العربية سنة 1961 ص176-185

[25] قسطنطين رزيق رسالة الجامعة في عالم عربي يتجدد محاضرة في كتاب فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد دائرة التربية في الجامعة الأمريكية بيروث دار الكشاف ص151 سنة 1956

5- تعمل على بعث الحضارة العربية والإسلامية.

تسعى الجامعة إلى أن "تصبح أفضل جامعة في التربية والتعليم والبحوث العلمية والخدمات الاجتماعية، لتكوين الخريجين المتصفين بالمواصفات الأربع، هي: القوة الروحية، ومتانة الخلق، وسعة العلم، وإتقان الأداء. ، والعلم، والأخلاق الكريمة.

أ- الناحية التعليمية: تتميز الجامعة من الناحية التعليمية في دمج منهج التعليم الجامعي ويهدف هذا المنهج المدمج إلى تخريج الطلاب المتميزين وسعة العلم، وإتقان الأداء. فمنهج التعليم الجامعي يخرج الطلبة المتقنين في تخصصاتهم.

ب- الناحية اللغوية: تتميز الجامعة من الناحية اللغة، حيث إنها تلزم جميع طلابها أن يتقنوا على الأقل لغتين مع لغتهم هي -اللغة العربية والإنجليزية- بمثابة الرصيد الأساسي في تكوين الجامعة بثنائية اللغة.

مرحلة التعليم الجامعي هي آخر المراحل وأرقاها درجة, وتعليم الجامعي يكون عادة قاصرا عل الطلبة الذين يمتازون بالفطنة والذكاء, ويمكن حصر وظائف التعليم الجامعي[26] كما يلي:

- نشر العلم
- ترقية العلم
- تعليم المهن الرفيعة

يهدف التعليم الجامعي إلى نشر العلم بين نخبة من الطلبة قصد إعدادهم في شتى الميادين, والغرض الأول من التعليم الجامعي هو إعداد القادة للأمة في مختلف مجالات الحياة كما يرتكز إعداد الطالب لرفع راية الوطن على ركيزتين هما:

- التثقيف العام
- التثقيف المهني

ويقصد بالتثقيف العام العمل على تنوير عقول الطلاب, وتهذيب نفوسهم لأجل أن يرتكز عليهم المجتمع.

وقد حلل بعض أهل الاختصاص الثقافة العامة التي يجب أن يتزود بها طلبة التعليم الجامعي إلى خمسة عناصر هي:

[26] أ بو الفتوح رضوان وآخرين أهداف التعليم الجامعي في كتاب المدرس في المدرسة والمجتمع دار الثقافة القاهرة بدون تاريخ ص47

1 أن يشعر الطالب بالمسؤولية تجاه الرقي الاجتماعي للأمة .

2 أن يكون له من العلم والخبرة ما يمكنه من العمل على هذا الرقي

3 أن يكون له من قوة المبادرة ما يقيه شر الخمول واللامبالاة

4 أن يكون قادرا على الفكر الثاقب , والحكم الصائب

5 أن يكون قادرا على العمل بما يعلم .(أي قادرا على تطبيق النظريات في مجال الواقع).[27]

إن التعليم الجامعي لا يقتصر على نشر العلم بل يهدف إلى ترقيته والنهوض به كما تسهم البحوث العلمية التي ينجزها كل من الأستاذ والطالب في مختلف ميادين الحياة العامة , كما أن الأستاذ الجامعي يؤدي رسالة التدريس حيث يقدم الدروس للطلبة الجامعيين , ورسالة الثانية هي البحث العلمي بُغية الرقي والتقدم .

حيث أن أحس أستاذ جامعي ذلك الذي يستطيع أن يجمع بين وظيفة البحث العلمي ووظيفة التدريس في وقت واحد.

إن وظيفة التعليم الجامعي هي تعليم مهن رفيعة المستوى لطلبة وطالبات لكي يرفعوا راية الأمة ويُعوّل عليهم في المحافل الدولية كالطب, التعليم, الصيدلة وغير ذلك.

[27]تركي رابح أصول التربية والتكوين ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ص74

يعد التدريس نظاماً فرعيا من نظام أكبر منه، وهو التعليم الجامعي والعالي. ويتألف هذا النظام الفرعي من عناصر متفاعلة مع بعضها البعض، هي: المدرس الجامعي، والطالب، والمنهاج الدراسي، وإدارة الجامعة، ومناخ العمل[28] تحقيق النمو العلمي المستمر للمدرس الجامعي، وتنمية شخصية الطالب وجعله قادرًا على القيام بعمليات ذهنية عليا[29].

ويعتبر المدرس الجامعي والطالب، من أهم عناصر العملية التدريسية، إذ طرأت على أدوارهما تغيرات، يسهم الأخذ بها في تحقيق حيوية هذه العملية. فلم يعد دور المدرس الجامعي نقل المعارف ذات الصلة بموضوعات مقرراته الدراسية؛ بل أضحى يقوم بأدوار أخرى، مثل: الدور التوجيهي، والدور الاجتماعي، ودور مثير للمنافسة الشريفة بين طلابه. كما لم تعد أدوار الطالب تلقي المعارف، وحفظها واسترجاعها عند الحاجة إليها، بل أصبح يقوم إلى جانب ما سبق بدور المقوِّم للأداء التدريسي للمدرس، والمناقش، والباحث عن المعارف [30].

ويواجه التدريس الجامعي والعالي مجموعة من المشكلات التي تصدر عن عناصره المختلفة؛ وذلك بسبب غياب الشروط الواجب توافرها

---

[28] زيتون، 1995م، ص 18).

[29] أبو مغلي وآخرون 1997ص103

[30] Chalmers, Fuller, 199 pp 49 - 50

في هذه العناصر, وتسهم هذه المشكلات في تدني فعاليات التدريس في قاعات المحاضرات، وبالتالي قد يخفق في تحقيق أهدافه المرغوب فيها [31].

وقد رصد عدد من المهتمين مشكلات التدريس الجامعي والعالي على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والأجنبية، سواء تناولوها مباشرة، أو ضمن اهتمامهم بتحديد مشكلات أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي التي ينتمون إليها.

باستقراء الأدب التربوي المتعلق بالتدريس الجامعي، يلاحظ أن مفهوم التدريس الجامعي قد طرأت عليه تغيرات؛ وذلك بفعل التغير الذي حدث في دور المدرس الجامعي، ودور الطالب الجامعي.

فلم يعد دور المدرس الجامعي مجرد ملقِّن للمعلومات، بل أضحى موجِّهاً ومستثيراً لأفكار طلابه، وجاعلهم يفكرون لا حافظين دون فهم أو تطبيق [32].

وتؤيد هذا الرأي دراسة أخرى، إذ أشارت إلى أن الأستاذ الجامعي يقع

[31] ماتيرو, وموانجي، وشليتي، 2000م، ص 109
[32] زيتون، 1995م، ص 19

عليه العبء الأكبر في تربية النشء وتهيئتهم للحياة الكريمة [33], كما لم تعد أدوار الطالب الجامعي مقتصرة على تلقي المعلومات، وحفظها، واسترجاعها عند الحاجة إليها، بل يكون الطالب عضواً مشاركاً في الموقف التعليمي، يبحث عن المعلومات بالوسائل الممكنة، كما أنه مقوِّم للممارسات التدريسية لمدرسيه[34] .

وفي ضوء ما سبق يمكن عرض بعض الآراء التي أسهم بها المهتمون بتحديد مفهوم التدريس الجامعي، وهي كما يلي:

- إن عملية التدريس يمكن تبسيطها بالنظر في العناصر الداخلة فيها: المُدرّس والطالب وموضوع المادة، والاتصال الرأسي والأفقي. وبعض هذه العناصر ينشأ مع بعضها الآخر مجموعة من علاقات معقدة[35]. ويشير تعريف آخر إلى أن التدريس الجامعي يعني, "الكيفية التي يتم فيها تعليم الطلاب الجامعيين وكيفية استعمال المعارف الجديدة التي تتفجر كل يوم وبسرعة متزايدة"[36].

- وهو أيضاً, عملية اتصال مقصودة ذات بعدين: بُعد علمي، يستهدف تحفيز الطلبة على ممارسة عمليات ذهنية عليا، وبُعد شخصي، يستهدف تحقيق رضاهم و دافعيتهم [37].

---

[33] فلمبان، 2002م، ص 256).

[34]المخلافي، 2002م، ص 117

[35] قاضي، 1983م، ص 98.

[36]الخطيب، 1988م، ص 31

[37]لومان، 1989م، ص 10.

- كما يعرف التدريس الجامعي، "بأنه عملية نظامية اتصالية تقوم على نقل المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية, بطريقة مهنية مقصودة, تستهدف إحداث التغير في شخصية المتعلم، وإيقاظ جوانب التفكير والإبداع عنده, بدون إهدار في الوقت والجهد"[38] .

ويمكن في ضوء الآراء السابقة أن نحدد معنى للتدريس، بأنه، نشاط موجّه يتألف من عناصر متفاعلة، هي: عضو هيئة التدريس، والطالب والمنهج الدراسي وإدارة المؤسسة، ومناخ العمل. يتجاوز حده العلمي، والذي يتمثل في تزويد الطلاب بالمعارف اللازمة وإكسابهم المهارات والاتجاهات التي تمكِّنهم من التعلم الذاتي والمشاركة في تقويم السلوك التدريسي لمدرسيهم إلى حده الاجتماعي، والذي يتمثل في توثيق العلاقات مع الطلاب ومعاملتهم بإحسان؛ ليحقق التدريس أهدافه المرجوة منه.

في ضوء مفهوم التدريس الجامعي السابق، يمكن إبراز أهمية التدريس الجامعي في عدد من الأمور، ومنها:

- يعد التدريس الجامعي ميداناً خصباً لاستخدام تقنيات تعليمية حديثة غير أساليب الإيضاح التقليدية المألوفة، تسهم في تحقيق فاعلية عناصر العملية التدريسية

[38] العبادي، 2002م، ص 83.

في قاعات الدراسة[39].

- يفتح التدريس الجامعي أمام أعضاء هيئة التدريس آفاقاً لإنتاج أفكار قابلة للبحث والدراسة، أو مراجعة بعض أفكارهم وخلفياتها العلمية، وآرائهم التي سلموا بها وهذا يتطلب منهم إتاحة فرص أمام طلابهم للمناقشة العلمية.[40]

- ليس التدريس عملية اجتهادية كما يظن البعض، بحيث يبذل عضو هيئة التدريس مجهودات تحت باب المحاولة والخطأ، بل التدريس عملية تحتاج إلى تخطيط يستند على أصول علمية معرفية ووجدانية و مهارية.[41]

- قابلية التدريس الجامعي الأخذ بطرائق تدريسية مستحدثة، يمكن أن تسهم في الحد من المشكلات التي تنجم بفعل استخدام طريقة المحاضرة من ناحية والتغير المستمر الذي يحدث في البيئة التربوية مثل الطلب الاجتماعي على التعليم والانفجار المعرفي والمستحدثات التكنولوجية من ناحية أخرى [42].

- يحقق التدريس الجامعي أهدافاً متنوعة، منها: تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها المختلفة، وإعداده للعمل المستقبلي من خلال تحصيل المعارف وحفظها وتكوين اتجاهات جيدة عن طريق الحوار، وإنتاج المعارف والعمل على إثرائها[43]

- يكسب التدريس الفاعل والحركة البحثية النشطة مؤسسات التعليم الجامعي والعالي سمعة علمية متميزة في الأوساط الأكاديمية؛ لذا نادى عدد من المهتمين بتطوير التدريس الجامعي والعالي بعدم السماح للتدريس الرديء أن يظهر في هذه

---

[39] البغدادي، 1978م، ص 87

[40] الناقة، 1986م، ص 30.

[41] راشد، 1988م، ص 92.

[42] أحمد، 1988م، ص 45

[43] أبو مغلي، وآخرون، 1997م، ص 103

المؤسسات؛ نظراً لتأثيره السلبي على مخرجاتها.[44] (وعلى الرغم من أهمية التدريس كما جاء في العرض السابق إلا أن التدريس الجامعي يشهد تخلفاً في مؤسسات التعليم العالي والجامعي على مختلف الأصعدة. فقد أشارت الكتابات السابقة ذات الصلة بالتدريس عن وجود مشكلات عدة يعاني منها، وبالتالي تقلل من فاعليته. وهذا يشكل هدراً علمياً واجتماعياً لعضو هيئة التدريس وللطالب الجامعي على حد سواء. وبالتالي للمؤسسة الأكاديمية التي ينتميان إليها.

ويشارك هذا الثالوث في صنع هذا التخلّف، إذ تتأخر المؤسسة وربما تتخلف في توفير تقنيات التعليم الحديثة التي توفر لعضو هيئة التدريس الوقت والجهد، وتحقق للطالب تعلماً أفضل، فيستمر الوضع القائم والذي يتمثل في استخدام طرائق تدريسية ووسائل إيضاح تقليدية.

ويقصِّر بعض أعضاء هيئة التدريس في الاستعداد العلمي لموضوعات مقرره الدراسي ولا يتابع الجديد في مجاله العلمي، ويتهاون في التعامل الأمثل مع طلابه بحجة عبء العمل.

ويتكاسل بعض الطلاب في الإعداد لمحاضراته، ويكثر من تأخره أو غيابه

[44] المخلافي، 2002م، ص 116

فضلاً عن تدني المستوى الفكري والعلمي السابق.

اعتبرت الكتابات التي اهتمت بموضوع خصائص التدريس الجامعي الجيد المدرس الجامعي المسؤول الأول عن تحقيق التدريس الفعَّال, إذ توصلت دراسة إلى مجموعة من النتائج عن التدريس الفعال من وجهة نظر الطلبة، مثل: وجود المدرس الممتع، المقدرة اللفظية، والالتزام بساعات العمل المقررة، ويساعد الطلبة في حل مشكلاتهم المختلفة.

وعرضت دراسة أخرى عدداً من نتائج دراسات أجنبية عن التدريس الجيد مثل: العناية بطريقة عرض الموضوع على الطلبة، واستخدام أسلوب التدريس المناسب كأسلوب المناقشة، وأسلوب الدراسة المستقلة التي تجعل الطالب يعتمد على نفسه في تحصيل العلم، وعناية أعضاء هيئة التدريس بتحسين مهارات التدريس[45].

ومن مبادئ التدريس الجامعي الجيد: معرفة الأساليب المؤثرة على تعلم الطلبة وتقديم التشجيع الكافي لهم على التعلم الذاتي، وتحفيزهم على التفاعل فيما بينهم وعمل تغذية راجعة لما تعلموه [46]ومن خصائص التدريس الفعَّال: الاتجاهات الإيجابية نحو الطلبة، والعدالة في الاختبارات وإعطاء الدرجات، والمرونة في أساليب التدريس،

[45]باطوم، 1991م، ص 37

[46] Chalmers, Fuller, 1996,p.49

وملائمة نواتج التعلّم للأهداف المعلنة للمجتمع[47] .

وأشارت دراسة أخرى إلى مجموعة أخرى من خصائص التدريس الجامعي النموذجي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأسترالية مثل: وجود مدرسين من ذوي الخبرات المتميزة، وتوافر الرغبة الصادقة في تدريس المساق "المقرر"، وإثارة اهتمام الطلبة وجذب انتباههم، واحترام الطلبة وتقدير وجهات نظرهم، والاستفادة من خبرات الطلبة اليومية، وتقبل تقويمهم للممارسات التدريسية لمدرسيهم[48]

اللغة أهم مقومات الشخصية العربية , فهي السمة البارزة , وهي سجل مفاخرها وصوت أمجادها الماضية , وصورة حاضرها بصراعته وقضياه وأحداثه وهي نافذة إلى مستقبلها بآماله وطموحاته , هي فكر الأمة ووجدانها ,ومرآة لناشط الحياة في ربوعها ولذلك فإن اللغة تعبر عن واقع الأمة ,تطورا أو تخلفا ‘قوة أو ضعفا ,انتشارا أو انحسارا صعودا أو هبوطا ,ظهورا أو ضمورا .[49]

[47]أبو مغلي، وآخرون، 1997م، ص 383

[48]Ballantyne, et al, 1999, pp.244 - 247

[49] شاكر عبد الرحيم التعليم باللغة العربية دليل سيادة الأمة شبكة صوت العربية 10-02-2010

إن التعليم باللغة العربية يحافظ على بقاء هويتنا الإسلامية ويزيد من عزتنا والتمسك بقيمنا وثوابتنا وخصوصا في زمن العولمة والهزيمة النفسية أمام العالم الغربي .[50]

كما أن التعليم باللغة العربية يزيد من سرعة الاستيعاب والفهم العميق كما أن التعليم باللغة العربية لا يعني مقاطعة اللغات الأجنبية.

كما أن الطالب يتلقى علومه كلها في المراحل الابتدائية وفي المتوسطات ثم الثانويات باللغة العربية , ثم إذا بنا نطلب منه فجأة بأقسام اللغات الأجنبية أن يقلب إلى لغة أجنبية كل تعليمه الجامعي , فأيهما أسهل يا ترى أن نعطيه مقياس باللغة العربية يساعده في استيعاب ما يتلقاه باللغة الأجنبية , أم نفرض عليه التجاوب مع اللغة الأجنبية في تلقي علومه الجديدة .

في المراحل ما قبل الجامعة يكون رصيد الطالب من اللغة الإنجليزية متواضعا جدا وبالتالي يجد صعوبة في استيعاب الدروس المقدم له داخل القسم باللغة الإنجليزية , ولو أضفنا مقياس باللغة العربية يساير المقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية لزادت الفائدة المرجوة لأجل تزويد أكثر معلومات إلى الطالب .

[50] خالد آل عبد الرحمان عميد كلية الطب بجامعة الإمام السعودية شبكة صوت العربية 09-02-2010

و من أهم العراقيل التي تذكر في وجه تعليم اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية هي الافتقار للكتاب المنهجي وكذالك الحاجز النفسي بين المدرس نفسه والطالب, وعدم القدرة على التوافق بين مقياس اللغة العربية والمقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية.

لا بد من إجراء مسح شامل لكل الكتب والمراجع المتوفرة والتي يمكن أن تساهم في تعليم اللغة العربية[51] داخل قسم الإنجليزية , كما يجب تزويد مكتبة الجامعة بأكبر قدر منها, أيضا التنسيق في مجال الترجمة .

أن يكون أستاذ اللغة العربية على استعداد تام لأجل التصدي وفرض مقياسه باللغة العربية على طالب اللغة الإنجليزية, والبحث على كل السبل لاستمالت الطلاب.

كما يجب أن تعقد ندوات علمية وملتقيات وتلقى محاضرات من أساتذة لهم خبرة في التدريس باللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية.

[51] المرجع السابق

الفصـــــــل الأول

تـــمـهـيـــــد :

إن حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها, وإن الجاذبية والسحر الذي تمتلكه اللغة العربية يدفع بالناطقين بها إلى حفظها وصونها من الدخيل الذي ينخرها.

واللغة العربية أصيلة عريقة, بذل علماؤها في بلورة قوانينها جهودا جبارة أتت بثمارها عبر العصور, ومازال أبناء الأمة الغيورين على مبادئها يبذلون جهودا أخرى لتيسير هذه القوانين وإيصالها إلى أذهان الأجيال الصاعدة من أجل فهمها واستعمالها استعمالا متجددا في مظهره أصيلا في أسسه متينا في صياغته [52].

المبحث الأول:

جذور اللغة العربية في اللغة الإنجليزية

إن فكرة الأخذ من اللغة العربية للغة الانجليزية موضوع لابد على كل باحث عربي مُلم باللغات الأجنبية التطرق إليه لإبراز مدى غنى وسخاء اللغة العربية في خدمة أقوامها وغيرها من الشعوب، فارتأينا أن نتوسع في هذه الفكرة للتطرق إلى كلمات يحسبها السامع انجليزية ولكنها في الأصل عربية مثل: admiral من أمير، alchemy من الكيمياء، alcohol من الكحول، cotton من القطن ifrit من عفريت... وغيرها من الألفاظ التي لقحت اللغة الانجليزية في قاموسها

[52] تقرير لجنة منهجية تدريس قواعد اللغة العربية مجلة همزة وصل لوزارة التربية مديرية التكوينعدد 1991 ص271

الذي لا يكاد إلا أن يكون مزيجا من لغات مستعمرة أو مجاورة ولا ينافس القاموس العربي الأصيل النقي من شوائب اللحن والركاكة.

فقد أثنى بعض المفكرين الغربيين على اللغة العربية وخلعوا عليها أوصافا في حين بخل بعض أصحابها عن وصفها كما وصفها الآخرون, ولا ريب أن الدرس الموضوعي للغة العربية قادهم إلى الثناء عليها , فقد أبدوا إعجابهم بظاهرة الفروق اللغوية الدقيقة (الترادف) كما في قول نولدكه : " إنه لا بد من أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات العربية ,عندما يعرف أن علاقات المعيشة لدى العرب بسيطة جدا , وبلدهم ذو شكل واحد, ولكنهم داخل هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى بكلمة خاصة.[53] كما نوه جورج سارنوت إلى أثر القرآن الكريم على اللغة العربية بقوله :" ولغة القرآن على اعتبارها أنها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد" .[54]

[53] سمدون حمادي وآخرون اللغة العربية والوعي القومي مركز دراسات الوحدة العربية أبريل 1984 ص 291
[54] عبد الرحيم عبد الجليل لغة القرآن الكريم مكتبة الرسالة الحديثة عمان 1981 ص585

1 – اللغة الإنجليزية مزيج لغوي متنوع :

1-1- التكوين اللساني للغة الانجليزية :

ليس لأننا عرب أجزم أن لغتنا العربية أرقى اللغات ولكن هذا الاستنتاج يأتي من قراءات متنوعة حول العربية وفي مقارنة مع الانجليزية لا تعدو هذه الأخيرة أن تكون مزيجا لغويا مختلطا من مختلف اللغات كما سنوضح.

يزيـــد الأمر تعقيدا إذا تعلق باللغة الإنجليزية التي تبنت واستعارت كلمات عديدة من مختلف اللغات فأخذت (الكحول alcohol) من العربية و (المدير boss) من الدنماركية و (الهلال croissant) من الفرنسية و(الزهرة lilac) من اليونانية و (البيانو piano)من الإيطالية و(بسكويت pretzel) من الألمانية و(الإنسان الآلي robot) من التشيكية و (رجل أعمال ثري tycoon) من اليونانية و (الياغورت yogurt) من التركية و (الحمار الوحشي zebra) من لغة إفريقية تعرف بالبانتو[55] (Bantu).

و يعود هذا الكم الهائل من اللغات الدخيلة على اللغة الانجليزية إلى تاريخ هذه اللغة التي سبقتها لغات أخرى في الوجود كان من بين أولها اللغات الكلتيكية التي تأثرت بغزوات الرومان في السنة الثالثة والأربعين (43) بعد الميلاد وانهارت في بداية القرن الخامس ليأتي بعدها قدوم القبائل الجرمانية المتكونة من الأنجلز Angles والساكسون Saxon والجيوتس Jutes وبعض

[55] لغات *البانتو* تشكل فرع للغات نيجرية كنغوية, يتكلم بها أكثر من 180 مليون إفريقي.

الفريزيين Frisians المتحدثين باللهجات الجرمانية؛ مما جعل فترة اللغة الإنجليزية القديمة تعرف بفترة الأنجلو- ساكسون (600-1100) و تلتها فترة الإنجليزية الوسطى (1100-1500) التي تميزت بدايتها بالإحتلال النورماني (1066-1200) و سيطرة اللغة الفرنسية عليها، ولكن تميز آخرها باستعمال لهجة لندن لأول مرة مع حوالي ثمانين وثلاث مائة وألف (1380) و كان فيه تحضير لتفصيح هذه اللهجة كنموذج لكامل المملكة البريطانية، لتأتي مرحلة الإنجليزية الحديثة (1500 إلى الآن) تميزت فيها اللغة بضوابط و صفات جديدة دخلت عليها في كل المستويات الصوتية السانتكسية و المورفولوجية إلى أن استقامت على النحو الذي تعرف به الآن.

فكل هذه المراحل التي أثرت و تأثرت بها اللغة الإنجليزية بلهجات الغزاة من جهة و لهجات السكان الأصليين (الكلتس Celts) من جهة أخرى .

تنحدر اللغات الجرمانية من اللغات الهندو- أوروبية ويتكون الشق الغربي منها أساسا من اللغة الانجليزية والسكوتس والنورس وهي اللغات التي مكث أصحابها طويلا ببريطانيا.

1-2- اللغة الإنجليزية:

لعل هذا العنصر هو الأكثر أهمية من سابقيه لصلته الوثيقة باللغة الإنجليزية التي قضت على كل اللغات الكلتيكية خاصة بعد غزو القبائل الجرمانية للمملكة والمتكونة أساسا من الإنجلز (Angles) والساكسون (Saxons) والجيوتس (Jutes)الذين نزحوا من بنينسلا (Peninsula) ومن بحر شمالي بجنوب الدنمارك (Danish) ومن الدنمارك (Danemark)على التوالي.

و تشاطر هذه اللغة تاريخيا الجرمانية مثل ما توضحه الكلمات التالية:

أم mother, mutter وأب father vater وصديق friend, freud. لهذا يعتقد علماء اللغة مثل Peter Trudgill بأن أغلب اللغات ذات الأصل الأوروبي جد متشابهة ويعود هذا إلى العلاقة الوراثية والإحتكاك الثقافي الطويل بينها.

تنحدر اللغة الإنجليزية أساسا من الجرمانية الغربية إحدى فروع اللغات الهندو أوروبية، وهي أقرب إلى اللغة الفريزية[56] التي يجهل إلى الآن كيف دخل أقوامها بريطانيا ولكن بالرغم من اختلاف أصول هذه القبائل إلا أنهم عتبروا أنفسهم أقواما غير مختلفين عن بعضهم البعض كما يعتقد Charles Barber والدليل على ذلك أنهم توحدوا تحت كلمة واحدة وهي الأنجلز(Angles) التي تنحدر من كلمة (Engle) ويعود معناها إلى كل القبائل الجرمانية التي استوطنت واستقرت ببريطانيا. وتظهر جذور اللغة الانجليزية واضحة في البيان التالي:

اللغات الجرمانية German languages

[56] لغة تستخدم في شمال هولندا في فريزلاند، أي في السم

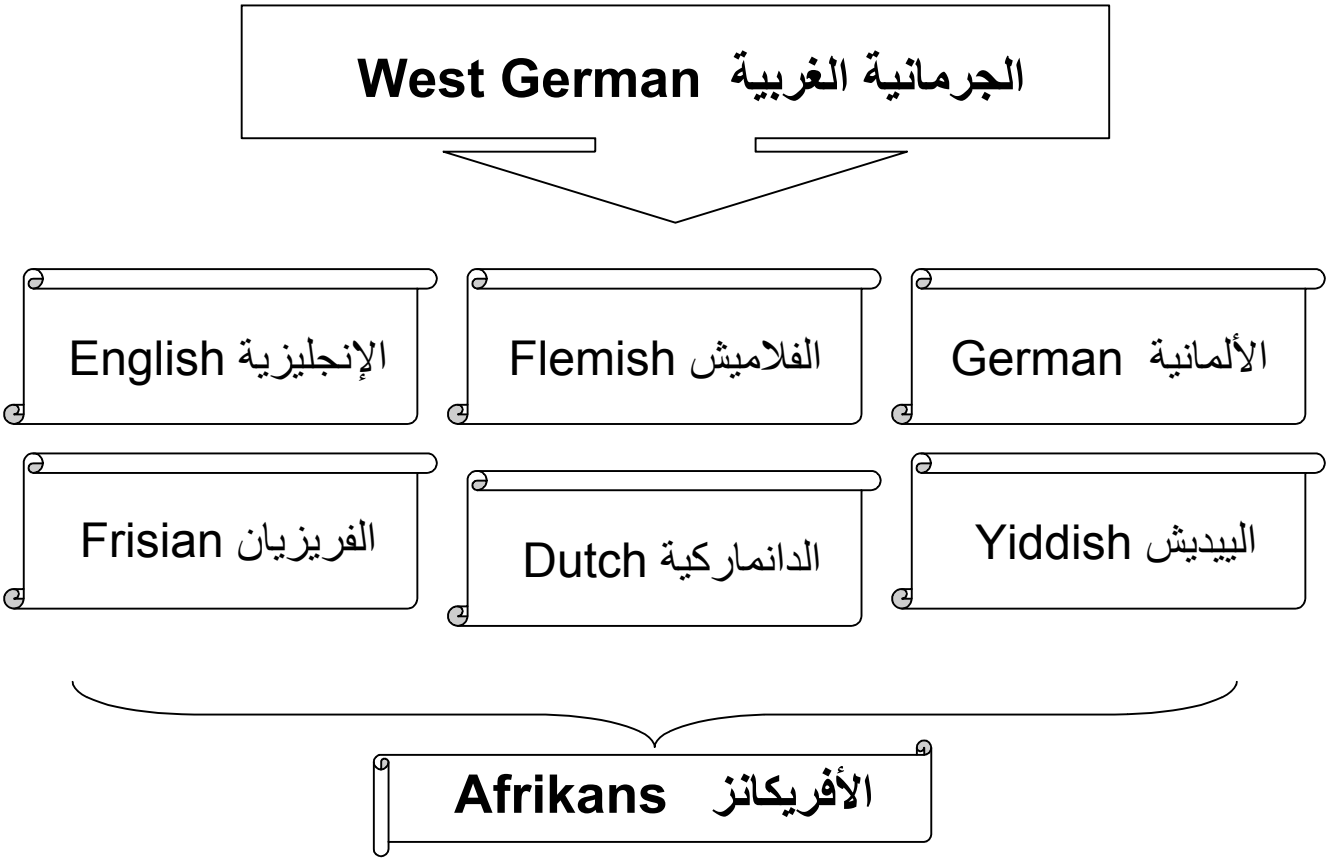

جذور اللغة الإنجليزية

وبعد الغزو النورماني تأثرت اللغة الإنجليزية بالفرنسية والأنجلونورمانية[57] واللاتينية فكانت الأقرب إليهن من اللغات الجرمانية الأخرى كالألمانية و الدانماركية

[57] لغة الطبقات العليا في انجلترا

والسكاندينافية. وقد مرت اللغة الإنجليزية بمراحل تاريخية ثلاث من قديمة لوسطى إلى حديثة، فتضمنت مرحلة الإنجليزية القديمة لهجات رئيسية أربع: النورثامبريان(Northumbrian) المارشيان(Mercian) والكانتيش(Kentish) و الوست – ساكسون (West–Saxon) وهذه الأخيرة هي اللهجة التي أصبحت اللغة الأدبية في القرن العاشر في كامل البلاد قبل أن تقضي عليها اللغة الفرنسية واللاتينية مما جعلها تصبح شفوية أكثر منها مكتوبة.

وعندما ا نفصلت اللغة الإنجليزية عن اللغة الفرنسية أصبح الأدب الإنجليزي يكتب بلهجات مختلفة دون لهجة واحدة أو لغة أدبية متفق عليها، وهذا ما تشهده بعض الكتابات الأدبية المعروفة في تاريخ الأدب الإنجليزي الذي سجل لنا أعمالا منها 'البومة والعندليب' The Owl and the Nightingale الذي كتب بلهجة إقليمية إنجليزية من الجنوب، ومؤلف آخر بلهجة الكانتش (kentish) معنون ب: The Ayenbite of Inwyl وقصيدة بعنوان (Brut) تزيد عن 3200 سطر بلهجة الوست ميدلاند (Midland West) ولكن مع نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر ومع جهود مكثفةى من أدباء إنجلترا وعلى رأسهم تشوسر وشاكسبير[58] بدأت لغة فصيحة إنجليزية تنتشر في كامل المملكة وهي لغة العاصمة لندن للأسباب التالية:

[58] أشهر شاعر مسرحي في تاريخ *الأدب* ليس الانجليزي فحسب، وإنما الآداب العالمية كذلك .

1- ا نطلقت أساسا هذه اللغة من لهجة تسمى الميدلاند الشرقية (East Midland) التي يتمركز موقعها الجغرافي في لندن جنوب أوكسفورد وكامبريدج Oxford and Cambridge.

2- تميزت بخصائص لم تتوفر في اللهجات الأخرى بحكم أنها لغة العاصمة والمقر الجامعي .

3- لم تصبح هذه اللهجة فصيحة لأسباب لسانية و إنما ميزتها عوامل سياسية واجتماعية بحتة.

4- وبحكم موقعها الجغرافي أصبحت هذه اللغة الإنجليزية الفصيحة وسيلة اتصال لكامل أنحاء البلاد بما أنها تقع في المركز فأصبحت تخص متكلمين معينين كذوي الملبس الأنيق و الأكل الوفير و المنبت السليم.

ولكن هذا لم يضعف علماء اللغة من التنبيه إلى وجود تكلمات إقليمية وشعبية كما جاء على لسان دوبسون في Glanville (1984:180) بأن العوام من الناس يتكلمون اللهجة أما ماهو رسمي أو فصيح فهو ملك للمثقفين. فرغم وجود نطق معياري متفق عليه في استعمال اللغة الإنجليزية الفصيحة بطريقة سليمة من أي شائبة – وهو نفس النطق الذي نسمعه الآن في إذاعة ال: ب – ب – س B–B–C والمعروف من علماء الأصوات بالنطق المستقبل –Received) Pronunciation) وغالبا ما يرمز إليه بالحرفين.R.P إلا أن عالم الأصوات

Daniel Jones(1956: 4) ينبه إلى تلك التكلمات المحلية غير الرسمية ولكنها أكثر إستعمالا و فهما في الأقاليم الأخرى من المملكة.

ويوافقه الرأي عالم الأصوات جيمسون الذي يعتبر ال.R.P كعائق لبعض المواقف الإجتماعية و قد توحي بالتفوق الإجتماعي. و يعتقد [59] Peter Trudgill أنه ليس ضروريا تكلم اللغة بنبرة RP أي النبرة التي تتكلم بها العائلة المالكة ببريطانيا. لأن علماء اللغة فرقوا بين هذا النبر واللغة الانجليزية الفصيحة التي يمكن نطقها بنبرات مختلفة أخرى.

ففي الواقع لا يمكن أن تنحصر عدد التكلمات في لغة واحدة وتقييدها بحدود لأنه كلما كان هناك ناطقين تكون بالضرورة لهجات مختلفة من اللغة الإنجليزية التي لا تعد ولا تحصى؛ إلا أنه من الطبيعي – كما يعتقد Quirk et al (14/13:1972) في(1984) Glanville – "أن تكون لغة مركزية واحدة تشبه النواة وتضغط على كامل التنوعات اللغوية الأخرى"

ويقصد بالنواة نطق اللغة الإنجليزية على نبريسمى بالRP الذي يظنه Gill أنه النطق الأنسب للغة الإنجليزية مقارنة بالنبرات (accents) الأخرى الموجودة في بعض اللهجات الإجتماعية مثل 'الكوكني' أو بلهجة إقليمية مثل 'الإيرلاندية'

[59] ولد في 1943 في نورويتش ، إنجلترا وهو عضو الأكاديمية النرويجية للعلوم والآداب

أو'اليركشايرية' أو'الهندية' , وموجودة :أيضا في لغات أجنية مثل الفرنسية والإيطالية التي دخلت وتطورت ببريطانيا وهي نبرات لا تزيد عن حدودها المرسومة لها.

إن أهم اللغات الجرمانية التي غزت بريطانيا وكان لها أثر بليغ في اللغة الإنجليزية هي كما يوضح البيان التالي :

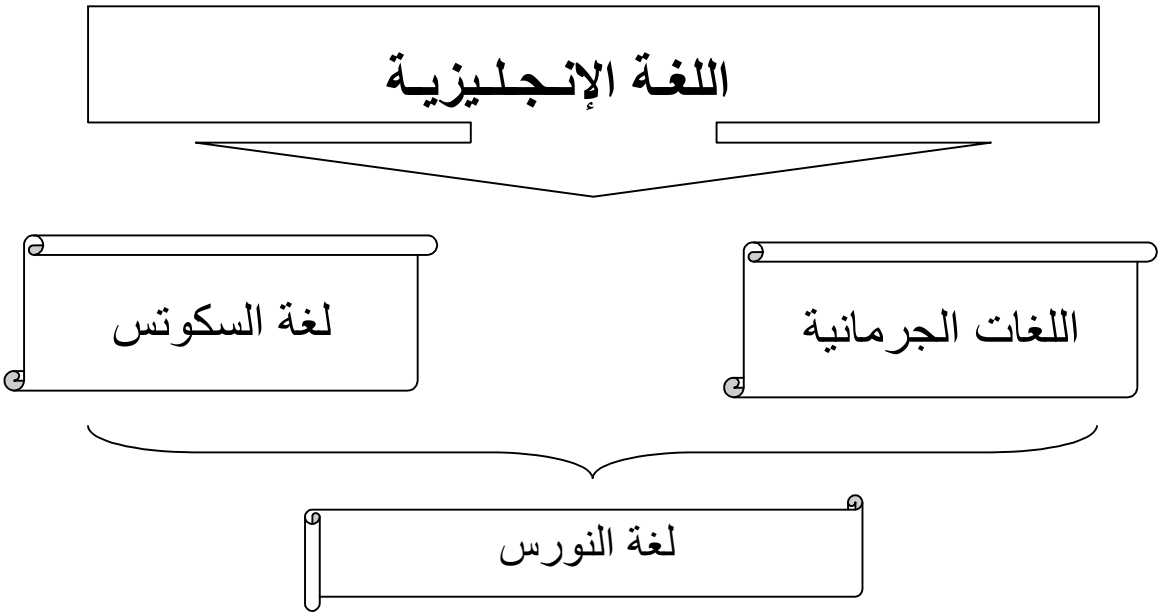

اللغات االجرمانية في بريطانيا

1-3- اللغة اللاتينية:

دخلت هذه اللغة بريطانيا عام 43 بعد الميلاد مع الغزو الروماني الذي دام أكثر من ثلاثة قرون ونصف وساد انتشار هذه اللغة في التربية والمحكمة والإدارة

بل كانت اللغة الرسمية في البلاد؛ ويوجد الكثير من الألفاظ اللاتينية في اللغة الإنجليزية كما رسم ذلك الأستاذ جاكبسون في كتابه اللغة والتاريخ .

الصنف: The category	الكلمات باللاتينية	الكلمات باللإنجليزية
الفلاحة Agricultur	oleum, fructus, brassicae	oil, mill Cabbage, fruit,
الفن Arts and crafts	Aurum, durus	Gold, hard, lead
بنايات Building	Columna,fenestra,pontem	Clonum, window
التوقيت Calendar	Hora,dies mercuri,	Hour,Wednesday,
اللباس clothing	Manica	Sleeve
من الحياة Daily life	Catena, frenum	Chain, brake
المطبخ Kitchen	Coquina, cultellus	Kitchen, knife
من البحر seafaring	Anchora, remus	Anchor , oar
من الجيش Military life	Alma,legionem,sagitta,	Weapons,legion,arrow,s
من الدين Religion	Altare,episcopus,infernum, maledictionPeccatum, sanctus	altar, bishop, hell, curse, sin, holy, spirit

جدول رقم 2: كلمات إنجليزية مستعارة من اللاتينية

وكانت الطبقات الراقية في المدن الأكثر استعمالا للغة اللاتينية في بريطانيا مما تولد عنه وضعية ازدواجية بين اللاتينية و اللغة المحلية التي كانت آنذاك لغة 'البريتيش'؛ فأغلب البريطونس و الرومان المثقفين يستعملون اللاتينية كلغة خاصة بالقانون والمجلس والتجارة والثقافة في حين اقتصرت اللغة المحلية على المحيط

العائلي بين أفراد الأسرة أو في المواقف غير الرسمية. ورغم هذا يختلف بعض الباحثين مع هذا الرأي باعتقادهم أن هذا الوضع هو لساني دياكلوسي لأنه يوجد لغة خاصة بالاستعمال اليومي من جهة وأخرى للمواقف الرسمية.

ولكن سرعان ما انتهى هذا الوضع مع نهاية الغزو الروماني وأصبحت اللاتينية لغة اصطناعية مما سمح للغة البريتيش بتأسيس نفسها من جديد.

1-4- لغات أخرى:

وجدت بعض اللغات الأخرى ذات التأثير المباشر وغير المباشر على اللغة الإنجليزية كالفرنسية في جزر الجسر(Channel Islands) والأنجلو نورمان التي دخلت على الإنجليزية بعد الغزو النورماني وكان لها أثر في مجالات شتى كالسياسية، والدين، والجيش، و الحياة الإجتماعية، والفن، والتعليم والطب. ويزخر معجم اللغة الإنجليزية بكلمات من أصل فرنسي كما يبين الجدول الآتي:

كلمات إنجليزية ذات أصل فرنسي	نفس الكلمات مترجمة إلى العربية
joy, grief, country, grain, City, noise, order	مدينة، بلاد، بذرة، حزن، فرح، ضجيج، نظام
Calm, clear, common, feeble,	هادئ، واضح، مشترك، ضعيف،

large, secret	واسع، سري
Allow, betray, close, continue, marry, obey	يسمح ، يخدع ، يغلق، يواصل، يتزوج، يطيع

جدول رقم3: كلمات إنجليزية من أصل فرنسي

إلى جانب الفرنسية عرفت بريطانيا لغة أخرى تدعى الروماني (Romani) التي أتى بها الغجر (Gypsies) و يعتقد أنهم من أصل مصري تشردوا و طردوا في مختلف أرجاء العالم و في القرن الخامس عشروصلوا إلى بريطانيا ولكن عاملهم السكوتش بقساوة شديدة فتشردوا في أماكن عديدة منها في البلقان أين حافظوا هناك على لغتهم من الضياع والإندثار أما في بريطانيا فأغلب الغجر البريطانيين يستعملون لغتهم كلغة خاصة (Jargon) استبدلت معظم كلماتها بالإنجليزية ومنها تأسست الإنجليزية الرومانية (EnglishRomani) وهي لاتتمتع بقواعد نحوية صارمة ولا بمعجم غني بمختلف المفردات مما جعل استعمالها- كما يصف ذلك كنريك (Kenrick) في كتابه الإنجليزية الرومانية يقتصر على أغراض محددة منها ما يلي:

1- للتعرف على الغير: عندما يشك الغجري في أن أحد أطراف الحوار هو من نفس أصله فإنه يتعمد استعمال بعض الكلمات من لغته ليتأكد من ظنه .

2- معجم خاص: يستعمل الغجري لغته في بعض الحِرف أو الوظائف أو لأغراض تجارية أو في الأغاني أوفي مواقف صارمة مثل أداء اليمين والشهادة.

3- لغة خاصة وهي كذلك لأنها مستعملة كلغة سرية بين الغجر لوحدهم عند حضور الغرباء.

لم تكن القبائل الجرمانية التي احتلت بريطانيا في نصف القرن الخامس أول غزاتها بل سبقهم الرومان في سنة 55 قبل الميلاد، وقبلهم بكثير الكلتس الذين يعتبرون سكان دائمون عايشوا الغزو الروماني والساكسوني وقد يكون سبقهم إليها البيكتس الذي بقي وجودهم في الجزيرة مجرد فرضية.

لهذا عرفت بريطانيا وضعية لسانية تمتد من مرحلة ما قبل التاريخ إلى الكلتس فالجرمانية بمختلف لغاتها فاللاتينية فالفرنسية والأنجلونورمانية فالروماني. ولم يبق من اللغات الكلتيكية إلا الولش الذي يصارع من أجل البقاء والقايلييك المهدد في بعض أنحاء البلاد واندثر كليا الكورنيش والمانكس والأيرش ليبقى أثرها في أسماء بعض المدن كلندن وليدز وهكذا يبقى المجال مفتوحا أمام اللغة الجرمانية الغربية التي انحدرت منها اللغة الإنجليزية ولهجاتها التي تتربع على عرش الوجود و التطور و البقاء كلغة رسمية وأدبية وإجتماعية بكل مستوياتها

اللهجية من منطوق لعامي إلى نموذجي (standard) و شكلي (formal) في معظم بريطانيا.

- كلمات عربية في اللغة الإنجليزية :

ومن خصائص اللغة العربية أنها من أكثر اللغات الثقافية غيرة على نقائها وصفائها وذلك لارتباطها بالإسلام ومرجعيتها القرآنية وقدرتها على الاشتقاق , إذ يكفيها أن ترجع إلى جذورها لتأخذ ما شاءت من الكلمات, وقد تمكنت بفعل تأثيرها الثقافي والحضاري أن تخترق لغات أخرى في العالم وتولد فيها مفردات .[60]

و أشهر كلمة يفتخر العرب بها هي الصفر zero المعروفة في اللاتينية ب zero المعروفة ب zephirum الى جانب سافاري ومخزن وعنبر وراحة وغيرها كما توضح الجداول الاتية :

كلمات انجليزية من أصل عربي في الأغدية والتوابل
Alfalfa Apricot
Artichoke Cafe
Candy Caraway
Coffee Cafe
Carob Jasmine
Julep Lemon
Lime Marzipan
Orange Saffron

[60] بوجمعة هيشور وزير الإتصال اللغة العربية , مقاومة ومصير - اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية منشورات المجلس الأعلى للغة العربية .2007 ص 25

Sherbet Spinach
Sugar Sumac
Syrup Tamarind
Tangerine

كلمات انجليزية من أصل عربي في الحيوانات
Albacore
Albatross
Gazelle
Gerbil
Giraffe

ربما يبدو للعيان لأول وهلة أن المقابلة بين هذه الكلمات غريبة وغير متوافقة ولكن القارئ بعد التمعن وإدراك بعض التحولات التي طرأت على الحروف لتوافق اللغة الانجليزية سرعان ما يدرك خدمة اللغة العربية في توليد وانتعاش القاموس الإنجليزي

2- اللغة العربية لغة أصل عريق خالص:

إن اللغة العربية التي نتخذها أداة طبيعية للتفاهم لها أسرار , حيث كرّمها الله تعالى وفضّلها على سائر اللغات على وجه الأرض، كم أنها لغة أهل الجنة و بها نزل القرآن الكريم معجزا في بلاغته .

كما تحتل اللغة العربية مكانة راقية بين الشعوب وهي قوة يخاف منها الغرب لانتشارها في رقعة جغرافية كبيرة بالعالم .

وإن اللغة العربية تربي في أبنائها العزة والانتماء , فهي تربي في الفرد أصالة الأمة وجوهرها وتربة وطنه ,كما تربي فيه شخصيته الوطنية , وبما أن العربية لغة أبية تكفي سموا أنها قرآنية وتكفي شرفا أنها أفصح اللغات وعجبا لغيرة المستشرقين لها ويا حسرتا على عدم لامبالاة أبنائها بالخطر الذي يحدق بها .

إن اللغة العربية حاضن تجارب أبنائها في شتى المجالات سواء أكانت ثقافية أو حضارية فهي ذاكرة الأمة، وخزّان تراثها و مفهوماتها وقيمها، وهي وسيلة مهمة في تطور الأمة، وتجديد كيانها المعاصر، من خلال استفادتها من تجارب الأمم الأخرى، وإقامتها الحوار البناء مع الحضارات، وتفاعلها معها دون تفريط بشخصيتها المميزة.

واللغة العربية هي العنصر الأساسي للهوية القومية، فهي التي تعكس عبر مسيرتها الطويلة تجارب أبنائها في مختلف مظاهر حياتها الفكرية والعملية والأدبية والفنية والسياسية والاقتصادية، وعليه فإن التنكر للغة يؤدي إلى اجتثاث الشخصية العربية من مسارها التاريخي، فتغدو ضائعة بدون هُوية[61]

وإن مكانة العربية بين أبنائها تمثل في أنها من أقوى الروابط و الصلات بينهم ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم ، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

2-1- مقومات الأمة اللغة و الدين:

لما جاء الإسلام ودخل العرب فيه أفواجا , أخذوا منذ أسلموا على نشر الإسلام , لذلك كان لابد من تعلم اللغة العربية وإتقانها لتكون وسيلتهم في جميع حياتهم وأدى ذلك التطور إلى فساد اللغة و حدوث اللحن فيها .

[61] حامد فؤاد تأصيل الحضارة العربية الإسلامية،. بحث في مجلة المستقبل العربي روت, أيلول 1980

ويجمع العلماء على أن كل أمة ذات قيمة تستمد قوتها من مقومات كاللغة والدين: "اللغة والدين هما المحددان الأساسيان لهوية أية امة من الأمم وانتماءاتها على مر التاريخ، ويزداد هذان المحددان قوة في ذلك إذا التحما في بوتقة واحدة بحيث تكون اللغة القومية لجماعة بشرية ما، هي نفسها لغتها الدينية....فما زال الولاء القومي واللغوي والانتماء الديني يعلوان فوق الانتماء الوطني السياسي في حالة ما إذا كانا مختلفين"[62]

ويقول أرنست رينان عن إعجابه بالإنتشار الجغرافي للغة العربية بقوله " من أغرب ما وقع في تاريخ البشر , وصعب حل سره , انتشار اللغة العربية فقد كانت اللغة غير معروفة بادئ بدء , فبدأت فجأة في غاية الكمال سلسلة أي سلاسة ,غنية أي غنى ,كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم , فليس لها طفولة ولا شيخوخة , ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة ,من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل , تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفردتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها , وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم , ومن يوم علمت ظهرت لنا في حلل الكمال إلى درجة أنها لم تتغير أي تغير يذكر , حتى إنه لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة , ولا نكاد نعلم من شأنها

[38] أحمد الريسوني "نداء من أجل العربية" مجلة المعرفة. عدد49.المعهد العالمي للفكر الاسلامي. ص5

إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى .[63] وفي هذا الموضوع يقول الدكتور شرباطوف (أكبر المستشرقين الروس) " ولقد أظهرت اللغة العربية قوتها في القرون الماضية , وتستطيع هذه اللغة اليوم بفضل ثراء أصلها التاريخي , ولما اكتسبته من الظواهر الجديدة مثل كثرة المصطلحات العلمية والفنية الجديدة أن تساير التطور في جميع مراحله ومجالاته .[64]

إنه من المهم أن يتحد الدين معا مع اللغة التي تقوي الأمة وما على أبناء اللغة العربية إلا أن يكونوا على وعي من ذلك لأن لغتهم هي قوام شخصيتهم وسندا متينا لكيان أمتهم. يقول الدكتور محمد خليفة الدناع: "واهم ما يميز هذه الأمة أنها تتعامل بلغة واحدة: عقيدة وسلوكا وبحثا وتدريسا. فلغة التراث، ولغة القرآن ولغة الدرس، ولغة الحديث واحدة؛ رغم اختلاف البقاع وتشتت الأقطار بعوامل سياسية استعمارية عبر حقب التاريخ، إلا أن رابطها اللغة العربية التي حاول الاستعمار أن يطمسها ويمحو معالمها"[65].

تحتل اللغة العربية مكانة راقية بين الشعوب وهي قوة يخاف منها الغرب لانتشارها في رقعة جغرافية كبيرة بالعالم .

---

[63] الجندي أنور اللغة العربية بين حماتها وخصومها مطبعة الرسالة بيروت ص25

[64] من حوار أجري معه أثناء زيارته للجزائر , منشور بجريدة الشعب في18-12-1971

[65] محمد خليفة الدناع. "العربية الفصحى رباط قومي". من قضايا اللغة العربية المعاصرة. ص158

من بين جميع الدول العربية ، استوعبت الجزائر أثر أثقال الحقبة الاستعمارية نظرا لسطو تعليم الفرنسية من الحكومة الذي غزا معظم الحياة الفكرية لمدة 132 عاما، ومن خلال سياسة المتعسفة وجدت محاولات لقمع المواطن الجزائري والهوية الثقافية وإعادة صياغة وتشكيل المجتمع الجزائري الحر وفقا لخطوط الفرنسية. وقد كانت آثار هذه السياسة مع الأسف لا تزال تتردد أصداؤها في جميع أنحاء الجزائر بعد 1962، وربما أكثر وضوحا في تركة نظام اللغة المزدوجة أي إلزامية تعلم اللغة الفرنسية على كل متعلم جزائري في جميع الأطوار واستعمالها في تدريس العلوم في الجامعة .

وقد صممت و بشكل صريح السياسة الاستعمارية الفرنسية البلاد من خلال فرض اللغة الفرنسية والثقافة . وأشار تقرير مكتوب عن الفرنسيين عشية الغزو الفرنسي في 1830 أن معدل معرفة القراءة والكتابة في الجزائر كان 40 في المائة وهو معدل رائع حتى بالمقاييس الحديثة. وكانت المدارس القرآنية هي المسؤولية في المقام الأول لمحو الأمية في الجزائر، والقراءة يعني القدرة على تعلم القرآن الكريم. وبعد عشرين عاما، واصلت سوى نصف المدارس للعمل نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية من تفكيك نظام التعليم .

ولأجل الوقوف ولو بشق صغير على الحركة الإصلاحية التي اتبعتها الجزائر في مجال التربية والتعليم, لابد من النظر في قضية التعريب الذي انتهجته السياسة الجزائرية بعد الاستقلال.

المبحث الثاني:

وصف لوضع مقياس اللغة العربية بقسم الإنجليزية

تبدو اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بقايد بتلمسان كاليتيم الذي فقد مَنْ يرعاه ، فتراه يتعثّر في مشيته لا يدري ما مصيره ، فكثيرٌ من طلبة القسم فقَدوا الرغبة في بذل شيءٍ من جهده ليُسهم في إقالة عثرتها ليسَ ذلك عن عجزٍ منهم بل عن إهمالٍ وضعف الشعور نحوها بالمحبّة و التعظيم .

إنّ انتشار بعض اللغات العالمية وتقدّمها لم يأتِ بسبب قوّتها فقط ،بل بأسبابٍ خارجةٍ عنها كقوّة أهلها واعتزازهم بها وسعيهم إلى نشرها ورفعتها، وتذليل الصعاب التي تحول دون ذلك أمّا عن لغتنا العربية فإنّ تعليمها يأتي من أهمّ القضايا التي تمسّ حياتها ووجودها فاللغاتُ تتفاوت في انتشارها وثباتها بسبب اختلافِ وسائلِ تعليمِها، وما تتعرّض له من إخفاقٍ ونجاحٍ في التعليم .

والعربية كغيرها من اللغات تأثرت بالنجاح والإخفاق في تعليمها على مدى التاريخ, وحينما ننظرُ إلى واقعِ تعليمِ العربيةِ بقسم اللغة الإنجليزية ندرك مدى الإخفاق الذي يلاقيه .

وعند النظر في تعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية قديماً وحديثاً نلاحظ الفرقَ بين الحالتين ، فقد كان تعليمُهاَ مرتكزٍ على التلقين ، بل كان الهدف المنشود

هو عرض المعلومات، و الملاحظ على أنّ الكثير من الأساتذة أصبحوا أسْرَى التقليد فمنهم مَنْ سار على نفس منوال الأستاذ الذي سبقه في التدريس بنفس القسم ومنهم من فضل تقديم محاضرة في تخصصه دون مراعاة حاجات الطلبة .

ونظرةٌ واحدةٌ إلى برنامج اللغة العربية المدرس تؤكّد لنا أنّ طرقَ تعليمها تعدّدت بتعدّد جهود أساتذتنا، لكنّها كانت كلّها تسعى إلى هدفٍ واحدٍ ، ولم يقعْ تعليمها أسيراً للتقليد الأعمى الذي يكتفي بترديد القواعد دون الالتفات إلى النجاح والإخفاق فيه إلا حينما ضعفَ أهلُها .

أمّا في هذا العصر الذي تطوّرت فيه علوم اللغة بسبب التواصل بين الأمم وكثرة إجادة الفرد لأكثر من لغةٍ – وهو ما مكّن من التواصل مع ما كُتب باللغات الأخرى عن التعليم – فلم يستفدْ معلمو العربية من هذا التغيّر والانفتاح على الأمم الأخرى بأخذ ما يصلح من وسائل ومناهج لتعليمها ، بل انكفأ الكثير منهم على أنفسهم غير عابئين بما يدور حولهم في هذا العصر غلبَ على تعليم العربية للعرب الجمودُ المصاحِبُ للتمسّك ببعض الكتب القديمة دون غيرها ، فأصبح الهمُّ الأكبرُ للمعلِّم ترديدَ تلك القواعد دون الاهتمام بضرورة استيعاب المتلقّي وقدرته على تطبيقها ، وعلى الجانب الآخر تطوّر تعليم العربية لغير العرب لتحرّره من التمسّك بكتاب معين ، مع استفادة القائمين عليه ممّا كتب عنه في الدراسات

الحديثة سواءً كانت عربيةً أم غير عربية ولرغبتي بأن يكون تعليمُ العربية همَّنا جميعاً نشترك فيه بالآراء والمناقشات لتكون رباطا بين المهتمين في هذا الموقع فإننا ندعو إلى إنشاءِ رابطةٍ لأساتذةِ العربية لتكون رِباطاً بين المهتمّين بالعربية وتعليمها ، ولتكونَ وسيلةَ تواصلٍ بينهم ، وأملي كبيرٌ في أن تكون بدايةَ حوارٍ جادٍّ عن معضلةٍ من معضلاتِ العربيةِ في عصرنا ، راجياً الخروجَ بنتيجةٍ تنعكس على تعليمها ، ويمكنك تعبئة نموذج الاشتراك في الرابطة في هذا القسم ليمكن التواصل بينهم .

1 – الحجم الساعي المقرر لتدريس اللغة العربية :

1-1- الخلفية التاريخية :

ترجع فكرة إنشاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بلقايد بتلمسان إلى القرار رقم 167 من المادة 02 والتي تقضي بإنشاء قسم اللغات الأجنبية ويتكون من عدة أقسام من بينها قسم اللغة الإنجليزية الذي تأسس سنة 1988 , ينظر في الملحق .

تتم الدراسة لمدة أربع سنوات لنيل شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية, وهدفها تحضير الطلبة لممارسة التعليم في المؤسسات والثانويات .

2- برنامج السنة الأولى المُد رّس :

يضُم البرنامج موضوع الدراسات في مهارات اللغة أو اللسانيات باللغة الإنجليزية إضافة إلى مقياس واحد باللغة العربية .

كما أن ما يقدم لمحتوى برنامج السنة أولى يختلف من سنة لأخرى من حيث المضمون ويرجع ذلك إلى المجهودات المبذولة والمراجع المختارة من طرف الأساتذة بتطوير واستعمال الوسائل البيداغوجية وتطبيق الطريقة والمنهجية المناسبة .

سُطِّر برنامج للسنة الأولى مرتكزا على المقاييس التالية :

أنواع البرامج	عدد الساعات
قراءة وفهم	ساعة ونصف
تعبير كتابي	أربع ساعات ونصف
اللسانيات	ساعة ونصف
الأصوات	ساعة ونصف
النحو	ثلاثة ساعات
تعبير شفوي	ثلاثة ساعات
اللغة العربية	ساعة ونصف

جدول يوضح البرنامج المسطر للسنة الأولى لغة انجليزية (ينظر في الملحق البرنامج بالتفاصيل .)

3 – فئة وحاجيات المتعلمين:

يضُم البرنامج موضوع الدراسة في اللغة الإنجليزية ,مُجمل الدروس الواردة في الجدول السابق حيث يلاحظ أنه يقع التركيز على مهارات اللغة .

بالتالي فإنه من الواجب الحرص على معرفة حاجيات الطالب بقسم اللغة الإنجليزية ، حيث أنه بصفة عامة للمتعلّم الكبير حاجات متعددة ينبغي أن يكون المدرّس واعيا بها مُدرِكا لما كان فرديا منها وما كان مشتركا حتى يراعيها حق رعايتها إذ أنها أصبحت أهدافا للتربية[66]، وتتلخص في:

[66] المرجع السابق

- الحاجة إلى مواكبة التطوُّر المعرفي .
- الحاجة إلى التحكُّم في المحيط المباشر للمتعلِّم.
- الحاجة إلى الحوار والتواصل.
- الحاجة إلى ربط علاقات المودة والمحبة والاحترام.
- الحاجة إلى اكتساب المعرفة وامتلاكها واكتشاف المجهول.
- الحاجة إلى الاستقلال في التعلُّم .
- الحاجة إلى زرع الثقة في شخصية المُتعلّم.
- الحاجة إلى تطوير قدراته على كل المستويات خاصة منها الكتابية والشفوية.

على أن وعي المدرس بحاجات الكبار هذه لا بُد له أن يدرك مهارات تساعده في إنجاز الفعل التعليمي، ومن هذه المهارات:

- مهارة التهيئة الذهنية.
- مهارة استخدام الوسائل التعليمية.
- مهارة إثارة الدافعية للتعلّم.
- التحفيز في التعليم[67] وذلك عن طريق :

[67] محمد علي الخولي _ أساليب تدريس اللغة العربية_ جامعة الملك سعود 1988

- التنويع في استراتيجية التدريس .
- ربط الموضوعات بواقع حياة المتعلمين.
- ربط أهداف الدرس بالحاجات الذهنية والنفسية والاجتماعية للمتعلمين.
- دعوة كما سلف الذكر المتعلمين وكل حسب وضعيته إلى المشاركة في التخطيط لعملهم التعليمي.

لمعرفة أسرار تعلّم اللغة العربية والقوانين التي تخضع لها ,لنتمكن من تطويرها وفق ما تقتضيه طبيعتها,وإن السعي وراء تعليم ناجح يقتضي بالضرورة تضافر كل من جهد المُعلم والمتعلِّم , وعليه هل المعلم مجرد آلة تنقل المعرفة دون محاولة للتفكير أو محاولة إبداع؟ وهل التلميذ يغلب عليه طابع الآلية مما يقلل من تأثير العملية التربوية عليه[68]؟

وكثيرا ما توصف العلاقة بين المعلم والمتعلم بالمتشنجة على الرغم من أنها يجب أن تكون عكس ذلك. المعلم هو عصب العملية التعليمية ويُعد دِعامة أساسية من دعامات النهضة والتطوير داخل المجتمعات، فهو من يبنى الأجيال وينمي فكرهم وثقافتهم، مما يسهم بشكل كبير في تقدم الأمم ورسم مستقبلها.

[68] البيان الختامي لملتقى التربية والتعليم مجلة همزة وصل سنة 1991

أصبح الاهتمام بجودة التعليم يعني الاهتمام بالمعلم وذلك بتوفير كل الوسائل التي تتيح له السير الحسن لعملية التعليم، ووضعت بعض المعايير و التي تسهم في تفعيل دور المعلم بصورة مثلى، واجب على المعلم تنفيذها وصولاً إلى الجودة والاعتماد، وهي تركز على إلمام المعلم بدوره ومسؤولياته .

كما تعنى معايير الجودة بأن يهتم المعلم بتنمية الجانب المعرفي للمُتعلّم بتوصيل المعلومة بشكل جيد مُكتمل لتنمية جانب المهارة .

ولم تهمل معايير وممارسات الجودة بأن يهتم المعلم بالفروق الفردية للمتعلمين وأن يعمل على توفير البرامج العلاجية والأنشطة اللازمة لرعاية الطلاب، وتطبيق هذه البرامج عليهم كل حسب حالته، مما يثري الفكر لديهم ويساعدهم على تنفيذ العملية التعليمية بشكل جيد.

ومن أجل بلوغ النجاح التام ,كان لابد أن ينصب اهتمام المعلم بتقويم المتعلمين في الجانب المعرفي واستخدام أساليب متنوعة لتحقيق هذا التقويم وان يستفيد من نتائج هذا التقويم في تحسين أداء المتعلمين والتحسين من أداءه التدريسي وبرامجه الثرية التي يقوم بتطبيقها على المتعلمين.

إن المعلم له مكانته التي تفرض على الجميع احترامه وتقديره والاهتمام به ,من هنا كان اهتمام جودة التعليم بالمعلم وإبراز دوره ومكانته والحرص على تنمية قدراته المهنية والتكنولوجية، ليكون لذلك مرددوه على النهوض بالمجتمع وتطويره[69].

لذا فإنه يعتقد أن طلبتنا في وضع يرثى لهم ,وهو وضع الشباب ليس فقط بالجزائر بل بكامل الوطن العربي فقد أصبح الطالب لا يفرق بين الفعل والاسم، كما لا يفرق بين أصوات العربية مثل الضاد الظاء، أما الجملة ومختلف أساليبها فحدّث ولا حرج و.لقد بلغ الضعف اللغوي بطلابنا أي مبلغ، وصار أبناؤنا كالأعاجم" [70].

يبدو أن فشل التعليم يعد من محاور الساعة كمحور نقاش هام ,فهناك من يرى أن الفشل المدرسي قضية مركبة ومتداخلة هي و من الظواهر المقلقة التي يكاد جل الفاعلين التربويين والأسر، يجمعون على تصاعد حدة خطورتها في مدرستنا الجزائرية. إن ظاهرة الفشل المدرسي والتدني المستمر لمستوى المتعلمين بارزا رغم أنه في المقابل،لا نلاحظ استنفارا مدرسيا ومجتمعيا كبيرا لتشخيص ومعالجة هذه الظاهرة الخطيرة، التي تهدد وظيفة المدرسة ومستقبل أطفالنا والمجتمع عامة الذي يراهن على التنمية البشرية.

---

[69] الموسوعة الالكترونية

[70] محمد الحناش قراءة في الواقع التعليمي العربي : elhannach@yahoo.com

3-1- إنشاء االبرنامج االنموذجي االمكثف في تعليم االلغة االعربية:

ما نود الإشارة إليه هنا بالضرورة هو تعديل خُطط التعليم ومناهجه والتجاوز عن كثير من التفصيلات والتكرارات التي لا فائدة منها.

وبما أنه يوجد دائما طرفين , فهناك طرفا يعلم وطرفا يتعلم, وبالتالي أصبح لزاما تغيير الطريقة القديمة في تعليم اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية. أي التجديد المستمر لمواكبة التطوّر ومن ثمّ يصبح الأستاذ في موقف لا يختلف كثيرا عن موقف الطالب من حيث الحاجة إلى التعلم. وكل موقف تعليمي يساير روح العصر إنما يحمل جديدا لكل من الأستاذ والطالب وتصبح المسألة في هذا الوقت *كيف نعد أستاذا قادرا على تنظيم مثل هذه المواقف؟

إن مهارة الفهم[71] تتضمن ما يلي :

1- القدرة على إعطاء المعنى .

2- القدرة على فهم العبارات والجمل.

3- القدرة على فهم الكلمات من سياقها في المعنى .

4- القدرة على فهم محتوى المعاني للعبارات.

5- القدرة على المحتوى الرئيسي للنص.

[71] محمد علي الخولي _تعليم اللغة حالات و تعليقات _ الطبعة الأولى –جامعة الملك سعود 1988-

6- القدرة على فهم الغرض من النص المكتوب .

3-2- المهام الجديدة للتعليم والأستاذ:

ومن هنا تبرز أمامنا بعض المهام التي يجب أن يقوم بها كل من المتعلّم والأستاذ:

1-التعليم مطالب بأن يكون عاملا على إطلاق عنان التفكير التجديدي الإبتكاري للطالب .

2- وجوب إعادة النظر في الأنظمة التعليمية التي تضع حواجز بين الأستاذ والطالب من حيث المادة التعليمية .

ولأجل تدارك الجوانب السلبية في تعليم اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية , وعملاً منا على إيجاد نوع من إعادة التوازن بين حاجات الطلبة وحاجات القسم من حيث الاحتفاظ بكل ماله صلة بتراث اللغة العربية ,ولذلك يجب مراعاة مايلي :

- جعل حاجيات الطالب موضع اهتمام في العملية التعليمية بالدرجة الأولى وبالتالي العمل على تفصيل المادة الدراسية حسب الرغبة .

-وقد جاء هذا الاهتمام بالطالب في التعليم الجامعي كنتيجة طبيعية و حتمية وذلك بعد الدراسات التي أقيمت في المجالات التعليمية .[72]

[72] تركي رابح أصول التربية والتعليم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر سنة 1982 ص239

المبحث الثالث :

تحديات تعليم اللغة العربية في ضوء الفرانكفونية و الأنجلوساكسونية

1- آثار الاستعمار سابغة في شخصية المتعلم:

من أجل توضيح هذه المسألة يجب العودة إلى تاريخ تعليم اللغة العربية في الجزائر الاستعمارية. لأنه كانت دراسات قد أقيمت ضمن حدود ضيقة للجزائر

المستقلة كما يسميها بعض الباحثين[73]. وعموما كثيرا ما أثبتت القوة الاستعمارية ببساطة وصراحة على أنها تنتهج سياسة معادية للعربية[74] . وإن الإرادة الشعبية في التعويل على الطاقات الذاتية هما اللذان يضمنان بناء المجتمع القوي الذي يصنع الازدهار ,ويوفر أسباب الحماية الفعالة للوطن والمواطنين من طمس الهوية العربية وبما أن إرادة الشعب الجزائري لم تكن متحررة أثناء الاستعمار الفرنسي, فلم يكن الجزائري قادر على أن يعبر عن نفسه وكم كان مُحزنا من أن الجزائري لم يكن يستطيع أن يبدي رأيه في مجال تعلمه بلغته العربية التي طمسها المُعمّر الفرنسي .

فقد كان جورا كبيرا على اللغة العربية في ظل الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية وهذا أمر وإن مر عليه زمن طويل إلا أن تأثيره لا يزال ساري المفعول.

ومنه عن الأمر لا يقل أهمية عن القضايا المطروحة في الوقت الراهن. لشرح هذا نحن بحاجة إلى العودة إلى تدقيق طويل في وضع اللغة العربية في الجزائر.

---

[73] K. Taleb-Ibrahimi, *Les Algériens et leur(s) langues(s)* (Algiers, 1995); M. Benrabah, *Langue et pouvoir en Algérie. Histoire d'un traumatisme linguistique* (1999); G. Grandguillaume, 'Les enjeux de la question des langues en Algérie', in *Les langues de la Méditerranée*, eds. R. Bistolfi and H. Giordan (2002), pp. 141–65.

[74] G. Grandguillaume, 'la politique coloniale n'avait fait quasiment aucune place à cette langue, ni dans l'enseignement, ni dans l'administration du pays': 'Les débats et les enjeux linguistiques', in *Où va l'Algérie?* eds. A. Mahiou and J.-R. Henry (2001), pp. 273–87.

رغم أن عهد الاستعمار المباشر قد ولّى , إلا أن أدوات الاستعمار من حكّام وعملاء فكريين ما زالوا يعملون على تثبيت لغة المستعمِر ونشرها بين الناس وإضعاف اللغة العربية و إقصائها من واقع الحياة بوسائل وأساليب شتى، أحدُها فرض تدريس العلوم بلُغة الاستعمار، ناهيك على أن اللغة الفرنسية تعد اللغة الثانية للجزائر[75] سواء في التعامل اليومي أو في فرض تدريس لغة الاستعمار نفسها ومن المراحل الأولى للتعليم بالجزائر.

إن من أهم أهداف الاستعمار نشر لغته وقيمه ومباد ئه بالإضافة إلى نهب خيرات البلاد واستعباد العباد.

استهدف الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في بلادنا اللغة العربية بصفة بشعة . كما استهدف باقي مكونات الشخصية الوطنية , وحاربها لسانا , وكتابة ومنع تداولها بين الناس بشتى الطرق , وفي الدراسة والتدريس , وفرض العجمة والاستهجان اللغوي[76] .

[75] وزارة التربية والتعليم " التخطيط بنظام الوحدة الدراسية " مجلة رسالة التربية مسقط ، العدد الثاني ،نوفمبر. 2002

[76] محمد الشريف عباس وزير المجاهدين - اللغة العربية من محنة الكولنيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2007 ص19

ومن المعروف أن الاستعمار الفرنسي للجزائر لم يستهدف الأرض وحدها, وإنما استهدف الشخصية الجزائرية نفسها ,مما جعله يُخطّط من أجل القضاء على مقوماتها الدينية واللغوية والتاريخية [77] .

2 – واقع اللغة العربية قبل الغزو الفرنسي:

لا يخفى على الجميع أن التعليم في الجزائر والمدرسة الجزائرية مرا بظروف صعبة ,مازالت تعاني منها حتى الآن , وأنها أنشئت إنشاء قبل غزو الجزائر من قبل فرنسا وذلك من أجل التوصّل إلى فهم أفضل لما كانت عليه.

وعليه إن القول أن الثورة الفرنسية لم تحدث على الأقل في البداية قطيعة تامة مع الماضي في مجال الدراسات العربية. وعلى الرغم من إلغاء الامتيازات التي تلت تفكُّك مؤسسة من مترجمين في خدمة السلك الدبلوماسي الفرنسي، وجزءا من نسل الأسر القنصلية المنصوص عليها في الشرق الأوسط، الذي لم يختف بين عشية وضحاها .وذلك في محاولة لإعادة إحلال السلام بعد أعمال العنف من مفجري الثورة ، وظلت الوضعية اللسانية بالجزائر مرتبطة بمدرسة اللغات الشرقية إلى أن تم استقلا عها شيئا فشيئا خلال القرن التاسع عشر.

وبدأت الشعارات الفرنسية تغزو المنطقة مثل: تكافؤ المواطنين وتجديد الحياة الأخلاقية من أجل استخدام على نطاق واسع من وطنية مشتركة ،ولغة وطنية موحّدة ووحيدة بالجزائر المحتلة تتمثل في اللغة الفرنسية وبدأ الوضع الجديد يمنح فرنسا قوة السطو على اللغة العربية تماما مثل السطو على شعبها. في حين ظهر البعض من الذين كانوا يدعون لتنقية اللغة الفرنسية ، والترشيد النحوي لها ، حسب النظام الأساسي للمدرسة، فكان لكل صاحب كرسي الحق في كتاب نحوي للغة . وشمل ذلك ليس فقط تجهيز المدرسة بأدوات تعليمية ، ولكن اقتراح نماذج منطقية حتى تحقق المدرسة الجديدة المهمة التعليمية والسياسية في آن واحد .

ومع ذلك كلّه كان بعض الاهتمام يعطى للغة العربية قبل غزو فرنسا للجزائر من أجل فهم الجزائريين لهجة وفصاحة وشفويا وكتابيا ,وهكذا كانت البنية الأساسية شبه عديمة والإطارات البشرية الناشئة لا عهد لها بالتربية والتعليم .

3- الواقع اللغوي بعد اندلاع االثورة:

وكما لا يخفى على أحد أن المدرسة الجزائرية ذاقت أمَر المشاكل أثناء اندلاع الثورة الجزائرية المجيدة , وكنتيجة لضرورات الغزو العسكري والإدارة، في وقت كانت قد أصبحت فكرة الوجود الفرنسي في الجزائر راسخة ثابتة ، وفي الوقت نفسه كانت السلطات الفرنسية تدعو المتدربين العسكريين لتعلّم اللغة العربية بتشجيع

غير عادي من قبل السلطات الفرنسية الذين حاولوا نشر المعرفة بالعربية [78] . فأصبح العسكري والمدني، على منهج تعلم العلوم الإنسانية باللغة العربية.[79]

وتغيرت وجهة نظر فرنسا للغة العربية بشكل عدائي توضح كثيرا بعد أربع سنوات من اندلاع الثورة .عندما جاء ديغول إلى السلطة في 1958،حيث كان الوضع فيما يتعلق بتدريس اللغة العربية في الجزائر حرجا للغاية وفقا للتقارير التي كانت ترد من قبل المفتشين وكان هناك هجر للدورات العربية ونقص في المعلمين لفرض الحد الأدنى من التعليم الإلزامي بالعربية.[80]

وكانت سياسة ترغيب وترهيب اللغة العربية بالجزائر تتذبذب بين إقصاء وقبول حسب متطلبات الحرب وانجازات الثوار. فتمّ إدخال اللغة العربية في التعليم العام على جدول الأعمال في الجزائر العاصمة بين عامي 1961 و 1962.

---

[78] The *Moniteur Algérien*, 8 October and 13 November 1835, cited in A. Cour, 'Note sur les chaires de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832–1879)', *Revue Africaine*, 68 (1924), 20–44, reported the introduction of a prize worth 150 francs for the best student of Arabic at Algiers.

[79] AN F17 7677, Extrait du registre des délibérations du conseil royal de l'instruction publique, 16 August 1839. 1838, 25. 119.

[80] P. Counillon, 'L'enseignement de l'arabe en Algérie', *Bulletin de l'Académie d'Alger*, 2 (1958), 62. There were 136 posts for teachers of Arabic in secondary education.

وتمّ تعيين محمد الصادق الحاج، الذي كان منذ 1956 ناظر بمدرسة Franco Musulman d'Alger، والمفتش العام للغة العربية في عام 1961 وهذا كان يرمز رغبة الحكومة في تحقيق الانفتاح. لكن تصلّب المواقف التي اتسمت بها السنوات الأخيرة من الحرب جعلت حالة من التصلب ضد الرجل من الجانبين.

وزاد حدا لعدائية مع معلمي هذه المدرسة بعد الاستقلال، وتمّ من المشاركة بفعالية في صياغة للسياسة التعليمية للدولة الجزائرية وكان هذا على عكس ما يحدث في تونس والمغرب بسبب اتهامهم بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية.[81]

هذا كان حال اللغة العربية المطهرة المقدسة لغة القرآن والحديث الشريف تقرر على طاولات عريضة ومغرية من أجل الطمس والدفن المتعفن لها .والمؤسف أنه الجزائر عرفت وشاركت في إقصاء اللغة العربية خاصة من قبل من خلفهم الاستعمار لحماية مصالحهم بهدف العودة التي يتخيلونها ويحلمون بها.

4 – الواقع التعليمي بالجزائر بعد الاستقلال:

إنّ اللغة العربية في بلادنا هي اللغة الوطنية والرسمية ,ومقوّم أساسي من مقومات شخصيتنا الجزائرية ,لذا يتعين على أفراد الأمة أن يتمسكوا باللغة العربية

[81] *Annuaire de l'Afrique du Nord* (1963), p. 536.

تمسكهم بالحياة ويعملوا على تطويرها وتعميمها باستمرار حتى تتبوأ مكانتها الحقيقية ,فهي لغة القرآن والحضارة .

ومنذ استرجاع الحرية والاستقلال إلى اليوم نالت اللغة العربية تدريجيا حظّها في برامج التعليم ومواقيته,ونالت نصيبها في البرامج التعليمية واحتلت مواقعها في كل مراحل التعليم والتكوين ومستوياتها .[82]

من بين جميع الدول العربية ، استوعبت الجزائر أثر أثقال الحقبة الاستعمارية نظرا لسطو تعليم الفرنسية من الحكومة الذي غزا معظم الحياة الفكرية لمدة 132 عاما، ومن خلال سياسة المتعسفة وجدت محاولات لقمع المواطن الجزائري والهوية الثقافية وإعادة صياغة وتشكيل المجتمع الجزائري الحر وفقا لخطوط الفرنسية. وقد كانت آثار هذه السياسة مع الأسف لا تزال تتردد أصداؤها في جميع أنحاء الجزائر بعد 1962، وربما أكثر وضوحا في تركة نظام اللغة المزدوجة أي إلزامية تعلم اللغة الفرنسية على كل متعلم جزائري في جميع الأطوار واستعمالها في تدريس العلوم في الجامعة .

وقد صممت و بشكل صريح السياسة الاستعمارية الفرنسية البلاد من خلال فرض اللغة الفرنسية والثقافة . وأشار تقرير مكتوب عن الفرنسيين عشية الغزو

[82] همزة وصل مجلة التربية والتكوين ص252

الفرنسي في 1830 أن معدل معرفة القراءة والكتابة في الجزائر كان 40 في المائة وهو معدل رائع حتى بالمقاييس الحديثة. وكانت المدارس القرآنية هي المسؤولية في المقام الأول لمحو الأمية في الجزائر، والقراءة يعني القدرة على تعلم القرآن الكريم. وبعد عشرين عاما، واصلت سوى نصف المدارس للعمل نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية من تفكيك نظام التعليم .

ولأجل الوقوف ولو بشق صغير على الحركة الإصلاحية التي اتبعتها الجزائر في مجال التربية والتعليم ,لابد من النظر في قضية التعريب الذي انتهجته السياسة الجزائرية بعد الاستقلال .

فرنسا أقامت جهازا تربويا في الجزائر لأجل القضاء على اللغة العربية.

ليس غريبا علينا أن فرنسا قد ركزت سياستها في الجزائر منذ بداية الاحتلال على طعن الشخصية القومية للشعب الجزائري في:

أولا: لغتها القومية وهي اللغة العربية .

ثانيا : تراثها الثقافي والحضاري

وذلك حتى تُعيق عملية البعث القومي العام للشعب الجزائري التي يمكن أن تنهض في يوم من الأيام .

ومن هنا يتضح لنا لماذا أقامت كل جهازها التعليمي في الجزائر عل أساس القضاء على اللغة العربية ,وكذالك القضاء على الثقافة العربية الإسلامية بقصد قتلها معا , حتى تكون الأجيال الجزائرية الناشئة تكوينا مشوّها وبالتالي تنشأ تلك الأجيال بلا صلة أي يجهلون لغتهم العربية , وثقافتهم .

فشنّت القيادة الفرنسية , منذ بدايات الاحتلال حربا على اللغة العربية تمثلت في إغلاق معاهد التعليم وتقليص عدد الكتاتيب القرآنية وكذلك عدد المساجد التي كانت أمكنة للتعليم .[83]

ولعل هذا ما يفسر لنا السياسة الاستعمارية حيث يبادر المستعمرون منذ البداية إلى توجيه سهامهم المسمومة إلى اللغة والثقافة .

لهذا عاشت الجزائر في طول فترة الاحتلال المظلمة عيشة انعزال تام عن البيئة الجزائرية , لأنها كل شيء كان بالنسبة إليها أجنبي يهتم بقضايا بعيدة كل البعد عن اهتمامات وقضايا البيئة الجزائرية والثقافة العربية .

[83]محمد ميلي وضع العربية خلال العهد الاستعماري منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2007 ص57

ولقد كان الهدف من التعليم في عهد الاحتلال هو أن تكون فرنسا جيلا بدون قومية يتلائم والسياسة الفرنسية ,أي جزائريين يكونون في خدمة أهداف الاستعمار.

مهما حاولت فرنسا أن تنسي الشعب الجزائري أصله وتمحوَ لغته العربية التي كانت في أيام العزة والكرامة سيدة الميدان .

إلا أنه ظل مستبسلا ثابتا مستميتا في تشبُّثه بلغته العربية ,التي يعرف يقينا من أنها مفتاح باب عزّته ومصدر قوته ونبع حضارته وإطار حصانته، والعروة الوثقى في ربط وحدته وذلك إذا أراد أن يعيش محترما سيدا بين أمَم المعمورة [84].

2-الكفاح بالعمل على نشر االتعليم :

ومن أجل البقاء قام خِيرة من أبناء الجزائر وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس رحمه الله ابتداء من عام 1913 ،وكذلك جمعية العلماء المسلمين بعد تكوينها في عام 1913 إلى النضال في الميدان السياسي ،حتى لا تضيع الثقافة القومية واللغة العربية وبالتالي تنهار الشخصية القومية للشعب الجزائري .[85]

[84]محمد الصالح بوسلامة العربية في نصوص الثورة الجزائرية وتطبيقاتها أثناء الكفاح المسلح – اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2007 ص431

[85] تركي رابح أصول التربية والتعليم ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر 1982 ص 295

ففي كل خطوة من خطوات الكفاح الوطني في الجزائر كان التعليم والعمل على نشره والمطالبة بتوفيره للجزائريين ,يبرز في المقدمة كسلاح ينشر الوعي القومي بين الجزائريين ويدعم قوة الشعب .

بالتالي يمكننا القول وبكل فخر بأن مقاومة الاستعمار سياسيا كانت تسير جنبا إلى جنب مع العمل ،على نشر التعليم والمطالبة بأن **تصبح اللغة العربية لغة رسمية في المدارس و المعاهد والجامعات على اختلافها** .ثم جاء الاستقلال فتغيرت أهداف التعليم تغييرا جذريا حيث أصبحت تتمثل في تكوين مواطنين أحرار , ويعملون على استرجاع مقومات شعبهم القومية وفي طليعتها اللغة الوطنية [86]

3-اللغة تؤثر في الشخصية وتتأثر بحضارة الأمة :

تؤثر اللغة في حضارة الأمة وفي جلّ مظاهر ثقافتها، فهي بالمقابل تتأثر بحضارة الأمة الاجتماعية , والملاحظ أن أي تطوّر يصيب أية ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، إنما يتردّد صداه في اللغة، باعتبارها أداة التعبير وتعريب الوعي الجماعي [87], ولذلك تعتبر اللغة مرآة صادقة تعكس لنا التاريخ الاجتماعي لكل فرد من المجتمع .

[86] المرجع نفسة ص 173
[87] المرجع نفسه ص 202

الإنجليزية في ضوء العولمة مسيطرة على عقلية المتعلم :

إن التعليم في الجزائر بصفة عامة يعاني من مشاكل عديدة و تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وهذا يظهر جليا من خلال ضعف المتمدرسين[88] في كل الأطوار التعليمية، ولكي نكون في مستوى الطموحات التي نتوق إلى تحقيقها تبذل الجزائر وكغيرها من الدول العربية جهودا جبارة لتطوير تدريس اللغة العربية ، التي تعزّز وجودها بتعريب المواد , ولقد كان في إصلاح النظام التعليمي وبداية تطبيقه .وفي اللغة العربية بوجه الخصوص لجعلها مسايرة لما استجد في الحقل التربوي.

والواقع أننا نعيش الآن مرحلة تعرف فيها العلوم الإنسانية، سيطرة على المنهج العقلي و على تصوراتنا ومناهج العمل في الميدان اللساني ,وإن التربية لم تبتعد عن هذا التأثير إذ ارتفعت أصوات عديدة تنادي بالبحث عن بؤرة المشاكل التي تلاحق اللغة العربية وبالتالي السعي لأجل القضاء عليها وكل هذه الأصوات تنادي بالتريث، وإتباع العقل في التخطيط للعملية التربوية والابتعاد عن العفوية والارتجال في التخطيط لمستقبل تدريس اللغة العربية بالجزائر .

[88] عبيد وليم و مجدي عزيز ابراهيم : تنظيمات معاصرة للمناهج رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين مطبعة الإسكندرية 1999

وإن الاهتمام بالمراحل الأولى من التعليم يبعِد البعض من المشاكل التي أصبحت لزاما على تعلم اللغة العربية ,وترجع بعض المشاكل التي تتعلق بالأستاذ نفسه، كمستواه الدراسي وتكوينه الأكاديمي وأساسيات مهارات التدريس عنده وشخصيته ،ومدى تذوقه للمادة وطريقة توصيلها .أما أهم سبب في صعوبة تعليم اللغة هو المنهج الدراسي الذي يتذبذب حسب ميول ومصالح منها سياسية أحيانا وسوسيو اقتصادية أحيانا أخرى، والمؤسف في كل هذا أن تستبعد مصلحة المُتعلم في جميع الحالات.

يتمثل الهدف المستقبلي للعولمة بتحويل العالم إلى قرية كونية، بمواصفات أمريكية ولابد لهذه القرية من لغة مشتركة للتواصل التقني و الثقافي " وإذا تحوّل العالم إلى لغة مشتركة ،فإن هذه اللغة ستكون الإنجليزية بطبيعة الحال وهي لغة الاقتصاد والبحث والتكنولوجيا ،وإذا كان يتحرك بمعايير مشتركة في مجال الأمان والنوعية، فستكون هذه المعايير أمريكية أما القيّم فتكون قيما يرتاح لها الأمريكيون هذه ليست مجرد تطلعات لا جدوى منها. فاللغة الإنجليزية تربط العالم في مجالات الاتصالات والمواصلات [89] واللافت في انتشار الإنجليزية هو سيطرتها على الشبكة العنكبوتية " فحسب الإحصاءات الأخيرة نجد أن 88 % من معطيات الإنترنيت تُبث باللغة الإنجليزية مقابل 9 % بالألمانية و2% بالفرنسية و7% يوزع على باقي اللغات[90].

[89] دريزير ,دانييل : يا عولمي العالم اتحدوا ترجمة عبد السلام رضوان محلة الثقافة العالمية 25 الكويت ديسمبر 1997 ص39
[90] عمراني عبد المجيد نحو منظور جديد لتدعيم وتطوير اللغة العربية في ظل العولمة مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية ع2 الجزائر 1999 ص75

يجسّد ما تقدم الإجراءات الوقائية والدفاعية التي ا تخذ تها الدول المشار إليها لحماية لغاتها القومية ومواجهة اللغة الإنجليزية ،التي تسعى إلى بسط نفوذها في أوطان اللغات الأخرى. فماذا نحن فاعلون تجاه لغتنا التي أصبح حماها مباحا في غير مكان من الوطن العربي وفي غير مجال ؟[91] لدى ينبغي أن نُعاين اللغة العربية من منظور الأنا من جهة بهدف الكشف عن المصالحة الذاتية مع اللغة وما يعتريها من مواقف مشبّعة بالجهل والتآمر و الانسلاخ عن جسد اللغة الأم ،ومن منظر الآخر من جهة أخرى بهدف بيان موقف الأخر من اللغة العربية. و اللافت في هذين المنظورين أن كليهما ينطوي على مفارقة , فمعاينة اللغة العربية من منظور الأنا تشكل ثالوثا [92] ففريق يدعوا إلى " التغريب والارتماء في أحضان اللغة الأجنبية الغربية , وحجة أصحابها في ذلك أنها اللغة المتطورة , والحاملة للواء التقدم والازدهار والمحتوية للحضارة الراقية[93]. , ولا يمكنه تسخير الفكر العالمي لمصلحته القومية , بالتفاعل الصحيح في مختبرات وطنية سليمة من الشوائب والتشويش [94] ومما لا شك فيه أن العولمة تجد طريقها في مجتمعات مفرغة من الأصالة والجذور التاريخية , لأن المخزون الثقافي لهذه المجموعات ضحل، ومن الملاحظ أن المتعلم ومع مراحل تعلمه تطبع ملامح في شخصيته ,وذلك بسبب تفاعل إمكانياته الفطرية مع المحيط الخارجي , ويظهر المتعلم على مسرح الحياة وفيه عدد من الصفات .

---

23 عمر عتيق اللغة العربية والعولمة واقع اللغة الإنجليزية واقع اللغة العربية بين الأنا والآخر 14_10_ 2009
مجالس الصقر للحوار

[92] المصدر السابق

[93] علي نبيل الثقافة العربية وعصر المعلومات الكويت عالم المعرفة ديسمبر 2001 ص 273
ناصر مها خير بك اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي مجلة التراث الغربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب

[94] دمشق العدد 102 نيسان 2006 ربيع ثاني 1427 ص99

جـ – أزمة اللغة العربية في هذا الغزو الفكري :

إن حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها لمعطيات العصر ، والتعبير عنها تابع لما بدل من جهد الناطقين بها في حفظها وصونها من الدخيل الذي ينخرها ،وفي التفقه لمعرفة أسرارها والقوانين التي تخضع لها , ليتمكنوا من تطويرها وفق ما تقتضيه طبيعتها .

اللغة العربية أصيلة عريقة بذل علماؤها جهودا جبارة أتت بثمارها عبر العصور. وما آلت اللغة إليه [95]وكيف أصبحت غريبة وذليلة في أرضها وبين أبناءها. إن مكانة العربية في الجزائر لا ترقى للمستوى الذي يليق بها والأمر من ذلك أن يستهين أبناء هذه اللغة بها على جهل بالقيمة التي تضفيها .

ويقترح الأستاذ د /محمد الحناش: "إن حماية اللغة العربية من الضياع لا يجب أن تنحصر في إصدار قرارات سياسية تمنع مستخدمي العربية من التحدث بغير اللغة القومية، كما حصل في فرنسا وألمانيا، بل يحتاج إلى عمل من نوع آخر يتعلق أساسا بتطوير البرامج والتكوين النظري المستمر للمدرسين والإعلاميين"[96]

[96] هوانة وليد:"المدخل إلى المناهج الدراسية" ذات السلاسل،الكويت1988

يجب بذل المزيد لهذه اللغة، لأنها اللغة التي يتسع معجمها الرباني البديع والذي أخذت منه لغات مختلفة من العالم. من بينها الانجليزية في كلمات شهيرة مثل القبة والجبر والمناخ والكندي، القهوة والقطن والصفر. فكيف لا زلنا نلاقي عربا يخجلون من خطأ لغوي في حديثهم الفرنسي والانجليزي ،ويتباهون تهكما عند خطا لغوي في اللغة العربية. هل أدرك هؤلاء أنه لا تطور يكتب له الضوء لأية أمة مهما كثر علماءها وإن كان في العلوم الدقيقة والطب إذا أهملوا اللغة العربية لأنها الراية التي تفتخر بها الجزائر وان كانت لا تأخذ اللون الأخضر والأحمر والأبيض ولا ترتسم في قماش حريري .

ما زال أبناء الأمة الغيورين على مبادئها، يبذلون جهودا جبارة لأجل توصيل إلى أذهان الأجيال الصاعدة, الفهم الصحيح للغة, واستعمالها استعمالا متجددا في مظهره متينا في صياغته.

إن دعاة التغريب يقصرون شغفهم باللغة الإنجليزية على السياقات التقنية والعلمية، ولكننا نسمع في كثير من الأحيان ألفاظا ومصطلحات من أناس أذهانهم من العلم خواء ومن عموم الثقافة براء" إذ عمد الكثير من الأفراد وبعض المتحذلقين من المثقفين في السنوات الأخيرة إلى دس المفردات والتراكيب الأجنبية في عربيتهم دون حاجة ملحة أو ضرورة علمية أو فنية , إنهم يفعلون ذلك تحذلقا أو إعلانا

عن فوقية مصطنعة , أو إظهار لإتساع الثقافة وتنوعها تنوع ما تكنفوه من عناصر لا يدري أكثرهم ما مصدرها , ولا يدركون معانيها الدقيقة , ولا يجيدون نطقها بل يمسخونها مسخا , إنهم يلوكونها بألسنتهم , ويلوون أعناقهم فتخرج من أفواههم مغلوظة غير ذات نسب صحيح بهذا الأصل أو ذاك "[97]

بالتالي لماذا يستحسنون تلعثمهم بلغة دخيلة ويكرهون إجادتهم للغتهم الأصيلة ؟ وقد كتب الفرنسي بيرنارد كاسين , مؤسس حركة (أتاك) المضادة للعولمة في جريدة (لوموند) الفرنسية أن "سيطرة اللغة الإنجليزية موضة , وليست ضرورة "[98] وإن التخلف السيكولوجي يعبر عن نفسه لغويا عبر تبني لغة الطرف القوي المتغلب ومحاولة تقليده [99] إن كل محاولة تهدف إلى اعتبار اللغة شيء يمكن قياسه من الخارج من دون نظرة داخلية بالفكر .إنما تبوء بالفشل وليست اللغة رصفا من الألفاظ و لا جمعا لمفردات دون وعي أو انتباه اللغة "قضايا " مفيدة دالة والقضية "حكم " ومتى قلنا " بالحكم " فقد قلنا بالربط الفكري[100]

والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم. إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل

---

[97] بشر كمال اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ص 37

[98] صالح محمد علي حرب اللغات جريدة الشروق الأوسط 9 ربيع الأول 1427_2006 العدد 9992

[99] الشوفي نزيه الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما إلى بغداد ومن خراب الروح إلى العولمة منشورات اتحاد الكتاب العرب 2005 ص 21

[100] أمين عثمان في اللغة والفكر مهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1967ص20

في عصور طويلة ،وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات ، وبها توحد العرب قديماً و بها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد، وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول. واللغة العربية هي أداة الاتصال ونقطة الالتقاء بين العرب وشعوب كثيرة في هذه الأرض أخذت عن العرب جزءاً كبيراً من ثقافتهم واشتركت معهم – قبل أن تكون الأونيسكو والمؤسسات الدولية – في الكثير من مفاهيمهم وأفكارهم ومثلهم، وجعلت الكتاب العربي المبين ركناً أساسياً من ثقافتها، وعنصراً جوهرياً في تربيتها الفكرية والخلقية.

إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوّم من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم .

إن اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا. وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. إنها تمثل خصائص الأمة وقد كانت عبر التاريخ مسايرة لشخصية الأمة العربية، تقوى إذا قويت وتضعف إذا ضعفت.

لقد غدت العربية لغة تحمل رسالة إنسانية بمفاهيمها وأفكارها، واستطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة اشتركت فيها أمم شتى كان العرب نواتها الأساسية والموجهين لسفينتها، اعتبروها جميعاً لغة حضارتهم وثقافتهم فاستطاعت أن تكون لغة العلم والسياسة والتجارة والعمل والتشريع والفلسفة والمنطق والتصوف والأدب والفن. واللغة من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية.

*إن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعاً كتاب لبست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، وهو كتاب يشد إلى لغتهم مئات الملايين من أجناس وأقوام يقدسون لغة العرب، ويفخرون بأن يكون لهم منها نصيب.

وأورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية . يقول الفرنسي إرنست رينان : "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة" . ويقول الألماني فريتاغ : " اللغة العربية أغنى لغات العالم " ويقول وليم ورك : " إن للعربية ليناً ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر". ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام : " العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة".

ويقول مصطفى صادق الرافعي : " إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكماً " ويقول الدكتور طه حسين : " إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً " .

الفصـــــــل الثانـــــي

تمهيـد:

تعاني اللغة العربية اليوم بقسم اللغة الإنجليزية من مشكلات على رأسها الإهمال والضعف, ويتقــاسم الجميع مسؤوليــات تلك المشكلات ويرجع ذلك إلى عوامل ســابقة قديمة و أخرى حديثة غيـر أنها في كل الظروف قـابلة للحل غيـر مستعصيـة إذا وجدت العزيمة والحرص على التغيير .

بما أن اللغة العربيــة توحد صفوفنـا وعقولنـا وهي عماد شخصيتنا لا يمكن أن يتم لها الرقي إلا إذا استعملت بالفعل في جميع الميادين ولهذا في قسم اللغة الإنجليزيــة تعيش اللغة العربيــة وسط كارثة أصابت مادة اللغة العربية وتتمثل في انزوائها وابتعادها عن المقاييس الأخرى المقررة باللغة الإنجليزية لأن مقياس اللغة العربية لم يشترك مع المقررات الأخرى المدرجة لهؤلاء الطلبة .

وفي نظرنا أن هذه الهوة الموجودة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية داخل قسم واحد راجع لسبات يغشى اللغة العربية ولعدم تأقلمها مع المقاييس الأخرى ,مما يدفع بأبناء اللغة العربية أنفسهم من أساتذة في اختصاص الإنجليزية إلى إقصاء العربية من التكوين الثقافي والذهني والعقلاني والروحي للطالب المسجل في اختصاص الإنجليزية .

تمثلت الفكرة الأساسية لهذا الفصل في الكشف عن التوافق أو سوء التوافق بين اللغة العربيـة واللغة الإنجليزية , انطلاقا من دراسة ميدانية وانجاز البحث كان في إقامة مقابلة مع نخبة من الخبراء, كما قدم أيضا استبيان للطلبة .

ومن أجل دراسة موضوع التوافق بين اللغتين أجرينا مقارنة حسب الأبعاد التالية :

1 – العلاقة بين ما يدرس بالإنجليزية واللغة العربية.

2– غايات تعلم العربية وتعلمها بقسم اللغة الإنجليزية .

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالإشكالية التي تغلف السير الحسن لتدريس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان وتعيق في تنفيذ الحصة بشكل جيد , وفي جدوى فاعلية تدريس اللغة العربية التي في نظر الطلبة لا تحقق أي نتائج بالنسبة لهم , وإنما يعتبرونه مقياس يضيف لهم الحفظ فقط وبالتالي يعرقلهم عن التتبع الحسن للدروس باللغة الإنجليزية بالرغم حسب قولهم أن النقاط التي يتحصلون عليها تساعدهم في نتائجهم الدراسية .

لأجل ذلك صممنا مقابلة مع نخبة من أساتذة من قسم اللغة والأدب العربي سبقونا بالتدريس بقسم اللغة الإنجليزية ومع نخبة من أساتذة بقسم اللغة الإنجليزية

وأيضا وضعنا استبيان مؤلف من أسئلة ، تم توزيعها على عينة البحث (الطلبة) تكونت من (255) طالب للسنة أولى لغة إنجليزية . وأظهرت نتائج الدراسة وجود مشكلات تدريسية مختلفة تتعلق بأهداف الدراسة، وفي ضوئها قدمنا مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في مواجهة هذه المشكلات ومن ثم العمل على تذليلها.

يتضمن هذا الفصل الإجراءات الميدانية التي قمنا بها منذ اختيارنا لعينة البحث مع وصف لأداتي البحث والتي قمنا بتوزيعها على الخبراء والطلبة .

المبحث الأول : توطئة عن الدراسة الميدانية :

1- شرح خطوات تصميم البحث وتطبيقها

أ- مشكلة الدراسة :

يواجه المدرسون في قسم اللغة الإنجليزية كغيرهم ممن أسند إليهم مثل هذه المهمة النبيلة, مشكلات أثناء القيام بوظائفهم، الأمر الذي يؤثر وبصورة واضحة على ممارستهم التدريسية .والبعض من هذه المشكلات, قد تكون نابعة من المدرسين أنفسهم، وقد تكون نابعة من المتعلمين ، كما قد تكون نابعة من المنهاج الدراسي ، أو من القائمين على إدارة القسم أو من محيط العمل. وقد لمسنا هذه المشاكل بحكم الاحتكاك المباشر مع مجموعة من المدرسين. لهذا تشكلت لنا الركيزة في البحث لحل هذه المشكلة .

وفي ضوء ما سلف ذكره نقدم إشكالية بحثنا الموسومة بتعليمية اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية وأخذنا كنموذج السنة الأولى ويكون السؤال كما يلي:

- ما مشكلات تعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان خصوصا و ما رأي المدرسين في ذلك؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما مشكلات تدريس اللغة العربية في أقسام اللغات الأجنبية و ماهي المشاكل الخاصة بالمدرسين ؟
- ما مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية والتي تتعلق بالطالب؟
- ما مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية والتي تتعلق بالمنهاج الدراسي؟
- ما مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية والتي تتعلق بمحيط العمل؟

ب–أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

1– تعرف مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أستاذ اللغة العربية

2– الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة و من خلال رأي الأساتذة والطلبة . عينة الدراسة نحو

المشكلات التدريسية التي حددتها الدراسة الحالية.

ج-أهمية الدراسة :

- تبرز الأهمية في البحث عن أنجع السبل لأن يسير تعليم اللغة العربية بكل بساطة أي بدون النفور منها.
- كما تبين أهم المشاكل التي تعوق العملية التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية.
- تقدم الدراسة عدداً من التوصيات التي قد تسهم في حالة الأخذ بها في وضع الخطوات الأولى لأجل أن يكون تعليم اللغة العربية ناجحا.

د- حدود الدراسة:

للدراسة أربعة حدود، هي:

- الحد الموضوعي؛ ويتمثل في رصد مشكلات التدريس، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بفعل متغيرات الدارسة.
- الحد الزمني؛ ويتمثل في تطبيق الدراسة بالفصل الدراسي لسنة 2007_2008
- الحد المكاني؛ ويتمثل في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان.
- الحد البشري؛ يتمثل في طلبة السنة الأولى لغة إنجليزية.

هـ – مصطلحات الدراسة:

- **المدرسين أو الأساتذة** : يقصد به في هذه الدراسة، كل شخص يزاول مهنة التدريس لمقياس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية.
- **وجهة نظر الخبراء:** هي رأي الأساتذة (قسم اللغة والأدب العربي –قسم اللغة الإنجليزية) في عينة الدراسة نحو المشكلات التدريسية التي حددتها الدراسة الحالية.
- **تطور مناهج تعليم اللغة العربية:** يقصد بها الوصول ببرامج تعليم اللغة العربية إلى أفضل صورة ممكنة من خلال تطوير أهداف اعدد الأستاذ وتطوير محتوى المناهج، ومرورا بتطوير أبعاد إعداد أستاذ اللغة العربية من خلال الأبعاد التخصصية سواء التربوية والثقافية و كذلك المهنية .

الإطار النظري للدراسة :

يؤثر التدريس الجامعي في سمعة مؤسسات التعليم الجامعي والعالي فإما يمنحها سمعة علمية متميزة، وإما دون ذلك. لذا فإن هذه المؤسسات مطالبة بالمعرفة المستمرة للاتجاهات التربوية في التدريس الجامعي، والعمل على تفعيلها لتحقيق فعاليته، وبالتالي تحقيق أهدافه المرغوب فيها.

ويتناول العرض التالي مفهوم التدريس الجامعي، وأهميته، وخصائصه.

أ-منهاج الدراسة :

استخدمنا في هذه الدراسة المنهاج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة .

ب- مجتمع البحث: (الدراسة)

قمنا بإجراء البحث في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان .

وسنقدم فيما يلي نبذة عن مجتمع البحث :

- ✓ قسم اللغة الإنجليزية :

تنشأ لدى كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية –جامعة تلمسان قسم اللغات الأجنبية طبقا لأحكام المادة 23 في 17 أوت 1998[101].

جـ - عينة البحث : (الدراسة)

تتكون العينة من مجموعة من الطلاب والطالبات الدارسين في السنة الأولى في قسم اللغة الإنجليزية .

[101] قرار رقم 167 المادة الأولى : طبقا لأحكام المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 98-253 المؤرخ في17 أوت 1998 , يهدف هذا القرار إلى إنشاء الأقسام المكونة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية – جامعة تلمسان

ويجدر الإشارة هنا أننا اخترنا السنة الأولى كنموذج بعبارة أخرى استبعدنا طلاب السنوات الأخرى , وذلك لأننا استهدفنا العينة التي ليس لديها أية فكرة مسبقة عما سيقدم لهم في البرامج المسطرة للسنة الأولى .

د – متغيرات الدراسة :

حددت الدراسة الحالية متغيرات لها ,لمعرفة الاختلافات في إجابات عينة البحث (الدراسة) نحو مشكلات التعليم الخاصة بمقياس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية وهي :

- الرتبة العلمية للخبراء .
- الخبرة في التدريس ويتألف هذا المتغير من: خمس سنوات فأكثر.

.صدق أدوات البحث: (الدراسة)

استخدمنا في هذه الدراسة نوعين من أنواع صدق الأداة، وهما:

أ– صدق الخبراء:

قمنا بعرض أسئلة المقابلة و الاستبيان في صورتهما الأولية على مجموعتين من الخبراء: الأولى، وتتعلق بعدد مختار من مجتمع الدراسة وذلك بهدف معرفة مدى وضوح صياغة المشكلات، ووجودها في الميدان. والثانية، وتتعلق

بعدد مختار من ذوي الخبرة المهنية من الأعضاء المدرسين في مختلف الرتب العلمية،والتخصصات؛ وذلك بهدف معرفة مدى مناسبة المشكلات، ومدى وضوحها .

ب– الصدق البنائي:

طبقنا على عينة استطلاعية مؤلفة من أعضاء من المدرسين وذلك لمعرفة معاملات ارتباط كل مشكلة والمحــور الذي تنتمي إليه عند مستوى الدلالة من ناحية, ولمعرفة معاملات ارتباط قيمة كل محور بالقيمة الكلية للأداة عند مستوى الدلالة ذاته من ناحية أخرى، فكانت النتيجة النهائية تشير إلى أن خاصية الصدق البنائي قد تحققت للأداة. بمعنى أن جميع المشكلات الواردة في الأداة مرتبطة بالقيم الكلية للمحاور التي تنتمي إليها.

المبحث الثاني: وصف تصميم أداتي البحث :

استخدمنا المقابلة والاستبيان في دراستنا قبل أن تصل إلى التحليل .

1- المقـابلة :

هي حوار يدور بين الباحث والمستجوب, ويضمن هذا الحوار الحد الأدنى من التعاون حيث يعتمد هذا الأسلوب على التفاعل المباشر بين الباحث والمقابل [102] .

ومن هذا المنطلق قمنا بتحضير مجموعة من الأسئلة وكان عددها عشرة (10)

و طرحها شفهيا على نخبة من الأساتذة تدور حول تعليم اللغة العربية والتحديات التي تفرضها العولمة على مجال تعليم اللغة العربية من حيث أهداف تدريسها والمناهج وطرق تدريسها ثم كيف سيعد مستقبل اللغة العربية بقسم الإنجليزية. ثم نقوم بتدوين الإجابات وقد يتحول الحوار إلى كلام مباشر [103] .

أ– تصميم المقابلة:

بعد قراءة متأنية لعدد من الكتابات ذات الصلة بالمنهجية العلمية ,بقصد رصد المشكلات التي تواجه التدريس بصفة عامة، قمنا بتتبع طريقة تصميم مقـابلة

[102] حسن منسي مناهج البحث التربوي ط1 الأردن دار الكندي 1999ص 42

[103] أنطوان صياح ومجموعة من الأسلاذة تعلمية اللغة العربية الجزء الأول دار النهضة العربية بيروت لبنان 2006 ص 159

استعمل من قبل العديد، يتألف من غلاف المقابلة، وقسمين: الأول وهو خاص بالبيانات الأولية للمدرسين، والثاني، وهو خاص بأسئلة حول مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص.

وطُلب من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي والذين سبق لهم وأن درسوا بقسم الإنجليزية, وكذا نخبة من أساتذة قسم اللغة الإنجليزية بالإجابة بنعم أو لا على أسئلة المقابلة.

وقد عرضناه على محكمين مختصين والأستاذ المشرف وذلك حتى يتسنى لنا الحكم بصلاحية المقابلة كأداة لجمع البيانات التي يتطلبها البحث وقد ساعدنا المختصون بإبداء مقترحاتهم التي عملنا على الاستفادة منها إلى أن وصل شكل استبيان المقابلة إلى شكله النهائي .

1 – شكل استبيان المقابلة :

بعد التحضير لمجموعة من الأسئلة نقوم بطرحها شفهيا على الأساتذة الذين اخترناهم كخبراء في دراستنا هذه ,ثم نقوم بتدوين الإجابات الحية المباشرة للخبراء والتي كانت على شكل استفتاء بنعم أولا ,كما ندون بعض رؤوس الأقلام للأفكار المتبادلة من الحوار لتكون مادة النقاش اللاحق .

ملاحظة :

من الطبيعي أن تتناول أسئلة المقابلة مقتطفات من السيرة الذاتية وبعض المواقف منها العوامل الدافعة إلى النجاح[104] وغير ذلك .

[104] المرجع السابق ص160

❖ **نموذج يوضح التعريف بالباحث والبحث**

جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسئلة مقابلة موجهة إلى خبراء في مجال تعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان .

الأستاذ :.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نقوم بإجراء دراسة بعنوان تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان السنة الأولى أنموذجا .

وقد أعددنا عددا من الأسئلة نرجوا منكم التكرم بالإجابة عليها لنساهم في خروج هذه الدراسة بنتائج وتوصيات ندعم مجال تعليم اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية بجامعة تلمسان .

شكرا لتعاونكم مع فائق التقدير والاحترام .

❖**نموذج يوضح المؤهل العلمي – مكان العمل – سنوات الخبرة الخاصة بالخبراء**

الخبراء	المؤهل العلمي	مكان العمل	سنوات الخبرة
الخبير 1	دكتوراه دولة	كلية الآداب واللغات	29
الخبير 2	دكتوراه دولة	قسم اللغة والأدب العربي	26
الخبير 3	دكتوراه دولة	قسم اللغة والأدب العربي	20
الخبير 4	دكتوراه دولة	قسم اللغة والأدب العربي	19
الخبير 5	دكتوراه دولة	كلية العلوم الاجتماعية	15
الخبير 6	دكتوراه دولة	قسم اللغة الإنجليزية	29
الخبير 7	دكتوراه دولة	قسم اللغة الإنجليزية	17
الخبير 8	دكتوراه دولة	قسم اللغة الإنجليزية	19
الخبير 9	دكتوراه دولة	قسم اللغة الإنجليزية	15
الخبير 10	ماجسيتر	قسم اللغة الإنجليزية	05

جدول يوضح (المؤهل العلمي –مكان العمل–سنوات الخبرة) للخبراء

ب-إجراء المقابلة :

اخترنا أن تكون المقابلات مع الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية وتعليم اللغة الإنجليزية وكنا قد أعددنا أسئلة بشكل مضبوط كما سبق الحديث عنها حيث كانت المقابلة تبدأ بأن نعرف أولا باسمنا وبموضوع بحثنا ونشرح الغرض من المقابلة وكانت جل المقابلات فردية , وقد بلغ عدد الخبراء عشرة تتراوح سنوات الخبرة لديهم في مجال التدريس مابين (05 إلى29سنة) يعملون في أماكن متعددة كما يلي :

- ✓ عمادة الدراسات العليا
- ✓ أساتذة بقسم الأدب العربي
- ✓ أساتذة بقسم اللغة الإنجليزية

ج ـ صعوبات أثناء إجراء المقابلة :

بعد أن نقوم بترتيب مواعيد مع عدد من الخبراء الذين اخترناهم نلاحظ أنه لا يلتزم البعض منهم بموعده, كما يعتذر بعض الخبراء عن الإجابة عن جميع الأسئلة المقررة في المقابلة بحجة ضيق الوقت.

وقد يرجع بعضها في الأساس إلى طبيعة البحث وموضعه من حيث أنه يتناول ظاهرة إشكالية تبدأ من الإقرار و الاعتراف بها .

2- الاستبيان :

يعتبر الاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات من مصادرها , ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها شافية مما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشركوا في الاستنطاق الإستبياني [105].

ومن هذا المنطلق قمنا بتصميم عبارات للاستبيان وقد عرضناه على محكمين مختصين في التربية والمناهج والأستاذ المشرف وذلك حتى يتسنى لنا الحكم بصلاحية الاستبيان كأداة لجمع البيانات التي يتطلبها البحث أنظرا وقد ساعدنا المختصون بإبداء مقترحاتهم التي عملنا على الإستفادة منها إلى أن وصل الاستبيان إلى شكله النهائي .

أ- تصميم الاستبيان :

بعد قراءة متأنية لعدد من الكتابات ذات الصلة بالمنهجية العلمية , بقصد رصد المشكلات التي تواجه التدريس على مستوى الجامعة , قمنا بتصميم استبيان للبحث عن الهوة الموجودة داخل القسم مؤلف من عبارات وبتدرج ثم وزعناه

[105] عقيل حسن عقيل فلسفة مناهج البحث العلمي مكتبة مديولي 1999 ص148

على عينة البحث, يتألف من غلاف الاستبيان ,وقسم خاص بالبيانات الخاصة بالطالب وهي : الإسم واللقب والفوج وقسم خاص بأسئلة موجه للطلبة فحواها حول مدى تجاوب الطلبة مع مقياس اللغة العربية .

وأيضا عدد من المشكلات الخاصة بتعليم اللغة العربية , وطلب من الطلبة وضع علامة للإجابة أمام نص كل سؤال في أحد الخانات الخاصة بالاستبيـان (نعم أولا) وتتمثل محاور الدراسة , وأرقام المشكلات التي تتعلق بكل محور فيما يلي :

- مشكلات تتعلق بمقياس اللغة العربية .
- مشكلات تتعلق بالطالب .
- مشكلات تتعلق بالبرنامج المقدم .
- مشكلات تتعلق بالتوقيت .

وغيرها من المشكلات... .

1- شكل الاستبيان الموجه للطلبة

بعد التحضير لمجموعة من الأسئلة نقوم بكتابتها على الاستبيان ثم نقوم بتوزيعها على عينت البحث (سنة أولى لغة انجليزية) ليقوموا بالإجابة عليها ,ثم جمعها فيما بعد لتكون مادة التحليل فيما بعد , وبالطبع كنا في عدة مرات وفي وقت مستقطع من بعض المحاضرات قمنا بالنقاش حول واقع تعليم اللغة

العربية داخل قسم الإنجليزية رفقة طلبة السنة أولى ,وكانوا بالمقابل يبدون رأيهم على شكل نقاط مدونة على أوراق تسلم لي .

❖**نموذج يوضح التعريف بالبحث والباحث :**

جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسئلة استبيان موجهة إلى طلبة السنة أولى لغة الإنجليزية بجامعة تلمسان

طلبتي الأعزاء.

نقوم بإجراء دراسة بعنوان تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان السنة الأولى أنموذجا .

وقد أعددنا عددا من الأسئلة نرجوا منكم التكرم بالإجابة بنعم أو لا عليها لتساهموا في خروج هذه الدراسة بنتائج وتوصيات تدعم مجال تعليم اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية بجامعة تلمسان .

شكرا لتعاونكم مع فائق التقدير والاحترام .

❖**نموذج يوضح شكل الاستبيان:**

اسم ولقب الطالب		الفوج	
رقم السؤال	نص السؤال	نعم	لا
01	هل تحبون الحضور لمقياس اللغة العربية .		
02	هل لديكم مبررات على عدم حضور مقياس اللغة العربية ؟		
03	هل في رأيكم هذه الأسباب كافية لعدم حضوركم مقياس اللغة العربية ؟		
04	هل تستحسنون فكرة لو وضعت مقررات خاصة لتعليمكم اللغة العربية ؟		
05	أقدم لكم مادة اللسانيات هل تناسبكم ؟		
06	هل توقيت مقياس اللغة العربية يناسبكم ؟		
07	هل في رأيكم تعليم اللغة العربية يحافظ على بقاء هويتنا الإسلامية ويزيد من عزتنا والتمسك بقيمنا وثوابتنا خصوصا في زمن العولمة ؟		

ب- تطبيق الاستبيان :

واستخدمنا عند تطبيق الاستبيان الأسلوب المباشر في التطبيق وهو التوزيع بأنفسنا على طلبة السنة الأولى لغة إنجليزية بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان . وزّعت استبيانات على الطلبة وتهدف هذه العملية للإطلاع على الصعوبات التي تواجه أستاذ العربية داخل هذا القسم .

الطلبة المسجلون للسنة الأولى كان عددهم 255 , لكن الذين كانوا يحضرون بشكل دائم 184, ثم كان هناك عدد من الطلبة يحضرون إلا عند اقتراب الامتحانات وكان عددهم 50 ,أما الطلبة الباقين فلم يظهر لهم أثر إلا في القوائم .

جـ صعوبات الاستبيان :

فكانت كما يلي :

- إهمال بعض الطلاب ملء الاستبيان بشكل مضبوط أي ملئ بعض عبارات الاستبيان مما أدى بنا إلى استبعاد عدد منها , وذلك كله لأجل ضمان الدقة في جميع المعلومات قدر المستطاع .
- توزيع عدد كبير من الاستبيانات والنتيجة كان الحصول على عدد أقل من العدد الموزع .

- عدم الأخذ بجدية موضوع ملئ الاستبيان عند بعض الطلاب وحتى تجرأ بعضهم على كتابة تفاهات تمس كرامة الأستاذ.
- أغلب الطلاب لم يولوا أهمية بالاستبيـان وبالتالي فقدان بعض أوراق الاستبيان أي في النهاية ضياع الفائدة المرجوة من إجراء الاستبيان .

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لوسائل البحث .

1– تحليل نتائج ردود المقابلة :

أ – التحليل والمناقشة:

1 – تحليل أسئلة المقابلة الخاصة بأساتذة اللغة الإنجليزية:

السؤال الأول :هل توافق على إقصاء اللغة العربية من قسم الإنجليزية.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح أراء الخبراء حول إقصاء اللغة العربية

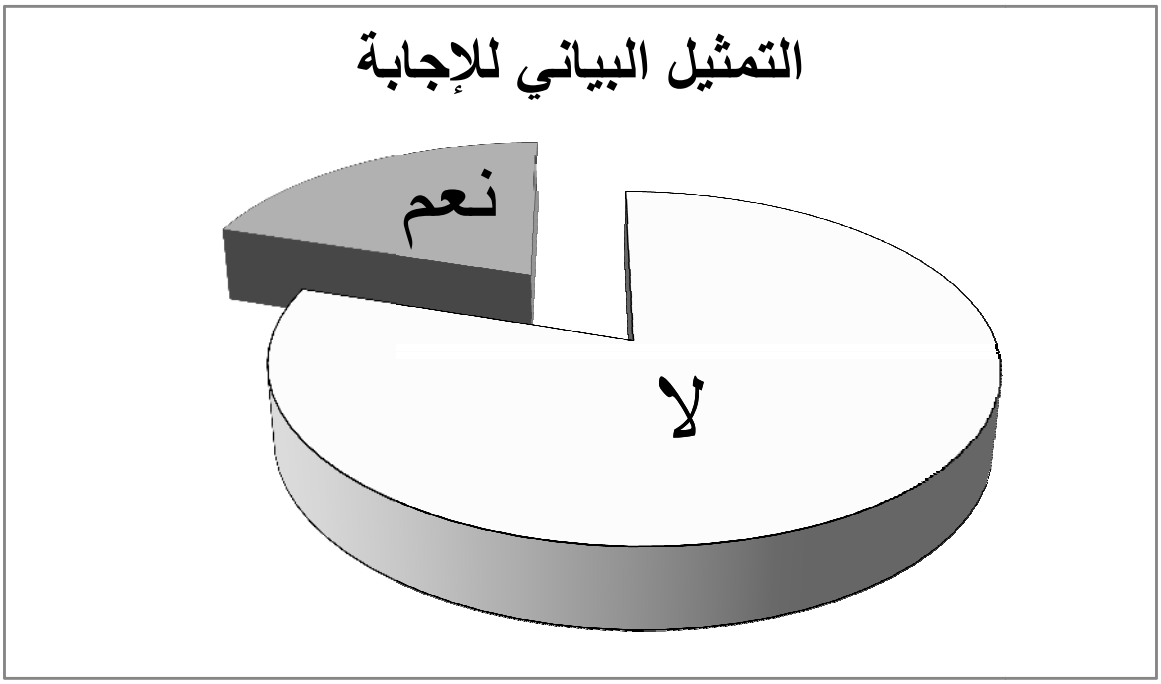

يتضح من الجدول أعلاه انقسام الخبراء إلى من يرى أن تعلم اللغة العربية لازما بأقسام اللغات الأجنبية ومنهم من يرى أنه لا فائدة منه .

السؤال الثاني : هل كان هناك انسجام مع أستاذ اللغة العربية .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح أراء الخبراء حول الانسجام مع أستاذ اللغة العربية

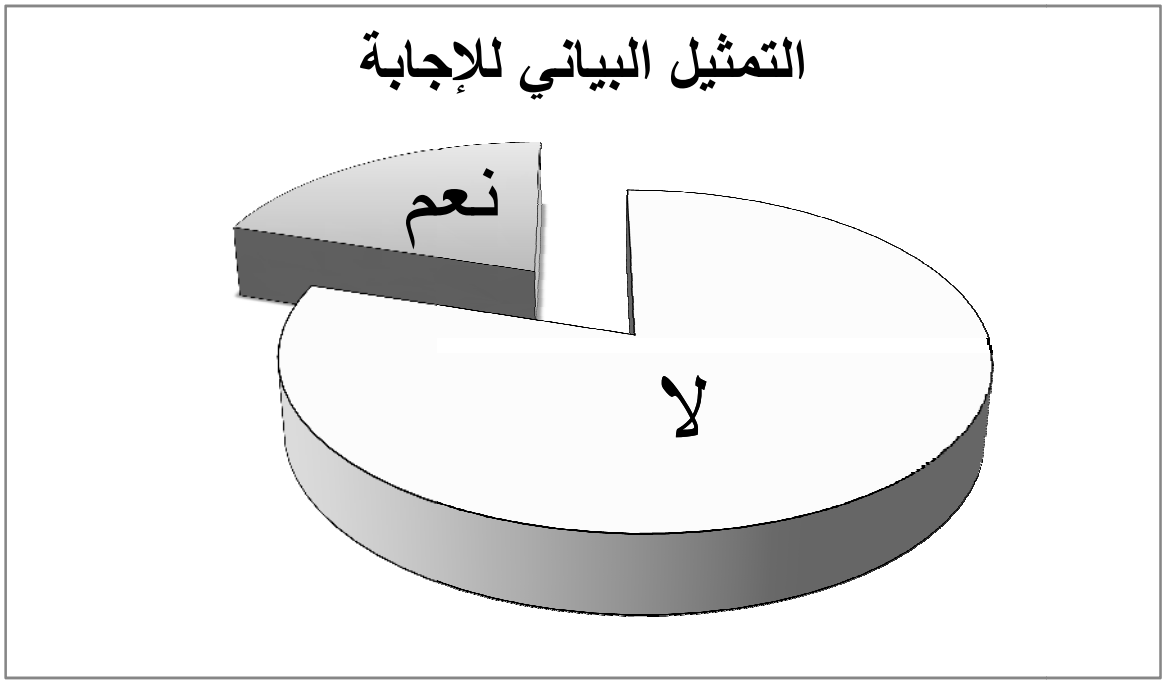

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبت الأساتذة يقرون بأنه لم يكن هناك توافق بينهم وبين أستاذ اللغة العربية , ويرجع أغلبهم السبب إلى عدم وجود الوقت لأجل الاجتماع بين الأساتذة , والبعض يرجع السبب إلى أنهم يرون أن أستاذ اللغة العربية منغلق بأفكاره ولم يحاول تخطي الحاجز .

السؤال الثالث: هل حاولتم التوفيق بين مقياسكم ومقياس اللغة العربية.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح محاولة التوفيق بين مقياس اللغة العربية والمقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية .

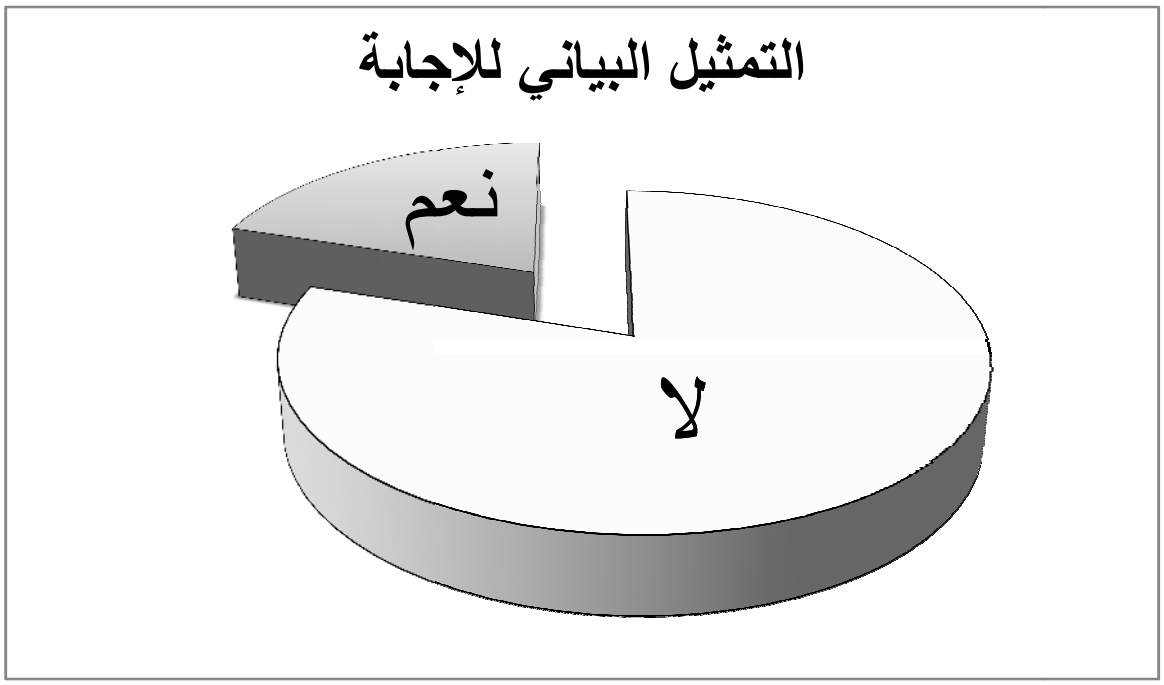

يتضح من الجدول أعلاه أنه لم تكن هنالك محاولة لأجل التوفيق بين مقياس اللغة العربية , إلا أستاذ واحد الذي قال بأنه عرض الفكرة ذات مرة على الإدارة إلا أنها بقيت مجرد كلام وفقط .

السؤال الرابع: هل أثر مقياس اللغة العربية بالإيجاب على مقياسكم .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	نعم	نعم	لا	نعم

جدول يوضح أثر مقياس اللغة العربية بالإيجاب على مقياسكم .

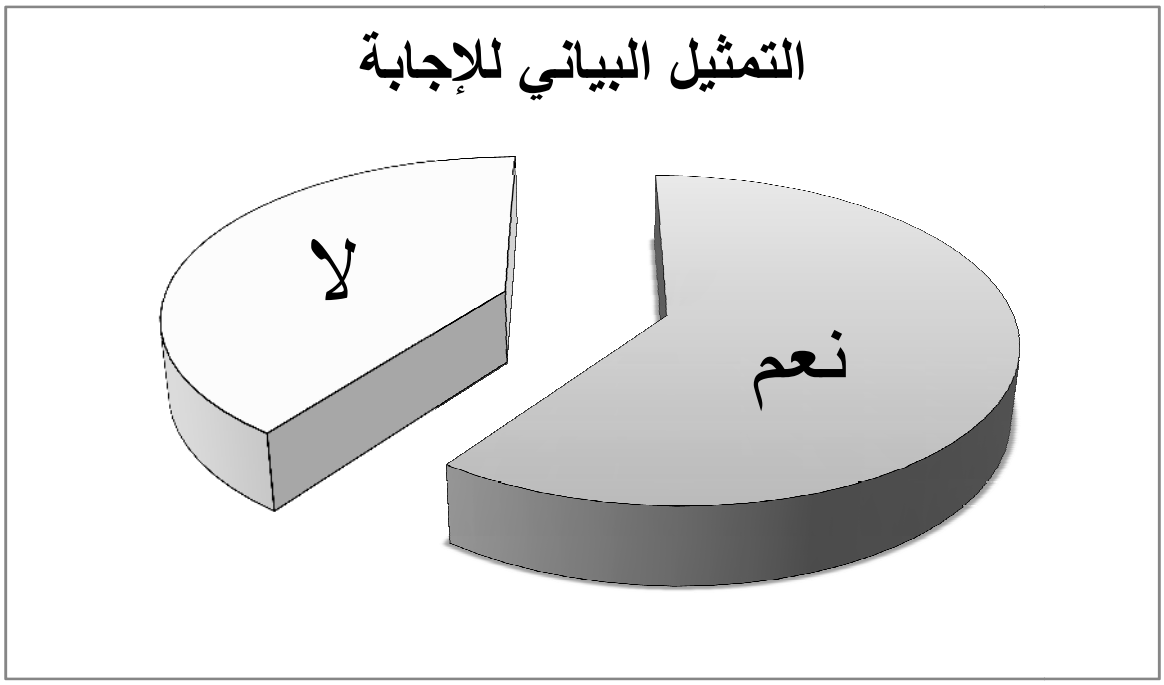

يتضح من الجدول الإنقسام في الأراء فيما بين الأساتذة والسبب يرجع في رأيه يرجع إلى نوع المادة التي كانت تدرس في العربية لم تكن توافق تخصص كل أستاذ .

السؤال الخامس : هل كان للتقويم الإيجابي تأثير إيجابي على معدل الطالب.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	نعم	نعم	نعم	لا

جدول يوضح أثر التقويم الإيجابي بتأثير السلبي على معدل الطالب

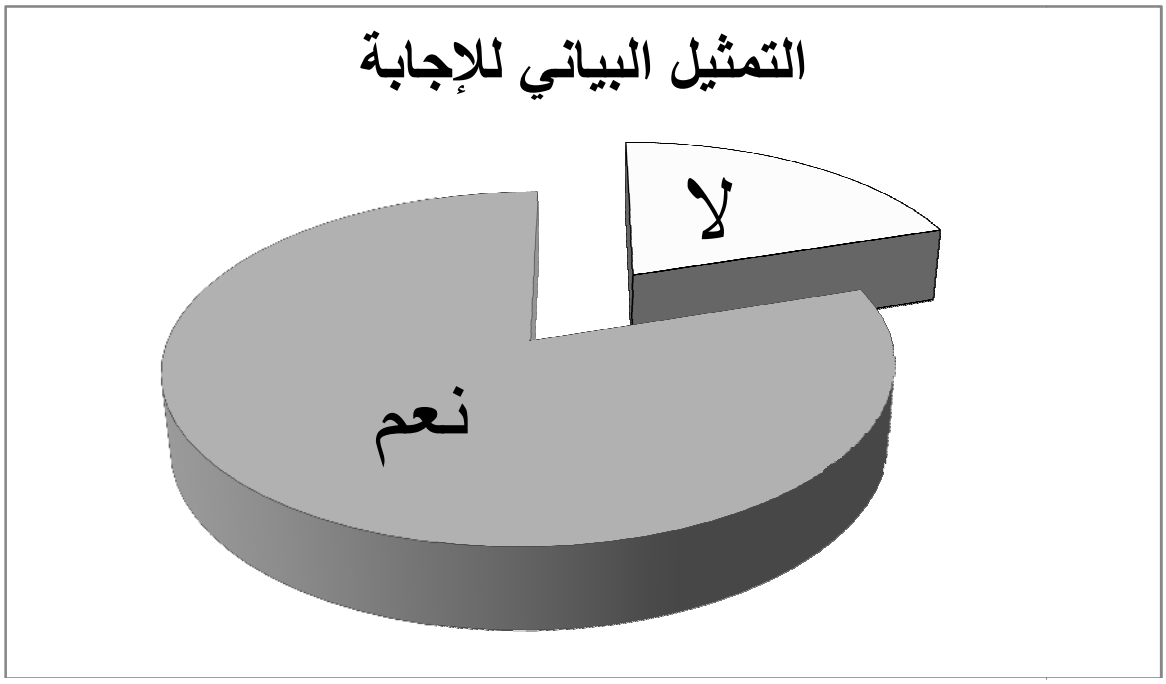

يتضح من الجدول أعلاه أن جل الأساتذة يتفقون بأن النقاط العالية التي يتحصل عليها الطالب في اللغة العربية تمكنهم من أن ينجه في العام الدراسي دون الدخول لإمتحان الشامل أو الإستدراكي حتى في المواد ذات المعامل الكبير .

السؤال السادس : هل كان الفرق بين اللغتين العربية والإنجليزية عائق لتوسع ثقافة الطالب

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح هل الفرق بين اللغتين العربية والإنجليزية عائق لتوسع ثقافة الطالب

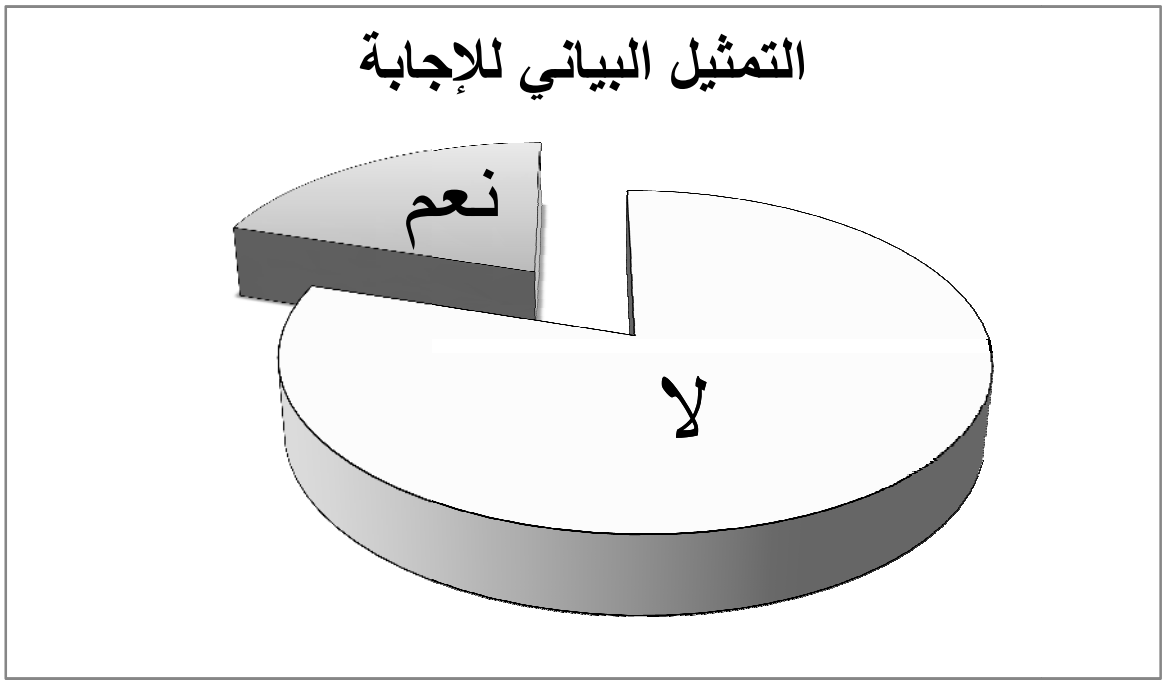

يتضح من الجدول أن جل الأساتذة لا يرون أي سبب في أن تكون اللغة العربية عائق لتوسع المعرفة , بل يقولون بان اللغة العربية هي وسيلة لإيضاح المعلومات بل بالعكس يضطرون في بعض الأحيان إلى استخدام اللغة العربية في وقت حصتهم لأجل توصيل الفكرة للطالب .

السؤال السابع :هل يؤثر مقياس اللغة العربية في توسيع ثقافة الطالب في اللغة الإنجليزية

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	نعم	نعم	نعم	نعم

جدول يوضح أثر مقياس اللغة العربية في توسيع ثقافة الطالب في اللغة الإنجليزية

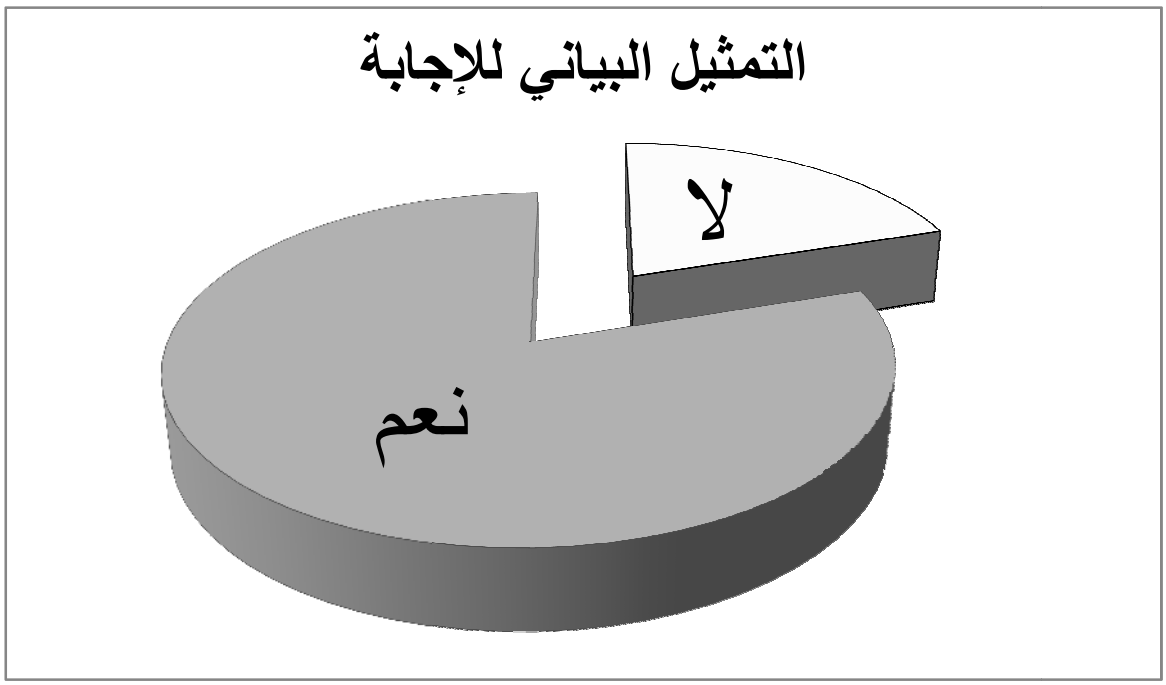

يتضح من الجدول أعلاه أن الأساتذة يرون بأن التأثير يكون بالإيجاب على مقاييس اللغة الإنجليزية , لأنهم وكما سلف الذكر في الجواب السادس وحسب رأيهم أنهم اضطروا في عدة مواقف أثناء تقديم الدرس لشرح بعض المفاهيم باللغة العربية بالرغم من أن البعض يقول بأن ذالك ينافي الأمر الحقيقي الذي يلزم الأستاذ بالتكلم إلا باللغة الإنجليزية , لكن يضيف أغلبهم التعليل على ذالك أنهم يتعاملون مع طلبة تكوينهم الأصلي باللغة العربية .

السؤال الثامن : هل فعلا اللغة العربية تضيق النطاق على الانفتاح والعولمة .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5

الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح هل فعلا اللغة العربية تضيق النطاق على الانفتاح والعولمة

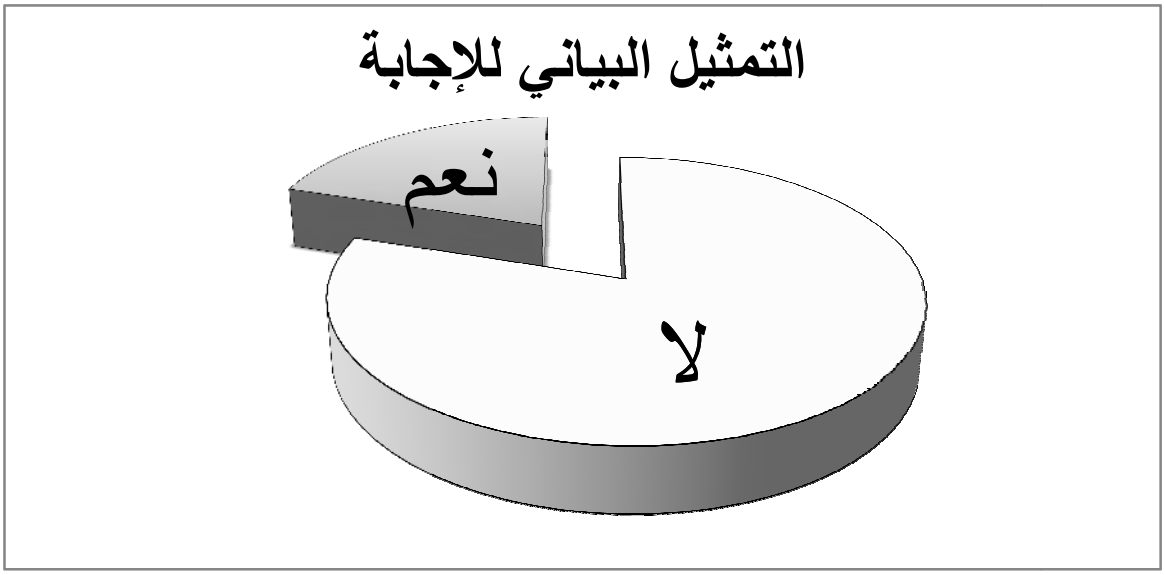

يتضح من الجدول أعلاه أنه أستاذ واحد يصر على قوله بأن اللغة العربية تضيق النطاق على الطالب لانفتاح على العولمة , إذ يحجج قوله بأن الطالب إذا مابقي يعتمد على اللغة العربية لا يمكنه الالتحاق بالركب الحضاري ,لكن عكسه جل الأساتذة يؤيدون بأن يكون الطالب مشبع بالثقافة العربية حتى يستطيع أن يفهم ما حوله من الانفتاح على العولمة . ومنهم من يخشى على العربية من الضمور ويخفي ذلك ويقول في أعماق نفسه بأنها مهددة بالتقلص والاندثار لتوحش اللغة الإنجليزية عليها . بل الخبراء يرون أن مستقبل العربية مشرق فيقتصر برد الأمور إلى علاقة اللغة بالقرآن الكريم وبما أن الله تعهد القرآن بالحفظ , فكذلك اللغة العربية ستحل في العولمة وبقوة . ومنهم من يرى على ضرورة الإطلاع على أحدث الوسائل وطرق التعليم لضمان إبقاء اللغة العربية وانتشارها في المستقبل .

السؤال التاسع : هل من الأنسب الحرص على تعليم اللغة العربية بحكم أن الأساس التكويني للطالب عربي .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم

جدول يوضح هل من الأنسب الحرص على تعليم اللغة العربية بحكم أن الأساس التكويني للطالب عربي.

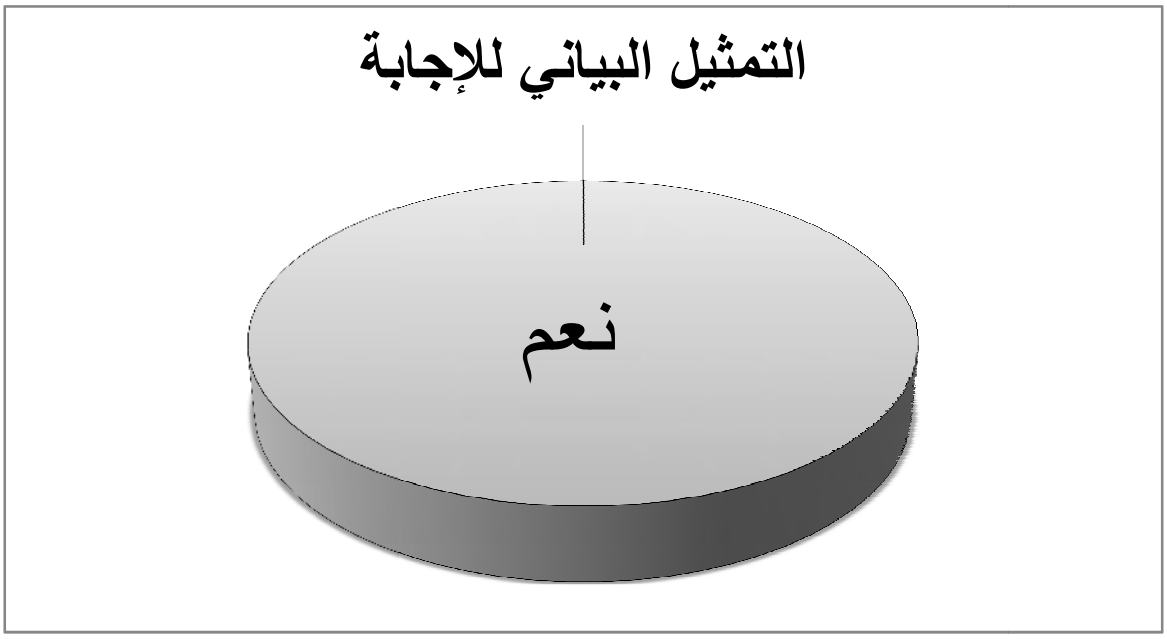

يتضح من الجدول أن جل الخبراء يؤيدون فكرة الحرص على تعلم اللغة العربية بحكم الأساس التكويني للطالب عربي ,و يرون أن مستقبل العربية مشرق برد لما لها علاقة بالقرآن الكريم وبما أن الله تعهد القرآن بالحفظ فإن الله سيحفظها .

السؤال العاشر: ما رأيكم لو يقدم في مقياس اللغة العربية مادتين :

الأولى: ثقافة عامة الثانية: تخصص (أدب عربي –أدب إنجليزي) والطالب مخير في التوجه للمادة التي تناسبه

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	نعم	نعم	نعم	نعم

جدول يوضح في أن يصبح مقياس اللغة العربية ذو مادتين

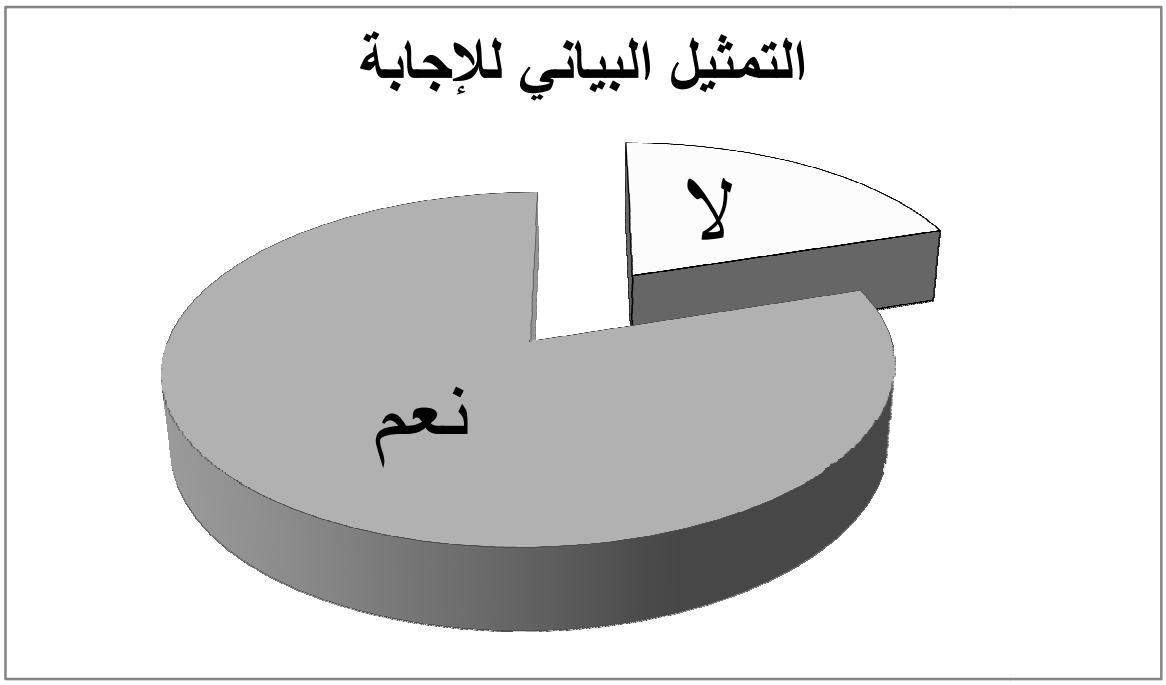

يتضح من الجدول أن جل الأساتذة يستحسنون الفكرة ويأملون لو تجسد على أمر الواقع, لكن في المقابل يأسفون بحكم أن العربية حكم عليها بالزوال في النظام LMD وحسب قول أحدهم لم يبقى لنا سوى رفع الأكف لله بان يعيد واضعي برنامج هذا النظام وإعادة اللغة العربية .

ب –تحليل أسئلة المقابلة الخاصة بأساتذة اللغة والأدب العربية:

السؤال الأول : هل سبق لكم وأن درستم اللغة العربية بقسم الإنجليزية .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	نعم	نعم	لا	نعم

جدول يوضح تدريس الأساتذة بقسم الإنجليزية

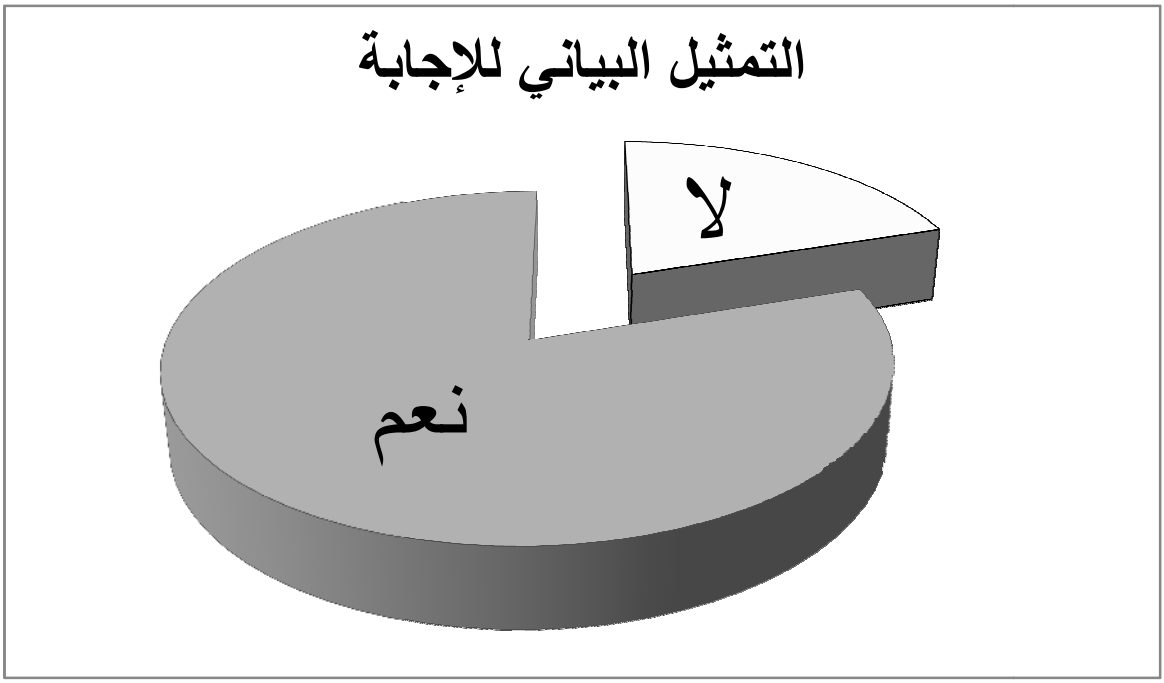

يتضح من الجدول أن جل الأساتذة درسوا بقسم اللغة الإنجليزية والبعض درس بقسم اللغة الفرنسية وكان من بينهم من الأوائل الذين درسوا عند افتتاح القسم لأول مرة .

السؤال الثاني : هل ترفض اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	لا	لا	نعم	لا

جدول يوضح رفض اللغة العربية بقسم الإنجليزية

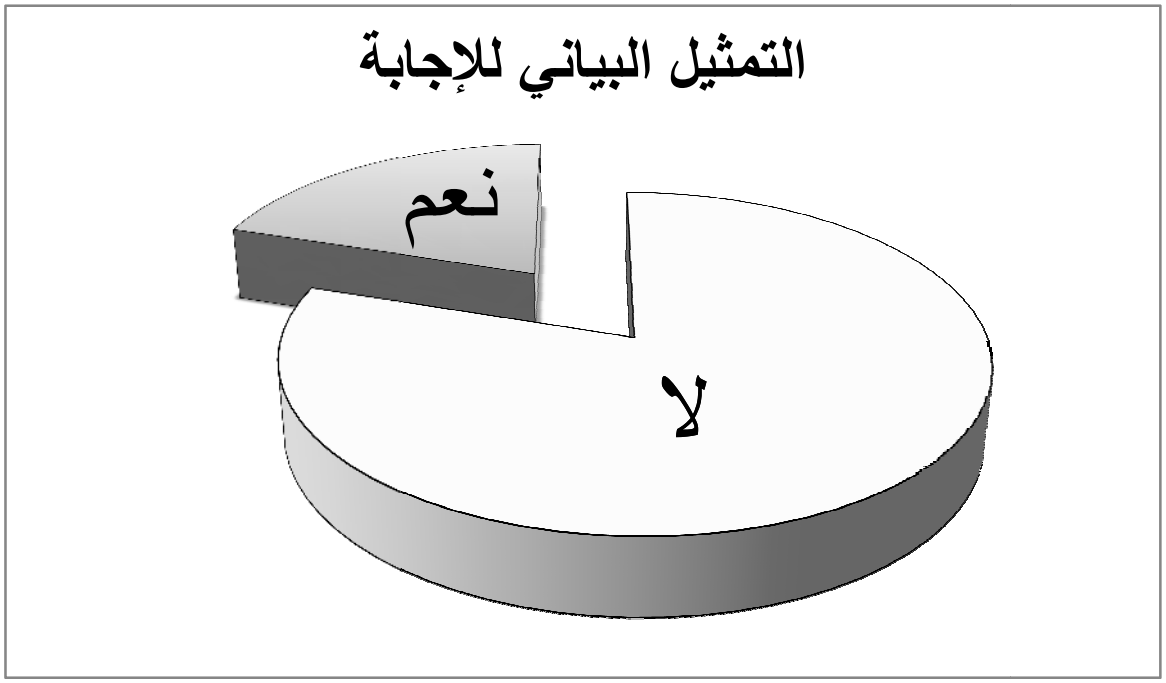

يتضح من الجدول أن جل الأساتذة يؤيدون فكرة تواجد مقياس اللغة العربية بقسم الإنجليزية , إلا واحد أجاب بلا لأنه في نظره أن العربية قد يكون الطالب قد درسها لمدة إثنى عشر سنه , والآن وبما أنه دخل في نعلم لغة جديدة فلا داعي لأن يتواجد مقياس باللغة العربية .

السؤال الثالث : هل كان حضور الطلبة كلي .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح حضور الطلبة

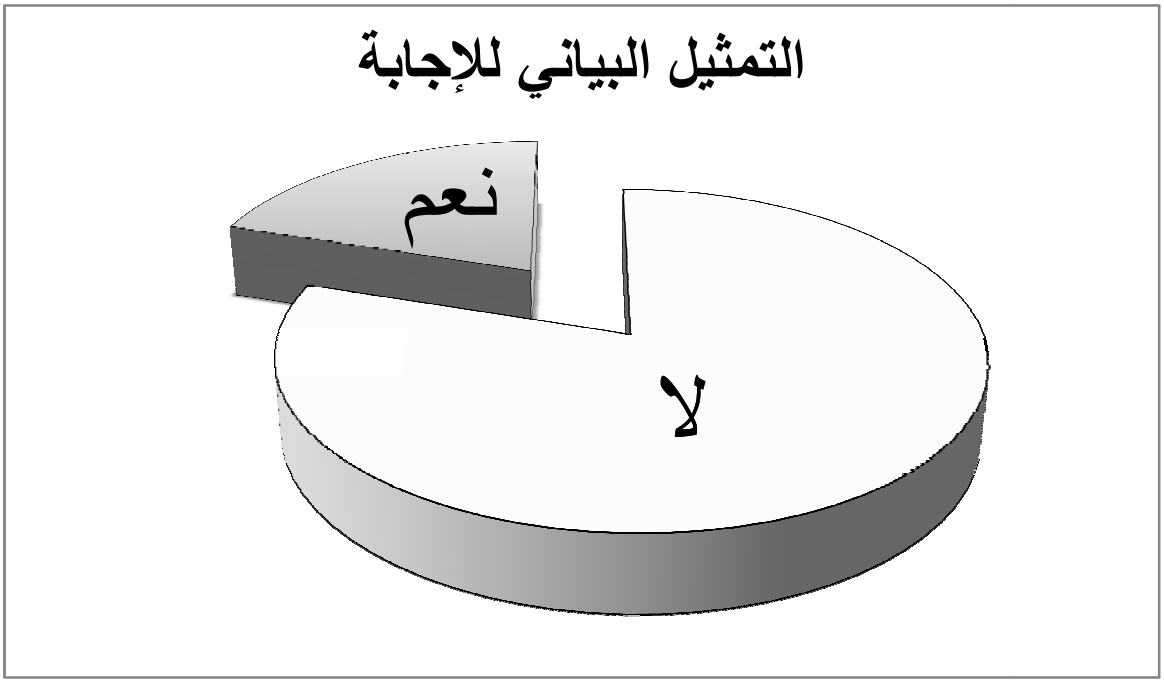

يتضح من الجدول بأن الكل يؤكد بأن حضور الطلبة كان قليل جدا , وكانوا يرونهم إلا في أوقات الامتحانات .

السؤال الرابع : هل حاولتم استخدام الصرامة لأجل أن يحضروا.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح استعمال الصرامة في حضور الطلبة

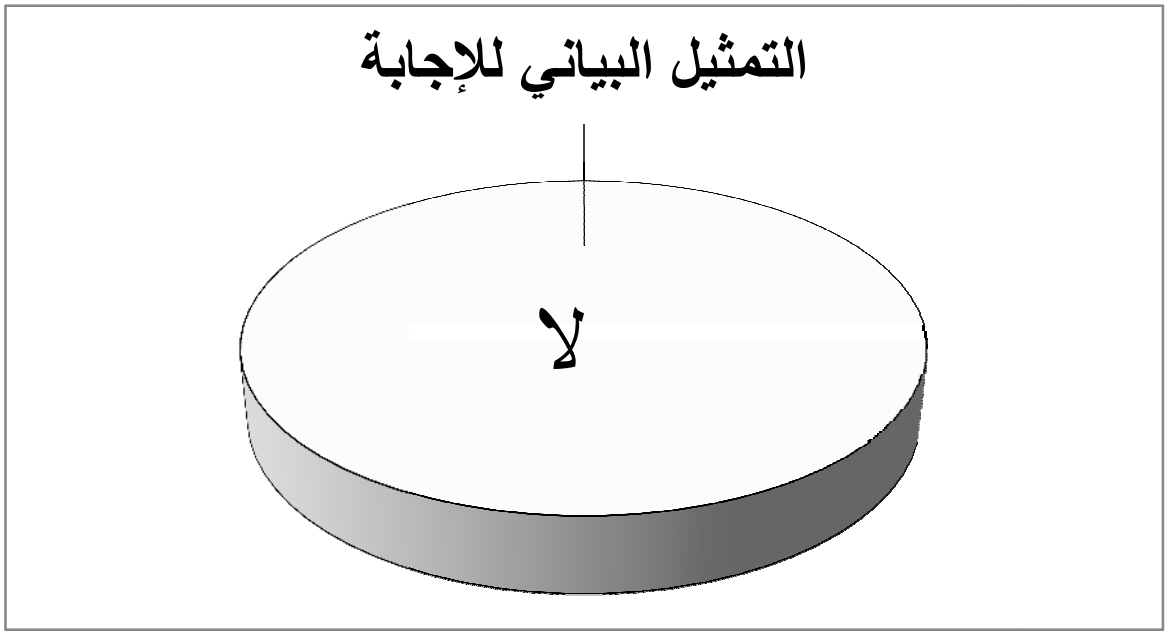

يتضح في الجدول أن جل الأساتذة لم يجربوا استخدام الصرامة بحكم أنهم يقدمون محاضرة وفي الواقع الطالب غير مجبر لحضور المحاضرة .

السؤال الخامس : هل نجحتم في استمالت الطلبة إلى قبول مقياس اللغة العربية .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح استمالت الطلبة لمقياس اللغة العربية

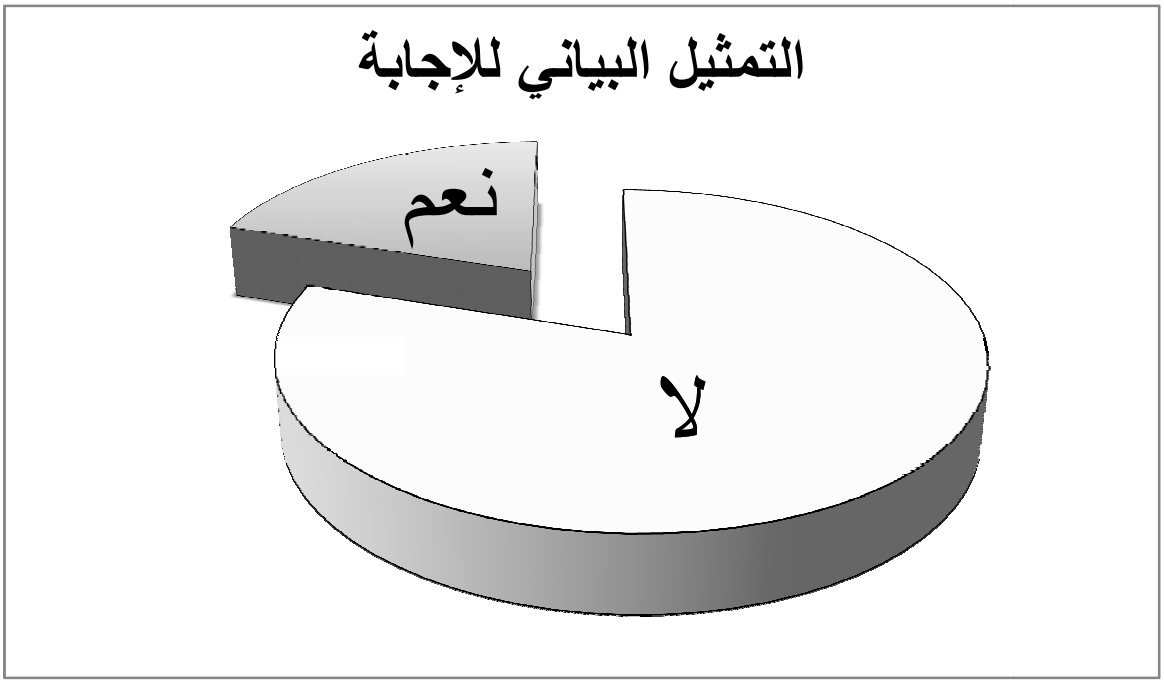

يتضح من الجدول بأن أغلب الأساتذة لم ينجحوا في استمالت الطلبة ,ويرجعون ذالك إلى أن الطلبة غير جديون وفي الواقع أصبح الطلبة يهتمون بالكماليات على حساب مقرراتهم الرسمية .

السؤال السادس : هل أفادت في نظركم تعليم اللغة العربية الطالب في إختصاصه.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح استفادة الطلبة من اللغة العربية

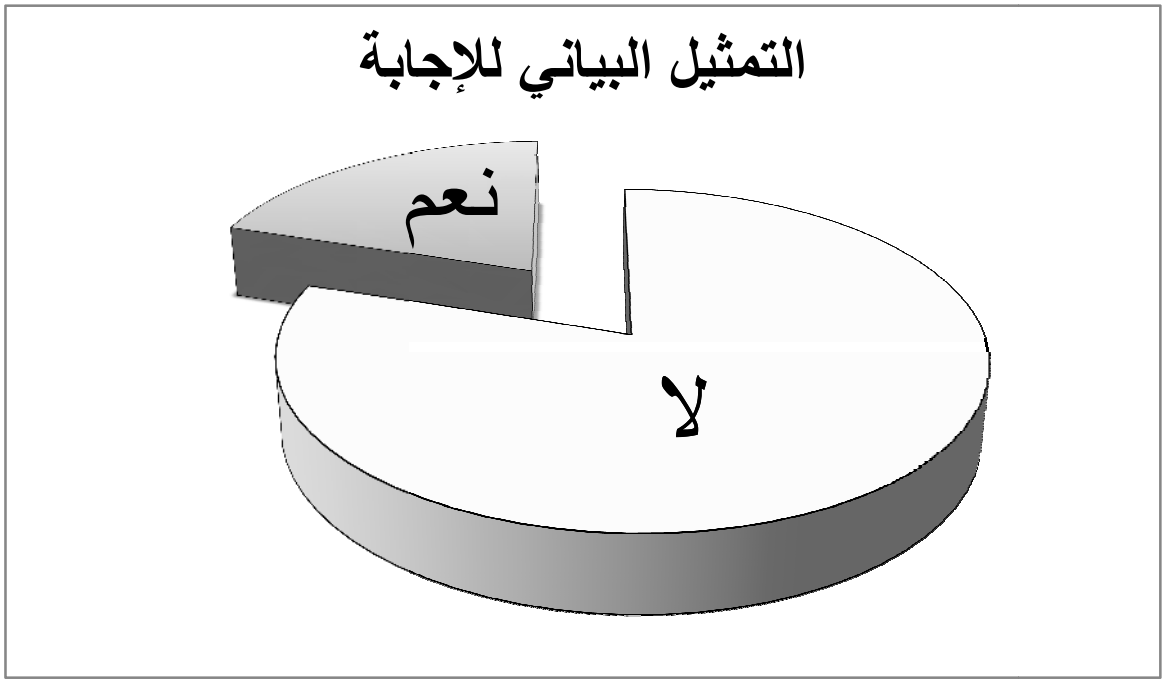

يتضح من الجدول أن الأساتذة يجمعون وبأغلبية على انه ما قدم في مقياس العربية لا يخدم الطالب بل يضيف له فقط معلومات في ثقافته العامة لأنه لا يمد بأي صلة بما يتعلمونه باللغة الإنجليزية .

السؤال السابع : قدمت كتجربة شخصية اللسانيات لطلبة السنة أولى إنجليزية هل تعتقدون أنها كانت فكرة صائبة .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	نعم

جدول يوضح رأي الخبراء في التجربة التي قدمناها

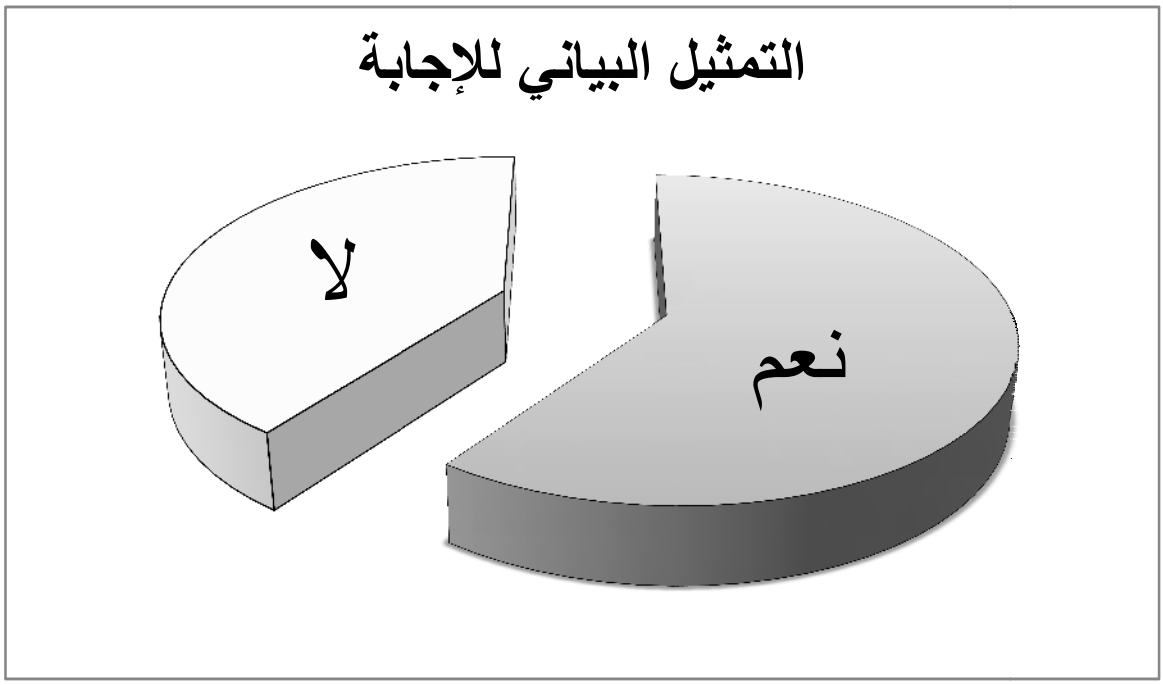

يتضح من الجدول أن بعض الخبراء يؤيدون الفكرة و البعض يعترض على الفكرة ولكل نظرته, حيث في رأي المجموعة الأولى الطالب سيتفيد من ذلك كثيرا بحكم انه يدرس أيضا في اللغة الإنجليزية وستفيده في فهم المفاهيم الخاصة باللسانيات. وبحكم أن اللسانيات جزء من التعليمية, لكن الخبراء الذين يعارضون الفكرة يعللون سبب رفضهم بأن الأستاذ غير ملزم بتقديم موضوع يساعد الطالب في تفهم المواد المقررة في تخصصه , بل بالعكس يجب عليه أن يتعلم اللغة الإنجليزية دون الاعتماد على الترجمة .

السؤال الثامن :هل ساعدت الإدارة في توقيت مناسب لتدريس المقياس .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يوضح مساعدة الإدارة لتوقيت العمل

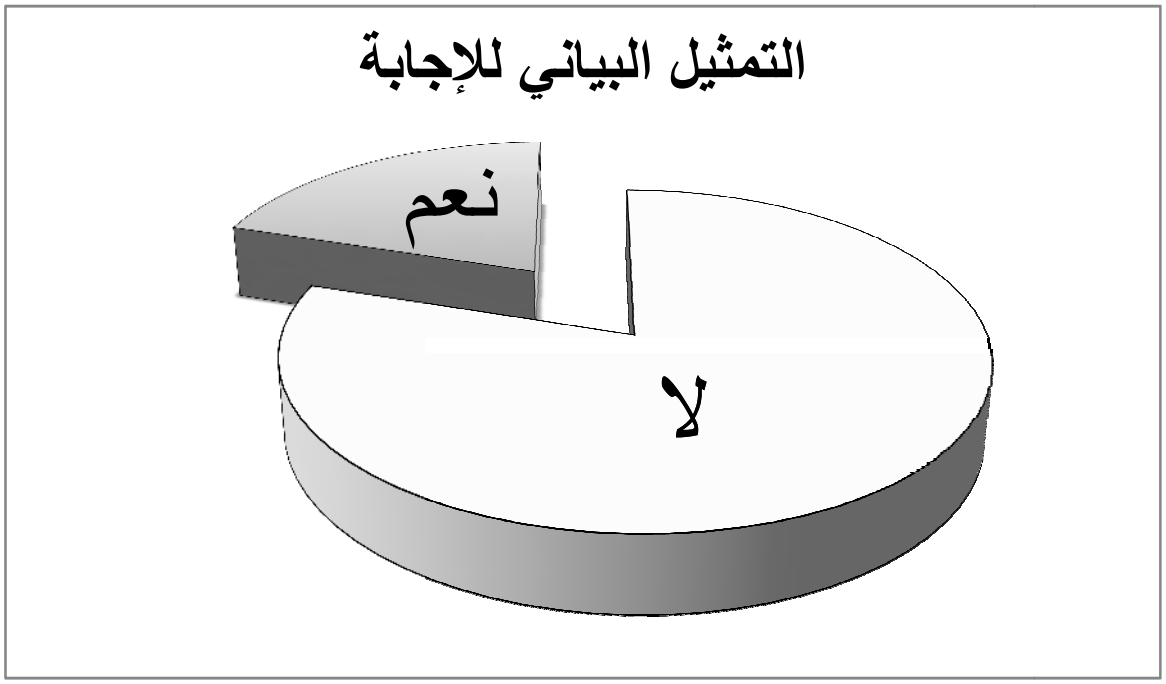

يتضح من الجدول أن جل الخبراء يقولون بأن الإدارة لم تساعد في التوقيت حيت أن مقياس اللغة العربية كان يبرمج لوقت مابعد الظهيرة ,وهذا أيضا كان عامل قوي لعدم حضور الطلبة .

السؤال التاسع : هل توافق على انه تم حدف مقياس العربية من نظام LMD.

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	لا	لا	نعم	لا

جدول يوضح الموافقة على حذف مقياس العربية من نظام LMD

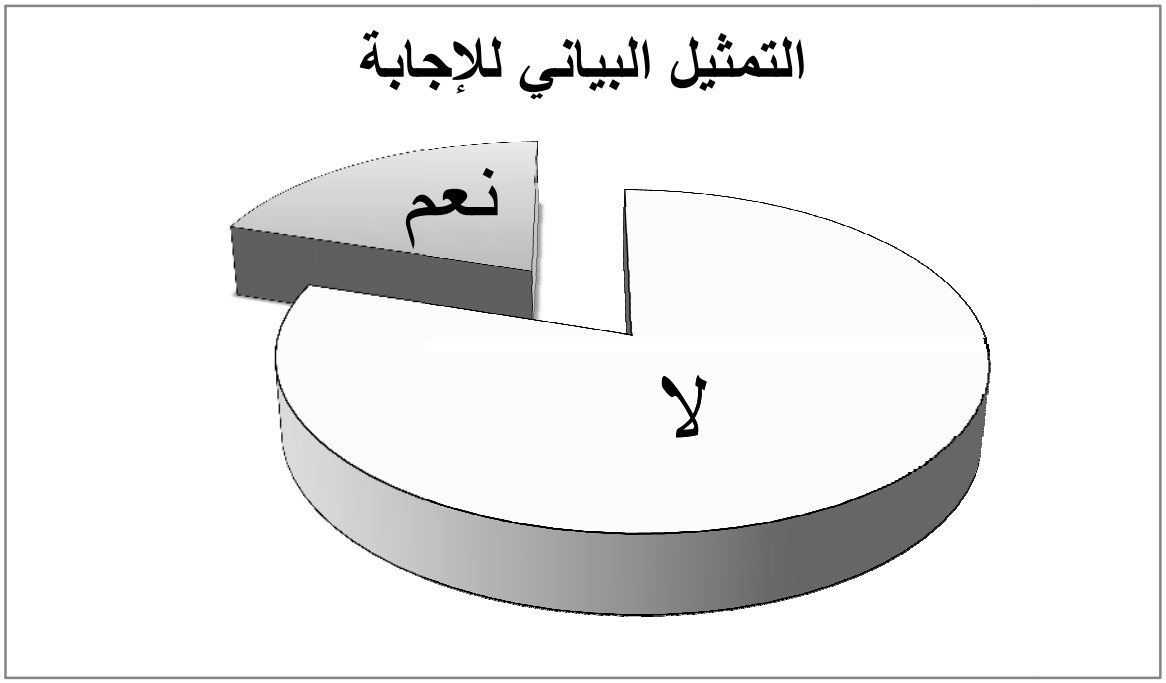

يتضح من الجدول أن جل الأستاذة يرفضون إقصاء اللغة العربية , لن حسب رأيهم جميعا هذا أمر مجحف في حق اللغة العربية ,أما الأستاذ الذي يوافق على حذف اللغة العربية لأنه في رأيه أنه يتابع منذ زمن سير اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية , وأنه كان يلاحظ دائما التعامل السلبي للطلبة والإدارة تجاه العربية فلهذا يقول خير أن تحذف أو تلقى من الإهانات ما لا يليق بلغة عظم شأنها من عند العلي القدير .

السؤال العاشر: ما رأيكم لو يقدم في مقياس اللغة العربية مادتين :

الأولى :ثقافة عامة الثانية :تخصص (أدب عربي –أدب إنجليزي)

والطالب مخير في التوجه للمادة التي تناسبه .

أسماء الخبراء	خبير 1	خبير 2	خبير 3	خبير4	خبير5
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	نعم

جدول يوضح الاختيار في تعلم اللغة العربية من طرف الطلبة

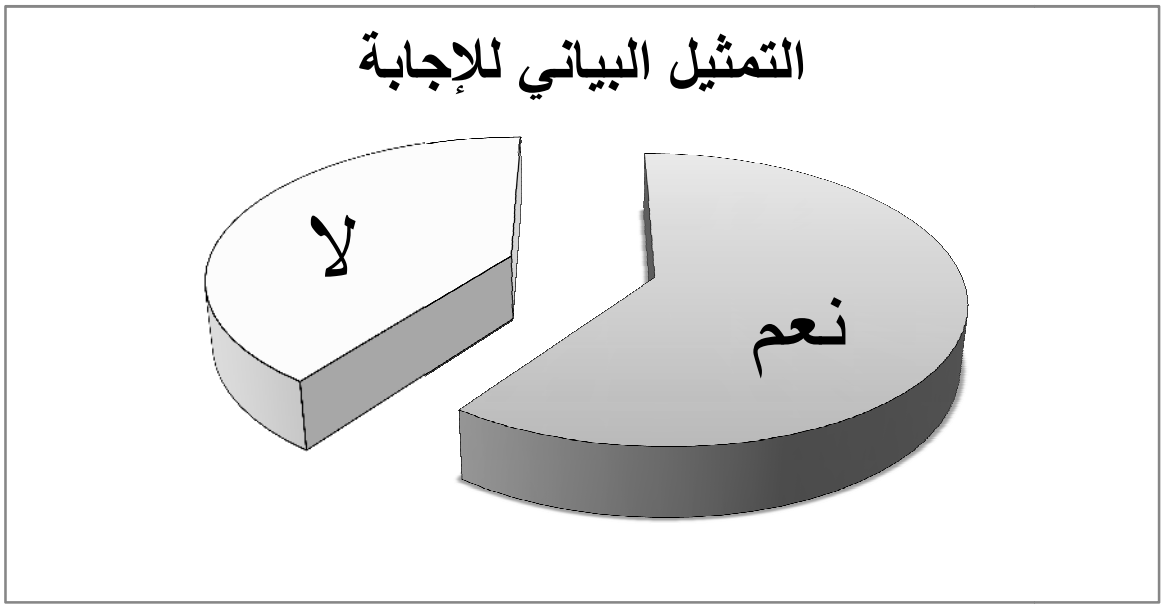

يتضح من الجدول أنه انقسم رأي الخبراء بين مؤيد ورافض , ولكل مبرراته فالمجموعة الأولى تقول إذا ماتم ذالك سنكون قد حققنا أحد أهم ماينادبه في الملتقيات والمحافل الوطنية والدولية , وهو تلبية حاجات المتعلمين ,أما المجموعة الثانية فترد سبب رفضا إلى أنه لو قدم الاختيار فسوف يختار الطلبة حتما الاختيار الثاني وهو التخصص وبالتالي يصبح أستاذ اللغة العربية مجرد وسيط يساعد الطالب على الترجمة للمقياس الذي يقابله باللغة الإنجليزية وهذا في رأيهم يحط من قيمة تعلم اللغة العربية .

ب – خلاصة عامة عن نتائج الاستفتاء الخاصة بالمقابلة :

للأجل جعل الطالب يتأثر بمقياس العربية ، يجب اعتماد برنامج وضبطه بالشكل الجيد لأجل المساهمة في إنجاح الطالب في اللغة الانجليزية، والاستفادة من تقنيات التعليم وابتكار الوسائل لذلك، ،مع مراعاة حاجات المتعلمين من الموضوعات التي يدور حولها الدرس .

وكانت نتائج الاستفتاء الذي أجاريناه وذلك بتوجيه عشر أسئلة وجهنها إلى المتخصصين في اللغة العربية و عشر أسئلة إلى المتخصصين في قسم اللغة الإنجليزية ودار الاستفتاء حول موضوع تعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية اتضح ما يلي :

مراعاة حاجات المتعلمين , وأن يكون الأستاذ واعيا بها مدركا لما كان فرديا منه وما كان مشتركا حتى يراعيها حق رعايتها إذ أنها أصبحت أهداف للتربية [106] وتتخلص في :

- الحاجة إلى مواكبة التطور المعرفي .
- الحاجة إلى التواصل والحوار .
- الحاجة إلى ربط علاقات المودة والمحبة والاحترام.
- الحاجة إلى اكتساب المعرفة وامتلاكها واكتشاف المجهول.

على أن وعي أستاذ اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية , لابد له أن يدرك مهارات تساعده في انجاز الفعل التعليمي , ومن هذه المهارات :

- مهارة التهيئة الذهنية .

[106] محمد علي الخولي تعليم اللغة حالات وتعليقات جامعة الملك سعود الطبعة الإولى 1988

- مهارة استخدام الوسائل التعليمية .
- مهارة إثارة الدافعية للتعلم .
- التحفيز في التعليم [107]وذلك :

❖التنويع في إستراتيجية التدريس .

❖ربط الموضوعات بواقع تعليم الطلبة .

❖ربط أهداف الدرس بالحاجات الذهنية والنفسية للطالب .

❖دعوة نخبة خبراء من أساتذة قسم الأدب العربي وكذا قسم اللغة الإنجليزية إلى المشاركة في التخطيط لعملهم التعليمي .

2 – تحليل نتائج ردود الاستبيان:

أ – التحليل والمناقشة:

لقد تبين من فرز وتحليل استبيانات الطلبة أنهم يحصرون عوامل نفورهم وضعفهم في مقياس اللغة العربية في عوامل بيداغوجية , وعوامل نفسية , وعوامل ثقافية .

أما عن اقتراحاتهم لعلاج ظاهرة النفور والضعف فقد تعددت وتنوعت .

ب – تحليل نتائج الاستبيان :

1- يتضح من بعد ما جمعنا المعلومات من الاستبيان أن أفراد عينة الدراسة(سنة

[107] محمد علي الخولي –أساليب تدريس اللغة العربية جامعة الملك سعود 1988(مقال)

أولى لغة إنجليزية) يرون أن كلا مما يلي بمثابة مشكلة من المشكلات التي تتعلق بتدريس اللغة العربية ، وهي على الترتيب:

- ✓ التوزيع الغير عقلاني لأوقات ساعات التدريس (ساعة التدريس في المساء) يعتبرونها تعيق حضورهم .
- ✓ اقتصار دور المدرس على نقل المعارف, أي لا يقومون بعملية التدريس بالصورة المرغوب فيها.
- ✓ أفراد العينة موافقون وبشكل عام على أن هذه المشكلات تشكل مشكلات ملحة بأقسام تعليم اللغات الأجنبية بصفة عامة .

ج- خلاصة النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج الخاصة بكل سؤال. إذ جاءت استجابات عينة الدراسة بالموافقة على اعتبار المشكلات التالية تواجه التدريس في الأقسام الخاصة بتدريس اللغة العربية، وهي:

1- مشكلات التدريس التي تتعلق بالمدرسين ، وتتمثل في:

- ✓ اقتصار دور المدرسين على نقل المعارف والاعتماد على برامج في رأيهم لا تخدم حاجياتهم ، وندرة أعداد من المدرسين المؤهلين .

2- مشكلات التدريس التي تتعلق بالطلبة[108] أنفسهم، وتتمثل في:

- ✓ الغياب المستمر لكثير من المتعلمين لظروف خاصة (صحية، اجتماعية

[108] - الكبار، جامعة الدول البلدان النامية، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم بروسر، روي (1980) تعليم الكبار في بغداد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،.

وظيفية، نفسية)، وضعف العلاقة بين المتعلم و المدرس.

3- مشكلات التدريس التي تتعلق بالمنهاج، وتتمثل في:

- ✓ ضعف التجهيزات التدريسية المتوافرة بالقاعات الدراسية، وقدم المقررات الدراسية وقلة توفير تقنيات التعليم الحديثة لأعضاء المدرسين ، وقلة توفير المراجع المناسبة لمقررات الدراسية وقلة توفير القاعات الدراسية الملائمة للتدريس ومعامل التقويم المخصص لتعليم اللغة العربية ضئيل جدا بالمقارنة مع المقررات الأخرى .

4- مشكلات التدريس التي تتعلق بمناخ العمل، وتتمثل في:

- ✓ غياب روح المنافسة العلمية الجادة بين المدرسين والطلبة على حد سواء.

كما أظهر تحليل ردود الاستبيان إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد العينة_ في متغيرات، مثل: الجنس , حيت أن العدد الإجمالي للذكور في ملئ الإستبيان بجدية لم يتجاوز 16 أما الإناث كان العدد 130 اجبن بجدية أي من مجموع عدد الطلبة 255 تحصلنا فقط على 146 استبيان قابل للتحليل .

خلاصة عامة عن الاستبيان

في هذه المرحلة سوف نحاول إيجاز للأفكار التي تناولناها في الاستبيان ثم سرد للتوصيات والمقترحات وسوف نوجز ذكرها هنا: تعميم المفهوم الواسع لتعليم اللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية (أهداف تدريس اللغة العربية سواء أكانت أهداف عامة أو خاصة بالمجتمع).اختيار المواضع التي تلبي حاجيات الطلبة ، التزام المنهجية في تقديم مادة اللغة العربية.

أولا : بعدما قمنا بتحليل ما جمعناه من معلومات عن طريق المقابلة والاستبيان وأضفنا إليها الملاحظات الشخصية حول قضية تعليم اللغة العربية خلصنا إلى أن :

1 – عدم مواكبة تعلم اللغة العربية لمستجدات العولمة جعلها قاصرة عن تلبية أهداف متعلميها ومقاصدهم من عملية التعلم بقسم الإنجليزية .

2– لا تلبي المناهج الحالية في تعلم اللغة العربية حاجات الطلبة بصفة عامة وطلبة الإنجليزية بصفة عامة .

3– طرق التعليم لا تزال متخلفة .

4– تقصير بعض الأساتذة في خدمة لغتهم العربية من حيث قلة الإهتمام بالعمل على تطوير تعليم اللغة العربية .

ثانيا : إن النتائج التي توصلنا إليها تعكس واقع تعليم اللغة العربية بقسم الإنجليزية وفي سبيل تحسين وتطوير هذا الواقع رأى البعض :

1–النظر بإعادة تلاقي القصور الحاصل من قبل أبناء العربيــة تجاه لغتهم والعمل على تطويرها ونشرها.

2–توجه الطلبة بضرورة الحفاظ على إرثهم الحضاري والعمل على إنتاج يليق بالأجيال القادمة .

3 – اللغة العربية في قفص الاتـهـام :

إن خصوبة اللغة العربية وقدرتها على التصدي للزحف اللغوي الأجنبي قد أثبت قدرات اللغة العربية في كثير من المحطات التاريخية التي حاولت فيها لغات المستعمرين على أرض اللغة الأم ولغات القوى الخارجية عبر وسائل عديدة أن تكون بديلا عن اللغة الأم , ولقد دلت العربية خلال قرون طويلة أنها صاحبة مناعة تحميها من التأثيرات الغريبة عن خصائصها الموروثة وذلك لأحكام نظامها ومتانته , فلم تسمح للفظ الغريب أن يدخل الخلل على نظامها , والفساد على قواعدها , ولذلك صهرته وغيرت معالمه حين قبلته .[109]

كما أن خصوبتها وقدرتها على التجديد والتوليد ينبعان من ذاتها وكما يقول الدكتور محي الدين صابر "فإن اللغة العربية أصبحت لعدة قرون في التاريخ الوسيط هي اللغة العالمية الأولى لغة الفكر والعلم والاقتصاد , وحرر الحرف العربي عشرات اللغات غير المكتوبة وأدخلها عالم التدوين وتعايشت الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافات الشعوب التي ارتبطت معها بالعقيدة ولم تحاول طمسها أواستلابها ولكنها تعاملت معها أخذا وعطاء فأغنتها واعتنت بها وقبلت دون تحيز ولا

[109] مبارك محمد فقه اللغة وخصائص العربية ط6دار الفكر بيروت 1975ص297

تميز من استطاع أن يضيف إلى قدرتها بل إنها كرمت ذلك وشجعت عليه .[110]

إن العلاقة بين قوة اللغة وقوة أبنائها علاقة جدلية , فحينما كانت الأمة العربية تقود موكب النفوذ السياسي الذي هز عروش إمبراطوريات عديدة وكانت علومها منارة تهتدي بها الشعوب الأخرى .

كانت اللغة العربية تعتلي عرشها فيفاخر بها أبناؤها ويقبل على تعلمها غير أبنائها ولكن حينما أسقط القرار السياسي من أيدب العرب وأصبحوا لا يملكون إلا الدوران في فلك الآخرين أصبحت اللغة العربية عبئا على أبنائها وهدفا سائغا لطغيان اللغات الأخرى وبخاصة اللغة الإنجليزية ومن المفيد أن نقدم ما قاله أحد المفكرين وهو كمال بشر " كلما حرص أهلها على إمدادها بالزاد وكلما ماجة البيئة المعينة بالنشاط العلمي والثقافي , نهضت اللغة , استجابت لهذا النشاط وأخذت في استغلال طاقتها , وتنمية ثروتها , وتعميق جوانبها ومن ثم تستطيع أن تمد هؤلاء وأولئك بطلبتهم من الوسائل اللغوية الأزمة للتعبير عن علومهم وفنونهم , وكلما جمد التفكير العلمي وتخلف النشاط الثقافي ظلت اللغة

[110] صابر محي الدين من قضايا الثقافة العربية المعاصرة المكتبة العصرية ط2بيروت 1987ص30

في موقعها جامدة , ولا تبدي حراكا ولا تقدم زادا , لأنها بذلك قد فقدت عوامل النمو , وحرمت من عناصر النضج الفني .[111]

إن اللغة لا تحيا و لا تموت بنفسها , وإنما يلحقها هذا الوجه أو ذاك بحسب الظروف والملابسات التي تحيط بها , فإن كانت الظروف وأمارة ما يموج به المجتمع من ألوان النشاط الإنساني , وإن حرمت اللغة من هذا التفاعل ظلت على حالها وقدمت للجاهلين فرصة وصمها بالتخلف والجمود , في حين أن قومها هم الجامدون المتخلفون[112] .

إن واقع اللغة يصطبغ بتجليات الصراع بين الآن والآخر فحينما يضعف الإحساس بالآن أمام تحديات الآخر فإن الضعف يتسرب إلى اللغة إذ لا يمكن الجمـع بين التنازل عن الهوية اللغوية واحترام الذات ولهذا فإن العامل الحاسم بل العامل الوحيد في تحديد الانتماء القومي هو اللغة " فاللغة العربية مرتبة ارتباطا مصيريا وحتميا بأبنائها , فعندما كان العرب في عصورهم الذهبية , أغنت اللغة العربية العالم بالعلوم والمعارف , وأثبتت قدرتها على الانتشار والتوسع والاستيعاب والتواصل الفكري الإنساني , ولكن الفرد العربي يعيش اليوم أزمة هروب من الذات ,

[111] بشر كمال اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ص223-224
[112] المصدر نفسه ص 54 وأنظر أيضا باطاهر بن عيسى دور الحضاري للعربية في عصر العولمة ط1 الشارقة 2001ص38

وينغمس في حالة تغريب عن أصالته ووجوده , ووصمت اللغة بالعجز والقصور عن مواكبة التطور العلمي والحضاري "[113]

[113] ناصر مها خير بك اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي ص100

الفصـــل الثالـــث

تحليل نـــــقدي تـــــقويـمـــي لـمـستوى اللغة العربية عند المتعلمين

تمهيد :

إن نفور الطلبة من مقياس اللغة العربية ظاهرة استفحلت داخل هذا القسم منذ وقت مبكر من تاريخ تدريس مقياس العربية , إذ يحتفظ لنا كل من درس داخل هذا القسم بكم من الحكايات والروايـات التي تدل على ذلك؛ لكن الأمر استفحل بعد مرور السنين فبدأت مواجهة هذا النفور للطلبة تأخذ أشكالاً عملية لعل من بينها حث الطلبة على العودة لمقاعد الدراسة عن طيب خاطر . واستمر الضعف في تقبل مقياس اللغة العربية بل زاد مع السنين حتى بدا شديدًا في وقتنا الحالي وهذا ما أدى إلى ظهور دفع الغيورين على اللغة العربيـــة إلى أن يحاولوا جاهدين مجابهة هذا الضعف الذي يحسونه يعصف بلغتهم[114]. وسوف نحاول في هذه الصفحات أن نتعرض لنماذج من هذه الجهود. وقد اخترناها اختيارًا يهدف إلى التمثيل لا الاستقصاء.

تنوعت الجهود التي تصدت لمعالجة ظاهرة تعليم اللغة العربية ، فمنها الأعمال الفردية، ومنها الأعمال الجماعية، ومنها ما كان ثمرة ندوة ومنها ما كان ثمرة مؤتمر، وهذه الأعمال قد تختلف في تسمياتها لكنها تهدف بشكل عام إلى معالجة هذه المشكلة؛ ومن أجل ذلك التنوع [115] ولكثرة الدراسات والندوات والأعمال سوف

) انظر في التأريخ لحال العربية وكيف نهض بها في العصر الحديث: سعيد الأفغاني، من حاضر اللغة العربية (ط2، دار الفكر/ دمشق، 1971م).[114]

) من هذه الندوات والأعمال:[115]

1-ندوة أسباب الضعف في اللغة العربية، المجمع الأردني/ عمان، 1977م.

2 -ندوة تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير، اتحاد المجامع اللغوية/ عمان، 1978م.

نكتفي بعرض البعض منها لنرى جوانب الضعف في تعليم اللغة العربية وأسبابه وما هي الحلول المقترحة لمعالجة ذلك؛ وهذه الأعمال على حسب التمثيل لا الحصر هي :

1–ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4–6 نوفمبر، 1979م).

2–دراسة "ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية" (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، 1992م).

4–مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي (جامعة الإمارات/ العين، الفترة 18–20 إبريل 1992م).

1– تعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية حالات وتعليقات :

كيف نعالج مشكلة عدم حضورالطلبة لمقياس اللغة االعربية ؟

من المشاكل التي تفاقمت وتلبست بصيتها الأرجاء فأصبحت كمسألة معلقة في طرف الأذهان ،تلتقط عندما تحين اللحظة المناسبة.... فمشلكة عدم حضور الطلبة لمقياس اللغة العربية هي ظاهرة دائعة الصيت بين كثير من الطلاب .

ويمكن أن ألخص أسباب هذه المشكلة إلى أقسام لكل قسم أنواعه وأسبابه:

3 -ندوة اللغة العربية: آراء وقضايا، الجامعة الأردنية/ الأردن، 1982م.
4-ندوة (اللغة العربية في الجامعات العربية)/ الجزائر، 1984م.
5-ندوة مناهج تعليم اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/الرياض، 1985م.

القسم الأول : أن يقصد الطالب عدم حضور حصة اللغة العربية , وسبب ذلك : الإحساس بالضغط الذهني في الحصص التي تسبق مقياس اللغة العربية، فجُلّ الطلاب قليلو الصبر لا يحتملون هذا الضغط، فيلجأون إلى عدم حضور حصة اللغة العربية .

والحل في هذه المسألة مرتبط بتوفير إدارة قسم اللغة الإنجليزية الوقت المناسب .

القسم الثاني : الاستئذان الدائم لبعض الطلاب من الأستاذ بعدم الحضور لحصة اللغة العربية والبحث في كل حصة عن عذر .

وهذا النوع هو الأشهر إذ لا يخلو فصل من الطلاب الذين يخرجون وسبب ذلك : هو التوتر العصبي الناتج من بعض العادات السيئة المنتشرة بين الطلبة.

2-المادة التعليمية وطرائق تناولها

اللسانيات: اختيارها وتدريسها لطلاب السنة أولى لغة إنجليزية ، كان بعض تقصي واقع اللغة العربية داخل هذا القسم , وإن اختيار مقياس اللسانيات في نظر البعض لا يحقق الهدف المنشود، وجاء بجملة من المقترحات منها برغبة من السيدة رئيسة قسم اللغة الإنجليزية ، و ذلك لأجل الربط بين اللسانيات باللغة العربية واللسانيات باللغة الإنجليزية , حيث كانت هذه المادة تعدّ جديدة بالنسبة للطلاب وتقديم نبذة عن اللسانيات باللغة العربية جعل الطالب يفهم أكثر فأكثر هذه المادة .

و ما ركزنا عليه أن تكون بعض الترجمات مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصطلحات اللسانيات وكذا الصوتيات، حتى ننزع الإبهام عنها للطالب باللغة الإنجليزية ، وقمنا رفقة جهد الطلبة في تحضير المحاضرة إلى الربط بين اللسانيات بالعربية واللسانيات باللغة الإنجليزية، وتبيّن أنه ليس شيئًا كماليا في مستوى تحصيل الطلبة بل هو بمثابة متنفس لهؤلاء الطلبة الذين شقّ عليهم فهم مقياس اللسانيات باللغة الإنجليزية ، ولابد من إبراز أهمية الترجمة التي أوكلت للطلبة في البحث .

ونؤكد على حسن سير الدرس في جو هادئ وملائم , كما أكدا لنا بعد ذلك الزملاء ،بأن مستوى الطلاب معجمًيا وأفكارًا وصورًا عن اللسانيات قد تحسن بشكل ملحوظ ، وأوصى بعض الزملاء بمحاولة التنسيق مع باقي البرنامج أو بين بعض المقررات باللغة الإنجليزية، والتي يجد فيها الطالب صعوبة بالغة , ووصفوا مقياس اللغة العربية بأنه مفتاح الفرج بالنسبة لهؤلاء الطلبة ، وبالتالي حقق في نظرنا مقياس اللغة العربية القوة .

- **المواجهة :**

كما لقيت تجربتنا الاستحسان كان بالمقابل من رأى بأن ما نقوم به هو الترجمة ،وإن الدعوة إلى تقسيم مقياس اللغة العربية طيلة السنة الدراسية إلى وحدات متجانسة ،لتسهم في رفع الإبهام على ما يجده الطالب من صعوبة في المقاييس

الأخرى باللغة الإنجليزية ,وعكس صورة كاملة لأهمية اللغة العربية بأقسام اللغات الأجنبية. كذلك لقي انتقادا من طرف بعض الأساتذة .

كما أن الدعوة إلى مسايرة واقع وأهداف المنهج وقيم المجتمع, تحثنا إلى البحث عن الطرق المختلفة لتناول تدريس مقياس اللغة العربية ، مثل طريقة تدريس اللسانيات , الصوتيات ، الفنون الأدبية، الأدب الإنجليزي على سبيل المثال لا الحصر.

هذا إلى جانب التحدث عن طرق تدريس اللغة العربية ، ثم شرح الطريقة السائدة وتبيان بعض المحذورات في تدريس اللغة العربية ,وإهمال قراءة ما تجيده اللغة العربية . والختم بالإشارة إلى أن درس اللغة العربية ينمي في الطلاب الكثير من المهارات.

-عزوف الطلاب عن العربية :

عزوف الطلاب عن دراسة اللغة العربية مبني على إحصاءات ،لدى وجوب اهتمام وسائل الإعلام بالعربية. وفتح مجالات أخرى لعمل طلاب اللغات الأجنبية بصفة عامة إلى الاهتمام باللغة العربية، ووضع حوافز للطلاب، والتحدث بالعربية

الفصحى في تدريس المقررات، وتوجيه المشاعر الدينية والقومية للعناية بالعربية[116].

4-تعليم العربية في االجامعة :

تدريس اللغة العربية في الجامعة وبالخصوص في قسم اللغة الإنجليزية ،غير كاف في مدة الساعة والنصف المخصصة لذلك التدريس،أضف إلى هذا النقص فترات الانقطاع أثناء السنة الدراسية من جهة ،وأثناء الدراسة الجامعية وعليه فإن الطالب لا يُولي درس اللغة العربية أي اهتمام ، وتبين أن الأستاذ يضيع وقتًا في ترميم ما فات الطلاب ،فلا يبقى لهم وقت لجديد، وبيّن أن تدريس العربية في قسم اللغة الإنجليزية مزدحم بالمقررات الخاصة للغة الإنجليزية ، ودفع الوهم بأن الضعف في المقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية عند الطلاب مرده الضعف في علوم العربية، و إن إجادة اللغة غير مكفولة بإجادة قواعدها إذ اللغة جملة من المهارات التي تُكتسب ويجب الرفع من شأن العربية إعلاميا واجتماعيا[117].

- تعليم االعربية بين القواعد والنماذج

تعليم اللغة العربية بين القواعد والنماذج مسائلة متفرقة من النحو العربي, مأخوذة من كتب تعليم اللغة العربية و إن مواطن الخلل في معالجتها إذ لم تفلح تلك الكتب بسبب طريقة عرضها في معالجتها معالجة مثمرة ، و إن ا لعلاج لذلك

) ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر 1979م) ص 59-77.[116](
) ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر 1979م) ص 79-89.[117](

بأمرين أحدهما إعادة النظر في القواعد العربية، والآخر اتباع طرق ملائمة في التدريس، و إن تحقيق الأمر الأول يجب أن يعتمد على تحليل الأخطاء، وعلى مراعاة التأثير باللغة الأجنبية ، واقترح حصر مواد اللغة العربية وتقييمها وانتخاب الصالح منها. و إن التركيز على أهمية التدريبات في التعليم ، وإن المساهمة بطريقة العرض في شرح مقررات اللغة العربية، وأيضا الإقتباسات من كتب تتصل بموضوع تعليم اللغة العربية[118].

9- استغلال اللغة العربية في تعليم االلغة الإنجليزية :

كيف نستفيد من اللغة العربية في تعليم اللغة الإنجليزية، حيث أن اللغة العربية وإن كانت عائقًا كما يرى البعض في سبيل تعلم اللغة الإنجليزية، فإنه يمكن الاستفادة منها أيضًا لما بين العربية والإنجليزية من تطابق في كثير من الأحيان، واشترط لقبول استعمال مقياس اللغة العربية أن يكون مشتركا بينه في الموضوع ، وأن يكون مقياس اللغة العربية وسيلة إلى تعلم اللغة الإنجليزية ، وهي شروط غريبة لكن الغرابة تزول حين نقدم مقياس كاللسانيات باللغة العربية ،حيث سيمكن الطالب من فهم مقياسه باللغة الإنجليزية ، دعوة للاستفادة من إمكانات اللغة العربية لما فيها من حياة ،مع تفصيحها بتصحيح ما اعتراها من تغير عن الفصاحة[119].

[118] ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر 1979م) ص 145-177.

[119] ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر 1979م) ص 182-190.

إن تعليم اللغة العربية للطالب تكون عونًا له ، وتطاوِعه ملكة اللغة العربية بأيسر وأسهل مما تُطاوعه الإنجليزية . أضف إلى هذا فإن كل علماء اللغة في المغمورة، يتفقون أن تعلم أي لغة أجنبية بالتخلي عن اللغة الأم، هو إخفاق من الدرجة الأولى .فالطالب مُلزم بالتفوّق في لغته للنجاح في لغة أخرى .

دراسة واقع المناهج :

إن دراسة واقع مناهج تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي في أقسام اللغات الأجنبية، له أهداف كبيرة في تيسير المناهج التعليمية، ونصيب اللغة العربية من الوقت الحالي كبير في التخطيط الدراسية، والمواضيع المقررة في مراحل التعليم الجامعي غير موجودة على الإطلاق .

أسئلة:

هل أستاذ اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية مستعد لتعليم مادة اللغة العربية بالموازاة مع مايجري داخل هذا القسم ؟

يمكن تقسيم موقف أعضاء هيئة التدريس في قضية تدريس مادة اللغة العربية بقسم الإنجليزية إلى ثلاث فئات :

- **الفئة الأولى :**

هي التي تعارض بشدة ،بِحُجة أن اللغة الإنجليزية هي لغة العولمة والأكثر انتشارا في العالم , وأنها لغة التعليم في هذا القسم وأن تجربة تدريس مقاييس

موازية باللغة العربية لا يعدّ ناجحا، لأنه لن يتمكن الطلبة من حسن استعاب المواد المقرّرة , بل بالعكس اللغة العربية ماهي سوى عائق في تحصيل الطلاب .

- **الفئة الثانية :**

هي الفئة المتحمّسة والتي تؤيد تعليم اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية، وتدافع عنه في كل مناسبة ,بحجة أن كثير من الطلاب أبدو تحسنا ملحوظا وأنه أثبث الأثر الإيجابي في مدى أهمية تعليم مقاييس موازية باللغة العربية، كالمقاييس التي تقدّم للطالب باللغة الإنجليزية , وأن تعليم مواد باللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية لا يعني عدم الإلمام باللغة الإنجليزية , إضافة إلى قائمة من الحجج التي تدعم رأيهم .

- **الفئة الثالثة :**

فهي الفئة الوسط التي تؤيد تعليم مادة اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية،شريطة أن تتوفر الشروط والضوابط التي تضمن نجاح القضية وهي التي تؤكد أن قضية السير الحسن لتدريس مادة اللغة العربية هي قضية الإدارة والقائمين على وضع المناهج والبرامج ،وهي في رأيهم قضية وطنية يجب أن تأخذها الدولة بعين الاعتبار ،وتصدر تعليمة أو قانون

ينصّ على وضع خطة إستراتيجية تساعد على السير الحسن لتعليم اللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية بصفة عامة .

خلاصة

خلصنا من هذه الدراسة إلى: أنه مازالت هناك مسافة لبلوغ غاية تدريس موفق لمقياس اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية .

خطوات علمية :

الخطوات العلمية لتنفيذ عملية تدريس مقياس اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان .

أولا : عقد ملتقيات أو ندوات تضمّ هيئة تدريس أساتذة اللغة العربية بكلية الأداب واللغات بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، تحت رعاية عميد الجامعة ورئيسها ,تهدف إلى إعداد مذكرة موضوعية وعملية نحو الدفع بالسير الحسن لتعليم اللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية .مع إعادة برمجة تدريس مقياس اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية و الفرنسية بنظام(لسانس ماستر دكتوراه LMD)المطبق منذ 2007 بقسم الفرنسية و2009 بقسم اللغة الإنجليزية .

ثانيا :التوصية بتشكيل فريق عمل عالي المستوى لدراسة التجارب العالمية للدول العربية كالسعودية والأردن والمغرب ،والتي تدرّس مقياس اللغة العربية بأقسام اللغات

الأجنبية على شكل مادتين ,حيث توجد مادة اللغة العربية رقم **واحد** , ومادة اللغة العربية رقم ا **ثنان** حيث في المادة الأولى تقدّم ثقافة عامة , وفي المادة الثانية تخصص مدرج ضمن المقاييس المقررة باللغة الأجنبية والطالب مجبر على حضور كلا المادتين .ومن ثمّ الرفع بخطة استراتيجية مرحلية للتنفيذ .

ثالثا : في حالة موافقة اللجنة والإدارة , يصدر قرار رسمي في تنفيذ القرار .

رابعا: إنشاء هيئة وطنية تضمّ كل الجامعات الجزائرية ،تفرض إلزامية تعليم اللغة العربية بكل أقسام اللغات الأجنبية .

خامسا :إعادة النظر في معامل مقياس اللغة العربية والرفع منه إن أمكن .

خلاصة :

إن هذا المشروع الذي قدمناه يعدّ كتجربة، نعدّها في نظرنا أنها كانت ناجحة إلى حد ما , ولا يمكن أن يتم نجاح هذا المشروع بمعزل عن أقسام اللغات الأجنبية الأخرى ،والتي هي الأخرى تعاني تدريس اللغة العربية فيها ,إضافة إلى أنه كما سلف الذكر سالفا تم حدفه نهائيا منذ عدة سنوات .

إن مشروع تعليم اللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية، هو في نظرنا مشروع وطني يجب أن يتخذ فيه القرار الصائب السياسي، ويتطلب خطة استراتيجية متكاملة لضمان توفير التوافق بين مقياس اللغة العربية والمقاييس الأخرى باللغات الأجنبية . وهذا يتطلب قوة صارمة تجعل من اللغة العربية ضمن قائمة المقاييس الأساسية داخل أقسام اللغات الأجنبية .

حل إشكالية اللغة العربية قضية الطالب الجامعي والإدارة

أ – جهود الإصلاح والتجديد:

الإصلاح تغير هادئ , ليس بنهضة تجمعت فيها أفكار مجردة ,ولا بثورة تتدفق كالسيل العارم، فهو بين هذين التيارين يحاول إزالة البالي[120] ويلبي الرغبة في التجديد .

[120] محفوظ سماتي مشكلة الإصلاح في المجتمع الجزائري منشورات المجلس الأعلى للغة العربية اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحررية2007 ص407

وبما أن اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية شهدت ضعفا ووهنا وعوزا , فهي غائبة مغيبة مهمشة معزولة . وبالتالي فالبحث عن الإصلاح والتجديد بات من الضروري ،لأجل إعادة تعلمها داخلا قسم اللغة الإنجليزية بكل شغف من طرف الطلبة .

كما أن عددا من القرارات والتوصيات الخاصة بالحفاظ على تعليم اللغة العربية والحرص على استعمالها، صدرت خلال عدة سنوات مضت وفي مؤتمرات وندوات متعددة، عقدت داخل الوطن أو خارجه , لكنها لم تنفذ أو نفذ بعضها بطريقة ضئيلة التأثير . وبناءا عليه وباعتبار اللغة العربية قضية إستراتيجية في المقام الأول ،تمس الأمن الثقافي والحضاري للأمة , فإن المسألة وجوهرها تتطلب يقظة أشمل وأعمق[121].

ولأجل إبعاد المفارقة والمؤامرة أو المكيدة اللئيمة التي تتعرض لها اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية، فكرنا في التمعن في البحث لإيجاد الحافز والدافع الإيجابي لحث طلبتنا بترغيب لا ترهيب في تعلّم وحب وتذوق لغتهم العربية .

[121] وليد مشوح في محاضرته اللغة العربية قضية وجود بكلية الآداب واللغات جامعة مصر 15ماي 2009

كيف االتجديد ؟

لقد تعاقب على قسم اللغة الإنجليزية نخبة من أساتذة اللغة والأدب العربي ،ولقد قدّم كل واحد ما كان يراه مناسبا في نظره لطلبة اللغة الإنجليزية في مقياس اللغة العربية، ونحن بدورنا قدمنا نموذج لدرس في اللسانيات ويمكن أن نسميه بإصلاح لأنه في نظرنا أدى مفعولا إيجابيا.

فالإصلاح موجه لطلبة اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى و لكن الاهتمام بالسنة الأولى بإعطائهم الجرعة الكافية من العلوم التي تمكنهم بالاندماج في وسط المقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية .

فالإصلاح له وظيفتان , الأولى المحافظة على بقاء تدريس مقياس اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية، والثانية رفع مستوى الطالب باستغلال العربية في فهم الدروس باللغة الإنجليزية .

بالتالي يكون الإصلاح قد حقق أن يكون الطالب متأصلا في مجتمعه ,متفتحا على غيره إذا كان تعليمه قائما على قواعد صحيحة . ويقول **عبد الحميد بن باديس** :" لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم .ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم ".[122] **فالتعليم هو الأساس** والطالب له قابلية لتلقي الدروس .

[122] عبد الحميد بن باديس :أثار الإمام عبد الحميد بن باديس منشورات وزارة الشؤون الدينية ,قسنطينة 1985 ج4ص4

لكن التعليم الذي يربي العظماء لا بد أن يكون صالحا ,وصلاحه يكون بأسلوبه البيداغوجي ,وبرنامجه الحي الذي يهمل القشور ويمسك اللب ,لا يعتبر الطالب كيسا يحشى بل شعلة من الذكاء توقد [123]... .

كما يوضح لنا **ابن باديس** صورة التعليم بقوله :" ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي ,في شكله وموضوعه ,في مادته وصورته , فيما كان يعلم صلـى الله عليـه وسلـم في صورة تعلمه ,فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم :"**إنما بعثت معلما** "[124].

فمشكلة الإصلاح في مقياس اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية معركة ،سيخوضها كل حسب استطاعته من الغيورين على اللغة العربية ,فلنعد العدة لينقلب الإصلاح إلى هدف منشود ولتكن دراستنا هذه الموسومة بتعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان الشعلة التي ستوقد النظر بعين واعية لهذه المشكلة .

الخطط الدراسية والمناهج:

[123] محفوظ سماتي مشكلة الأصلاح في المجتمع الجزائري منشورات المجلس الأعلى للغة العربية اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحررية2007 ص412

[124] عبد الحميد بن باديس اثار الإمام عبد الحميد بن باديس منشورات وزارة الشؤون الدينية قسنطينة 1985 ج4 ص4

ويتمثل الضعف في التعليم اللغة العربية في قلة المادة العلمية، وسوء اختيار حسب الحاجة العلمية، وعدم ملائمة النصوص. وثم قلة الوقت المخصص لتعليم اللغة العربية. وإهمال بعض موضوعات العربية. ضعف الصلة بين مناهج المدارس العليا التي تعدّ المدرسين ومناهج التعليم الجامعي. تأثر المناهج بنظريات أجنبية، ولم تسلم الدراسة لفرط إيجازها نظرية من تلك النظريات أو كيفية ذلك التأثير.. قلة محفوظ الطلاب من القرآن والحديث. دمج مقررات العربية في أقسام اللغات الأجنبية.

التقصير في توعية الناس بأهمية العربية. اشتمال مناهج التربية على جوانب هامشية يستحسن الاستغناء عنها. ويمكن هنا أن أسباب الضعف المذكورة هنا غير محصورة في الخطط والمناهج. أما العلاج فيتمثل في زيادة العناية بعلوم اللغة العربية في التعليم الجامعي وخاصة بأقسام اللغات الأجنبية . وبالدقة في اختيار الموضوعات في المناهج. ، وزيادة ساعات اللغة العربية، تعديل مناهج العربية في المدارس العليا لإعداد المعلمين لتلائم الغرض منها، تقرير العربية في الجامعات غير المتخصصة بها،. وصل مناهج المدارس العليا المعدة للمعلمين بالكتب المقررة في التعليم الجامعي ، والدعوة لتعليم العربية بكثرة في أقسام اللغات الأجنبية، وإيجاد برامج لبيان محاسن العربية وحاجة المسلم إليها. وترك الاعتماد على النظريات الأجنبية ،عند وضع مناهج العربية حتى يتبين صلاحها. إعادة النظر في مناهج التربية لتكون واقعية. جعل مناهج التربية ملبية لحاجات الطلاب الذين سيصبحون

معلمين[125]. والمتأمل في وسائل العلاج هذه يجد فيها شيئًا من التكرار وبعضها يمكن أن يدخل في بعض، ولا يسلم بعضها من التناقض مثل رفض النظريات الأجنبية؛ لأن هذه النظريات لا يتبين صلاحها إلا بتطبيقها .

ب – ترقية استعمال اللغة العربية :

طرائق التعليم:

يتمثل الضعف في طريقة تعليم اللغة العربية وجهود الأستاذ وقوة أو ضعف شخصيته. والتقصير في محاسبة الطلاب على أخطائهم. وتزويد الطلاب بالملخصات.. والاعتماد في تعليم العربية على نظريات مستعارة، قد لا تلائم طلاب العربية وإهمال حفظ القواعد الأساسية، والتوسع في شرح بعض الموضوعات فوق طاقة الطلاب والإطناب واللامبالاة.

والملاحظ هنا أن جل الدراسات أشارت إلى طريقة واحدة من طرائق تعليم مهارة اللغة العربية وهي القراءة– – وأهملت غيرها[126]. ولم تشر إلى وسائل تعليم

[125]) ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص24-31.(

العلوم العربية الأخرى وأثر ذلك في الضعف الطلاب. أما العلاج المقترح فيتمثل في العناية بتعليم الطلاب والحرص على قراءة القرآن معالجة أخطاء الطلاب. اختيار أمثلة عصرية للشرح والتطبيق إلى جانب التراثية. والحرص على التدريبات الشفوية وعدم إهمال التحريرية. استعمال الوسائل الحديثة في التعليم. أن يوكل تعليم علوم العربية إلى معلم واحد. ترك الاعتماد على نظريات أجنبية في التعليم حتى تثبت صلاحيتها[127]. والمتأمل لهذه المقترحات يرى أنها تظهر التعليم مفتقرًا إلى أوليات وهو أمر فيه بعض المبالغة، ومن الغريب أن توصي بتعليم اللغة العربية على جهة الاستحسان لا الوجوب؛. ومعالجة الموضوعات بلغة عربية سليمة من حيث المحتوى وكيفية المعالجة ووضوح الرؤية وجودة السبك والكشف عن الثقافة العامة وكيفية الإفادة منها.

أما أن يوكل تعليم العربية إلى معلم واحد ،ففي هذا محاذير منها ضعفه في جوانب من علوم العربية، ومنها ملل الطلاب من كثرة دخوله عليهم، وقد يغلب في تعليمه جانبًا على سائر الجوانب لميوله إلى علم دون علم، وملل المعلم من تعليم فرقة كل علوم العربية، ومنها أن المعلم لن يجد فرصة لتعميق علمه بالجانب الذي يعلمه وتجويده لانشغاله بتعليم علوم كثيرة. ومنها حرمان الطلاب من التجارب الذاتية للمعلمين الآخرين ,أما ترك النظريات غير العربية حتى تثبت التجربة ملاءمتها فهو

---

126) هناك عدد من طرق تعليم القراءة للمبتدئين منها: الطريقة الأبجدية وتعتمد على التعريف بالحرف ثم حركاته ثم تركيب الكلمة منها ثم تكون الجمل من الكلمات. والطريقة الصوتية وتعتمد على تعليم الطفل مقطعًا مؤلفًا من الحرف والحركة: بَ، تَ، ثَ. والطريقة التركيبية وتعتمد على كتابة الحروف في أشكال بارزة ثم رسمها بطرق مختلفة وتعليم الطفل اسم الحرف وتكوين كلمات من الحروف وتعويد الطفل على نطقها مطالبة الطفل بتكوين جمل من الكلمات التي تعلمها. والطريقة التحليلية وتعتمد على البدء بالجملة ثم يحللها إلى أجزاء الكلمات والمقاطع والحروف، وتسمى هذه الطريقة الطريقة الكلية؛ لأنها تبدأ بالكليات. والطريقة الانتقائية وتعتمد على الاستفادة من مزايا الطرق التركيبية والتحليلية. انظر لمزيد من التفصيل: علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية (ط2، دار نهضة مصر/ القاهرة، 1985م) ص55-89.

127) ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص37-44.

تناقض؛ إذ كيف نجربها ونحن ندعو إلى تركها ولعل الأوفق أن نختار ما نجده ملائمًا من طرائق التعليم العالمية ومن تجارب الأمم الأخرى.

لقد تآمر أعداء الأمة العربية الإسلامية للقضاء على اللغة العربية , فحاولوا طمس معالم حضارتها ومآثر ماضيها ,فبثوا في نفوس أبنائها الشعور بتقدم الفكر الغربي , والإحساس بتخلف العرب عن الحضارة المعاصرة ,وأيد هذه الدعاوي الباطلة جماعة من أبناء الأمة العربية ،تأثروا بالثقافة الغربية فهم يرددون دعاواهم وينشرون فكرهم .

المعلم:

إن المعلم المعد للتعليم لم يتعود ملازمة الكتاب والصبر على قراءته والرجوع إلى المراجع والمصادر، لفرط تعوده على الملخصات والمذكرات. وظهور إهمال كثير من الجامعات قواعد العربية على مستوى طلابها المعدين للتعليم. وأثر ضعف معلمي التعليم العام على الطلاب الذين سوف يؤهلون في الجامعة ليكونوا معلمين. واقتصار بعض المعلمين في إعداد دروسهم على الكتاب المقرر وإسناد تعليم العربية إلى غير المتخصصين. وإسناد مواد الفصل جميعها إلى مدرس واحد. وأثر رفض بعض المدرسين قواعد العربية على نفوس الطلاب[128]. ويلاحظ أن بعض أسباب

[128](ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص45-50.

الضعف ليست متعلقة بالمعلم مثل ضيق الوقت المتاح للتدريس ؛ ولكن أثر المعلم يظهر في مدى جده والصبر عليه، وتقديم حوافز مادية وعملية لمن يلتحق بمعاهد إعداد المعلمين وكلياته. والرفع من شأن المعلم ماديا واجتماعيا.. وإعداد المعلمين إعداد تربويًا جيدًا. رفع مستوى المعلمين العلمي بدورات تتناول ما يدرسونه. وعلى المعلمين مواصلة التحصيل العلمي بالقراءة والكتابة. وعلى المعلم أن يكون ملمًا بما يدرسه إلمامًا جيدًا. وقصر تعليم علوم العربية على المتخصصين. وجعل إجادة العربية حديثًا وكتابة شرطًا في تعيين المعلم. والتأكيد على المعلمين ليلتزموا العربية في حديثهم.. ويجعل التزام العربية موضع التقدير في تقارير الموجهين. ويمكن تخصيص جائزة لأكثر الملتزمين بالعربية ،وتعين اهتمام معاهد المعلمين وكلياتهم بمناهج العربية ،وما يلزم من كثرة التدريبات شفهيا وتحريريا. زيادة وقت تعليم العربية. ويجب أن يعلم العربية من يؤمن بها[129].

والمتأمل في وسائل العلاج هذه يجد بعضها يتعذر تحققه عمليا، وغير مجد والأجدى عندي خلق الوعي الصحيح بأهمية العربية على المستوى الديني والقومي.

الطالب:

[129]) ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص50-54.(

من أسباب الضعف توهم الطلاب صعوبة وعدم الاستفادة مما يقدم بمقياس اللغة العربية. وقلة الرغبة في تلقي علوم العربية. وعدم التزام العربية في حديث بعضهم إلى بعض. كثرة الطلاب في الفصول. وضعف السليقة اللغوية وتهكم بعض المعلمين ببعض قضايا العربية ولذلك وقعه السيء على نفوس الطلاب[130]. ويمكن القول هنا إن بعض أسباب النفور من مقياس اللغة العربية المذكورة سببًا في ضعف حب اللغة العربية نفسها ؛ لأنه هو الضعف نفسه مثل ضعف السليقة اللغوية وغلَبَة الضعف العلمي على الطلاب، والسليقة ليست إلا جملة المهارات المكتسَبة إذ الإنسان لا يولد بها بل تكون نتيجة اكتساب. أما ما يعرف من سليقة العربي فهو اكتسابه لغته في محيط تحققت فيه شروط خاصة وهي على نحو اكتساب الطفل لغة الخطاب اليومي. وأثر اللغات الأجنبية الأخرى على لغة المثقفين بما تمثله من بعد اجتماعي ظهر له أثر سيّئ على لغة التخاطب بين المثقفين والمعلمين.

أما وسائل العلاج فمنها :

- تحبيب الطلاب بالعربية وإزالة توهم الصعوبة
- التأكيد على تخاطب الطلاب بالعربية الفصيحة في وقت مقياس اللغة العربية.
- إظهار أثر العربية في فهم العلوم باللغة الإنجليزية.

[130]) ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص55-60.(

وتقليل عدد الطلاب في قاعة التدريس.

والمتأمل في وسائل العلاج ،يجد منها ما هو واقعي جيد مثل تقليل أعداد الطلاب وإن كان تنفيذ ذلك يتطلب زيادة في المعلمين وقاعات التدريس. ومنها ما هو قليل الجدوى .

إن اللغة الأجنبية تقحم الطالب في الحياة ،وليس الخطر من اللغة المتعلمة بل من تلك اللغة التي صارت جزءًا من الخطاب اليومي ،والخطر من الازدواجية وليس من تعلم الأجنبية على أنها لغة منفصلة فكثير من الناس والدول يتكلمون لغات متعددة دون أن يجور بعضها على بعض.

الأول: واقع اللغة العربية.

والثاني: بمعلم اللغة.

والثالث: بالمادة التعليمية.

والرابع: بوسائل التقويم اللغوي.

اللغة العربية مشكلاتها منهجًا وتعليمًا وتعلُّمًا:

1- مشكلات اللغة العربية في أقسام اللغات الأجنبية بجامعة تلمسان؛ نوردها في خمسة مجالات هي: نظام الجامعة وفلسفتها. أهداف تعليم العربية. مناهج اللغة العربية. الكتب الدراسية. الأداوات التعليمية.

وتبين أن المشكلات في النظام الاعتقاد بتخصصية في الدراسة الجامعية؛ فلا مجال للعربية. والاعتقاد أن ما درسه الطلاب في التعليم ما قبل الجامعي من اللغة العربية كاف لتحقيق المهارات اللغوية. وندعوا لعلاج ذلك إلى نظام التكامل في الدراسة الجامعية. و هنا لا ندعو إلى جعل التعليم محققًا للمهارات اللغوية المطلوبة للطلاب من غير ذوي التخصص بل ندعو إلى جعل الدراسة الجامعية امتدادًا للتعليم ما قبل الجامعي وهذا ما يفهم من الدراسة التكاملية. والمفترض أن تكون الدراسة الجامعية تخصصية.

أما مشكلة الأهداف فهي غموضها وإيجازها، وندعوا إلى بيانها وجعلها ماثلة أمام المعلمين، وأن يكون لكل كلية الأهداف الخاصة بها. وأما المناهج فهي لا تحقق الأهداف المرجوة منها. أمّا أداة التعليم وهي اللغة العربية فتبين أن الطلاب لا يلتزمون استعمالها في وقت حصة اللغة العربية ؛ ونعلل ذلك بجهلهم قواعدها أو غلبة اللغات الإنجليزية عليها، والتهاون بها وقلة الحماسة لاستعمالها؛ لأن ذلك لا يحقق لمستعملها المكانة الاجتماعية التي تحققها اللغة الأجنبية. ونقترح، علاجًا

لذلك، إثارة الشعور القومي الدافع لاستعمال العربية، ولابد من تذكير المعلمين بأهمية التزام الفصحى ليسمعهم الطلاب فينمي قدراتهم[131].

– التدريبات اللغوية اللازمة لطلاب الجامعة ضرورة لتعليم العربية وتعلمها، وهي وسيلة للحكم على فعالية العملية التعليمية بجوانبها المختلفة، وهي وسيلة لوضع تقويم دقيق أمام الجهات المعنية عن فعالية التعليم ليفيدوا منها في اتخاذ القرارات، ونحاول معرفة مدى استعمال القائمين على التعليم في الجامعات للتدريب وما الأنماط التي تشيع في استعمالاتهم وأسباب العزوف عن التدريبات اللغوية أو شيوعها ،و من ذلك نتائج من أهمها: ضآلة التدريبات اللغوية في الجامعة، و هذا إلى كثرة المعلومات، وقصر الوقت وكثرة الطلاب. ونطرح جملة من الإمكانات التدريبية في إطار التصور المستقبلي للتدريبات[132].

8–النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي.

إن أهمية اللغة للفرد في المجتمع المعاصر من أهم قضايا العصر، ولقد اهتمت علوم كثيرة بقضية تعليم اللغات لأن اللغة لها جوانب مختلفة ولها وظائف

[131]) مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي (جامعة الإمارات العربية المتحدة/ العين، 18-21إبريل 1992م) ص29-49.

[132]) مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، ص205- 232.

متعددة، ولها مستويات مختلفة. والحديث عن التطور الذي حدث في الدرس اللغوي الحديث هو الحديث عن مدارسه كالتاريخية المقارنة، والسلوكية والتحويلية. وتحدّث عن الصلة بين علوم اللغة وتعليم اللغة في التراث العربي,ثم تحدّث عن بدايات التجديد في أوربا إلى أن نشأ علم اللغة التطبيقي واستقرت أسس تميز بين المعرفة والمهارة، وبين النحو العلمي والنحو التعليمي، وتراعي أهداف المقررات، وتهتم بأسس اختيار المادة اللغوية، وجعل التعليم معياريا في الحدود التي تحترم القاعدة، وتنمي الإبداع. و إن الاهتمام بتعليم العربية مثل تيسير النحو، لكن ذلك لم يشمل التعليم الجامعي. والتعليم في الجامعة إكمال لمرحلة سابقة، لذلك لابد من الانطلاق من مستوى الدارسين فتعطى للصعوبات حقها وهي عدد من الأخطاء الصوتية والصرفية والنحوية والإملائية والمعجمية. وهي صعوبات يرتبط بعضها بالتقابل اللغوي ويرجع بعضها إلى البنية ويتصل بعضها بالتعليم العام. وتتعدد الأسس الجديدة لبناء المقررات الجامعية. فلابد أن تكون النصوص المختارة متوازنة أصالة ومعاصرة لتحقق أساسًا ثقافيا صالحًا، ولابد أن تهدف التدريبات إلى تنمية المهارات اللغوية. لذلك لابد من إعداد الكتب المناسبة والمواد التعليمية الأخرى ولابد من الاستفادة من الحاسوب والوسائل السمعية والبصرية لخدمة التعليم[133].

1- تحديث أ ساليب تعليم االلغة االعربية بالجامعة :

[133]) مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، ص 53-80.(

إن أهمية اللغة في تحقيق الأهداف التربوية، وما لها من مكانة عربيا وإسلاميا وعالميا ومن أجل ذلك نجد الدعوة إلى الاهتمام بها. و كما أن التحدث عن تدني مستوى الطلاب في اللغة العربية ومظاهره , مرده إلى أسباب نذكر منها :

– الفجوة بين العربية المتعلمة واللغات الأجنبية المنافسة لها.

– سوء إعداد المعلم.

– تهاون غير معلمي العربية بالعربية أثناء تدريسهم.

– فصل مقررات العربية بعضها عن بعض.

– إهمال الطلاب مقررات العربية اعتقادًا منهم بسهولتها وأنهم سبق لهم درسها في التعليم ما قبل الجامعي.

– قصور في الامتحانات المقومة لتحصيل الطلاب.

ولأجل البحث عن وسائل ناجعة يجب ضرورة تحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة ومن ذلك الأخذ باتجاهات حديثة، مثل: التعلم للإتقان، التعلم الذاتي، التعلم المستمر, دون الإغفال عن الكفايات المطلوب توافرها لدى المعلم والمهارات التي يجب أن تنمى لدى الطلاب.

ويجب إعادة النظر في أهداف تدريس العربية في الجامعة مع التركيز على القراءة والتعبير. وإعداد مقررات اللغة المختلفة في ضوء مفهوم التكامل بين اللغة العربية واللغات الأجنبية. وجعل المحتوى مناسبًا لقدرات الطلاب وحاجاتهم وميولهم وارتباطه بحاجات المجتمع مع الاستفادة من الاتجاهات العالمية المناسبة. ومن البديهي أيضا التركيز على نشاط المتعلم وإيجابيته في ذلك، واستعمال الوسائط التعليمية المناسبة لأجل جلب الطلاب .

ولابد من إعادة النظر في التدريبات والأسئلة والامتحانات المستعملة لتكون قياسًا للمستويات العقلية العليا بدلاً من قياس الحفظ والترديد[134].

2 – أساليب حديثة في التقويم اللغوي لطلاب الجامعة :

إن منظومة التعليم العالي لها أنواع منها المنظومة الخطية: يتتابع فيها العمل دون تفاعل، ومنظومة التحكم الذاتي: يتتابع فيها العمل بتفاعل وتقويم؛ ولكن التقويم قد يتأخر فلا يثمر، ولذلك فإن الإجراء الصحيح هو أن لا يتأخر التقويم ولا يكون حكمًا على الأداء النهائي بل يصاحب العمل. وللتقويم التربوي ثلاثة أنواع هي :

[134]) مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، ص83-99.(

- المبدئي (تحديد مستوى أداء الطالب قبل التعلم).

- التكويني (مراقبة التعلم).

- التجميعي (تحديد مستوى إنجاز الطالب بعد التعلم).

ويهدف التقويم المبدئي لأمور أولها تحديد ما يفتقر إليه الطالب من متطلبات مرتبطة بموضوع التعلم اللغوي الجديد، والثاني الحكم على تمكن الطالب من موضوع التعلم قبل تقديمه. والثالث معرفة العلاقة بين سمات الطلاب ومعالجات المنهج وطرق التدريس. ويفيد هذا التقويم في إعداد برامج تعويضية أو إثرائية حسب ما يكشف عنه التقويم. أما التقويم التكويني فهو تقويم مستمر يصاحب التعلم فيراقب تقدمه ولذلك يدفع إلى مراجعة تحسن من التعليم وتصحيح مسارها لتحقيق الهدف وتحدد مدى الحاجة إلى تعليم علاجي.

أما التقويم التجميعي فيعقب التعلم ويجب أن يتعدى إعطاء الطالب إجازة بتحقيق أهداف التعلم إذ يتعدى ذلك إلى بيان ما يفيد في مراجعة المنظومة التعليمية فيحكم على مدى فعاليتها، ودرجة فعالية التدريس[135].

3 – واقعنا اللغوي المعاصر: محاولة للتقويم

[135]) مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، ص397-414.(

إن الحملة على اللغة العربية ومنها دعوى الصعوبة والتعقيد، ومحاولة الردّ بأن ذلك كله راجع مثل غيرها من اللغات, لها قواعد يجب أن تراعى، ومنها الزعم بقصور العربية وعجزها وردّ ذلك ببقاء العربية على مرّ العصور وحملها لواء الحضارة زمنًا طويلاً .

وإن القول بصعوبة الكتابة بالفصحى ورده بأن العامية لا يمكن أن تفي بالغرض لتعدد تلك العاميات،إن محاولات التيسير ودعو إلى التريث في هذه العملية , حيث أنه تكمن خطورة على التراث .

وإن الدعوة إلى الممارسة اللغوية هي الحل ويكون ذلك في وسائل الإعلام، وكما تلعب المنهج الدور الأمثل في تعليم اللغة واكتسابها، فأن الأشارة إلى أهمية تعليم اللغة في وقت مبكر قبل تعليم قواعدها نظريًا[136].

خلاصة

1-إ ن ما يتردد تردد دائمًا من قول عن أمجاد العربية، وما تتعرض له من حرب خارجية أو داخلية، كأن لها فعل السحر في عملية الضعف في تعلم اللغة .

2-عدم الإلمام بالعوامل الفعّالة المؤثرة في التعليم بشكل عام، من مثل كون التعليم صار وسيلة وسلمًا للوظائف، فلم يعد هدفًا مباشرًا.

[136]) فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، ص 58-67.(

3- وكأن اللغة الفصيحة التي نجدها في متون الكتب هي اللغة التي على الناس أن يستعملوها، ولذلك تجري المحاسبة عليها.

4- التحديات التي تواجه اللغة العربية في تعليمها :

للغة العربية ميزتان تنفرد بهما عن بقية لغات العالم فأولهما : أنها كانت أداة للتعبير الوحيد لأربعة عشر قرنا ,أما الميزة الثانية أنها بقيت لغة الدين السائد على الأرض العربية والكتب السماوية , وقد أعطى القرآن الكريم وحدة اللغة العربية قوة ومناعة ضمنت بقائها في جل التحديات الشاقة لكن بالرغم من كل ذلك تواجه اللغة العربية عدة تحديات في تعليمها :

- أن المجتمع في حركة مستمرة وفي تعبير دائم يشمل كل نواحي حياته علميا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا ,ومعلم اللغة العربية تقع على عاتقه المسؤولية في هذا المجال التعرف باستمرار على الجديد من الألفاظ وخاصة تلك التي وضعها فهو يحاول أن يشق لها الجديد[137] .
- كما أنه توجد تحديات تواجه اللغة العربية والتي تنبع من الطبيعة نفسها , فاللغة العربية من اللغات التي تتميز بخاصية الإعراب , والإعراب عملية معقدة في تعلمها وهو يرتبط بطبيعة اللغة العربية نفسها .
- كذ لك مشكل الازدواجية في اللغة , فهناك ازدواجية بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى , لغة الثقافة والمعرفة وإن التقارب بينهما , يأخذ

[137] محمد صلاح الدين محاور – تدريس اللغة العربية في المرحاة الثانوية دار الفكر العربي 2000 ص232

اليوم طريقة ,خاصة عندما انتشرت الإذاعة والتلفزيون وانتشرت الصحف والمجلات ,وزاد عدد الكتب التي تخرجها المطابع[138] .

- عدم التوافق بين المعلم وبين طلاب العلم بسبب إعاقة في تعليم اللغة العربية، خاصة مايقدم لهم من مواد, كما أن كتب تعليم اللغة العربية لا تشبع حاجات المتعلم ولا تتصل بميوله وهذا ما يلغي الدفع الداخلي عند المتعلم .
- وهناك تحديات تأتي من المتعلم نفسه فلا يكون لديه دافع تعلمه اللغة بحكم اللغة التي إكتسبها من البيت، وهذا يدخل دور المعلم لتحسيس المتعلم بضرورة تعلمه هذه اللغة فهي لغته ولغة وطنه والواصل بين الحاضر والماضي .

تعاني اللغة العربية من محاولات شتى للطعن بشتى الأشكال والمظاهر العديدة, فهي تلبس تارة ثوب الطعن في الأدب وصحته, , وتارة تلبس ثوب الثورة على القديم والدعوة إلى التجديد .

فنجد من ينادي بالتمرد على الأسلوب العربي ،وأيضا التمرد على صحة اللغة وسلامتها, ومن قائل بضيق العربية وقصر باعها عن مواكبة الحضارة, ومن مصرح بهجر الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني, ومن داع إلى تغيير القواعد.

[138] المرجع نفسه ص 168

ومن داعٍ للاعتراف بأهمية العولمة و يرد كل ذلك إلى العصرنة و الإصلاح اللغوي . وكان التعليم في البلاد العربية المحتلة يتم كله باللغات الأجنبية الإنجليزية في كل من العراق مصر والسودان والفرنسية في سوريا وتونس والجزائر والمغرب، فقد كانت لحظة النفوذ الأجنبي ترمي إلى [139]:

أولاً : تحويل أبجدية اللغات الإقليمية إلى اللاتينية وكانت تكتب أساساً بالحروف العربية ، كما حدث في أندونيسيا وبعض بلاد إفريقيا وآسيا .
ثانياً : تقديم اللغات الأجنبية في الأقطار الإسلامية على اللغة العربية .
ثالثاً : تقديم اللهجات واللغات المحلية وتشجيعها والدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية .

رابعاً : اتباع الطلاب إلى الغرب لدراسة لغاته، وكان ذلك إيماناً بأن اللغة هي الوجه الثاني للفكر، وأن من يجيد لغة لا بد أن يعجب بتاريخها وفكرها ويصير له انتماء من نوع ما إلى هذه الأمة .

وكانت الحملة على اللغة العربية الفصحى من خلال حجج ضعيفة منها :

24 صوت العربي اللغـة العربيـة ومكانتها بين اللغـات - الأستاذ الدكتـور فرحـان السليم الاثنين, 23 يونيو 2008

- صعوبة اللغة، ومنها التفاوت بينها وبين العامية وأنها لا تلازم التطور التكنولوجي وأن معجمها أدبي ولا يناسب مفردات علمية .

وكان فرض اللغات الأجنبية في مختلف أقطار الأمة الإسلامية عاملاً هاماً في فرض ثقافاتها ووجهة نظر أهلها،وفي الوقوف موقف الإعجاب بالغاصب والعجز عن مواجهته. ومن يدرس تجارب التعليم الغربي في البلاد العربية يجد الولاء الواضح للنفوذ الغربي .

وفي البلاد الإسلامية غير العربية فعل الأجنبي فعله في إفريقيا وآسيا،خاصة ففي إفريقيا عمد الإنجليز في نيجيريا إلى نقل حروف اللغات المحلية من العربية إلى الحروف اللاتينية ،فضلاً عن عملية القضاء على كتب التراث الإسلامي التي تعرضت للحريق، للقضاء على كل أثر علمي عربي بعد قطع التيار الحضاري العربي القادم من شمال إفريقيا ومصر .

وفي غرب إفريقيا عمد الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على العربية بعد معركة مع اللغة العربية في الجزائر، خلال مائة عام كامل وبعد أن كانت اللغة العربية قد شاركت بحروفها وألفاظها في كل اللغات الأساسية في إفريقيا وهي الهوسا والماندنجو والوولوف والسواحلية والصومالية ولغات النيجر والدناكل في

إثيوبيا وإرتيريا، عمد النفوذ الأجنبي إلى إيقاف كل ذلك وإحياء الثقافات الإفريقية القديمة وصبغها بصبغة إقليمية تساعد على إثارة التعصب وإقامة القوميات المحدودة المحلية في نطاق قبلي ليستغلوا هذه الروح في إقامة سد مرتفع في وجه انتشار اللغة العربية مع نشر الثقافة الإنجليزية والفرنسية من خلال اللغتين ليتحقق الاستعمار الثقافي الكامل .

وهكذا أصبحت اللغتان الإنجليزية والفرنسية – كل في منطقة سيطرتها – لغة أساسية في مراحل التعليم المختلفة، وغلبت اللهجات القومية ولغة المستعمر، ليس على مناهج التعليم فحسب بل على أعمال المصارف والمحاكم والدواوين. أما في آسيا فقد استطاعت اللغات الأجنبية في جنوب شرق آسيا (الملايو – أندونيسيا – تايلاند) السيطرة ، وتراجعت اللغة العربية ثم تراجعت الحروف العربية أيضاً في تركيا وأندونيسيا ..

وفي أندونيسيا وأرخبيل الملايو نجد الصورة قاتمة، فقد تعرضت أندونيسيا بعد الاستقلال للتحديات في مجال اللغة، فكتبت اللغة الأندونيسية بالخط الروماني (اللاتيني) بدلاً من الخط العربي المحلي، وأصبحت العربية لغة أجنبية لا يقرؤون ولا يكتبون بها، وأصبح العدد الأكبر قادراً على أن يقرأ اللغات الغربية وخاصة الإنجليزية.

وإذا أردنا حصر التحديات التي واجهتها اللغة العربية فإننا نلخصها بالتالي:

- استبدال العامية بالفصحى .
- تطوير الفصحى حتى تقترب من العامية .
- اعتبار الفصحى الكلاسيكية للمعلقات السبع و ما شابه لغة ميتة .
- الهجوم على الحروف العربية والدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية
- إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق .
- الدعوة إلى إغراق العربية في سيل من الألفاظ الأجنبية .
- تطبيق مناهج اللغات الأوروبية على اللغة العربية ودراسة اللهجات والعامية.

اقتراحات وتوصيات لحل أزمة صراع تعليم اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية

تمهيد :

إن حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها لمعطيات العصر , والتعبير عنها تابع لما بذل من جهد الناطقين بها في حفظها وصونها من الدخيل الذي ينخزها ,من هنا جاءت أهمية معرفة تعليم اللغة العربية داخل أقسام اللغات الأجنبية , لدى فإن نجاح تعليم اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية يبقى أمر مرهون بما قدم داخل القسم .

وعلى الرغم من حكمنا بالإيجاب فإن النتائج المحققة ميدانيا تبقى دون الطموحات المرغوب فيها وذلك لقلة الاهتمام بسمعة اللغة العربية .

الإقتراحات والتوصيات :

هناك توصيات واقتراحات مبثوثة في ثنايا المحاضرات والمناقشات المختلفة وكلها ذات قيمة، ولكن التوصيات العامة[140]

- بما أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.
- ولغة الحضارة، والتاريخ، والعلم، والثقافة الأصيلة.
- واللغة الرسمية للبلاد بنص الدستور.
- وأداة التعاون والتكامل بين الدول العربية.
- واللغة التي تحتل اليوم موقعا متميزا بين اللغات العالمية في المحافل الدولية.

[140]) فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، ص 112-120.(

ويعلن أن اللغة العربية اليوم تعاني في الجامعة الجزائرية مشاكل حقيقية، ولذلك نتعهد بخدمتها بكل الوسائل التي يضمنها القانون حتى تستعيد مكانتها، وسيادتها في كل القطاعات، والمؤسسات.

في هذا الحيز إيجاز للأفكار التي تناولتها المباحث السابقة، ثم سرد للتوصيات والمقترحات وسوف نوجز ذكرها هنا:

- تعميم المفهوم الواسع لتعليم اللغة العربية، التزام المنهجية في تقديم مباحث اللغة العربية.
- إتباع التقويم المتواصل أثناء التدريس.. التوسع في استعمال الوسائل التعليمية.
- طريقة التعليم المبرمج محاسبة الطالب في جميع مواد الدراسة.
- إقامة دورات مستمرة لمدرسي العربية.
- ربط مناهج الجامعة التي يتعلمها الطلاب– ليكونوا أساتذة– بالمناهج التي سيعلمونها مستقبلاً. العناية بعلامات الترقيم[141].

كما نعلن أن دفاعنا عن اللغة العربية لا يعني رفضنا ولا عداء نا للأنساق اللغوية المتداولة في بلادنا، وأن اللهجات المحلية يجب أن تحتل مكانها المناسب في التعامل اليومي، فلا تنافس اللغة الفصحى في مجالاتها، وخاصة في التعليم، والإعلام، وأن اللغات الأجنبية جميعها وسائل للانفتاح على الحضارات الإنسانية

[141]) محمود أحمد السيد، تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم/ تونس، 1987م) ص409-421.

الشيء الذي ندعو إلى اختيارها والاستفادة منها استناداً إلى معايير علمية وتربوية صرفة، ونرفض كل أشكال الهيمنة الثقافية واللغوية.

وصايا عامة

ومن هذه الوصايا التشجيع على الالتحاق بفصول تحفيظ القرآن.. إنهاء الحديث عن صعوبة العربية. الحثّ على تعاون المؤسسات المعنية بالعربية عربيا وإسلاميا. دعم تلك المؤسسات ماديا ومعنويا. دعوة الدول العربية والإسلامية إلى اعتماد العربية في دواوينها، وتعليمها العمل على جعل العربية لغة رسمية في المحافل الدولية. دعوة المجامع إلى السرعة في إصدار المعاجم المتخصصة.

الإكثار من نشر المعاجم اللغوية[142]. ويمكن أن نرى بسهولة أن بعض هذه الوصايا بعيدة عن الواقع، وبعضها لا يعالج المشكلة معالجة مباشرة، وبعض المشكلات ذات جذور وأبعاد هي بحاجة المعالجة ولا يكفي الدعوة إلى إنجازها.

وعلى الرغم من أن الدراسة حاولت الاستفادة من مصادر مختلفة ومن جهود القائمين عليها تبين أنها مست المشكلة مسا رفيقًا، وظهرت كثير من علاجاتها على نحو مثالي يصعب تحقيقه ويشك في جدواه ، وافتقرت إلى الأبحاث الميدانية الكاشفة

[142]) ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص 89-93.

أبعاد المشكلة، واتسمت بالتكرار في بعض المواضع لتعلق القضية موضوع البحث بأكثر من جانب. واقتصرت الدراسة على ذكر أسباب نفور الطلبة .

وانصرفت عن مناقشة المشكلات المنهجية التي تخلط بين تعليم مهارات اللغة وتعليم قواعدها. وقد أخلّ بها إيجازها فجاءت مجملة في بعض المواطن غامضة في مواطن أخرى وظهرت كأنها تعليقات سريعة على جوانب القضية.

في ضوء نتائج الدراسة، فإننا نقدم توصيات قد تسهم في معالجة مشكلات التدريس في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، وهي:

1 – توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بعضو هيئة التدريس:

- العمل على معالجة الساعات التدريسية لأستاذ على مدار الأسبوع وإن أمكن في الصباح.
- تخفيف الأعباء التدريسية على الأستاذ.
- توعية الأساتذة بالأدوار المنوطة بهم بما ينسجم والاتجاهات التربوية المعاصرة في أدوار المدرس الجامعي؛ للقيام بها على نحو سليم.
- توجيه عناية خاصة بالأساتذة، وذلك باتباع عدة سبل، منها: دعوتهم للمناسبات العلمية للكلية التي ينتمون إليها، ترتيب لقاءات تجمعهم بالأساتذة الجدد والطلاب

كل على حدة.

- تشجيع الأساتذة جميعهم على النمو العلمي بشقيه الإنتاج العلمي والنشاط العلمي.

2 – **توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بالطالب:**

- يجب على الأساتذة ترغيب الطلاب بالاهتمام بالمادة اللغة العربية، وذلك من خلال وضع حوافز، مثل: الترشيح للفوز بالطالب المثالي في المقرر الدراسي.

- تقديم التوجيهات المناسبة للمظاهر غير السوية التي تصدر من الطلبة فور حدوثها، وذلك انطلاقاً من إحساس الأستاذ بدوره كمرشد وموجه.
- توجيه إدارة قسم اللغة الإنجليزية إنذار، وذلك للحد من غياب الطلاب المتكرر.
- حث الأستاذ على توثيق علاقاتهم بطلابهم سواء داخل القاعات الدراسية, أو في أوقات الساعات المكتبية, انطلاقاً من كونهم أخوة كبارًا لهم ومربين.
- توجيه دعوى لإتحاد الطلاب لأجل البحث في أسباب حذف الطلاب للمقررات الدراسية ووضع الحلول لها.

3 – **توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بالمنهاج الدراسي:**

- الاهتمام بتوفير التجهيزات التدريسية اللازمة للقاعات الدراسية بصورة كافية.
- مراجعة الخطط الدراسية للمقررات، وجعلها ملائمة للتغييرات التي تحدث.
- توفير تقنيات التعليم الحديثة للأستاذ.

- توفير المراجع المناسبة للمقررات الدراسية في مكتبات الكليات أمام الأستاذ و الطلاب على حد سواء.
- توفير القاعات الدراسية الملائمة للتدريس من حيث أعدادها، وطاقتها الاستيعابية لعدد الطلبة .
- الحد من تقديم مقررات لا تخدم تخصصات الطالب.
- حث الأستاذ على التنويع في طرق التدريس التي يستخدمونها في أثناء المحاضرات؛ لئلا يكون الاعتماد على طريقة المحاضرة فقط , بل إن أمكن مشاركة الطلبة في تقديم الدرس.

4 – **توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بإدارة الكلية:**

- التواصل مع أستاذ اللغة العربية ، بحيث يكافأ بخطاب شكر على ما يقدمه .
- تشجيع الأستاذ على تحقيق النمو العلمي للطالب, وذلك من خلال الترغيب في حضور لقاءات علمية متنوعة داخل الكلية أو خارجها.

5 – **توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بمناخ العمل:**

- تشجيع الأستاذ على المنافسة العلمية الجادة.
- الارتفاع بمستوى الخدمات التي تقدم للأستاذ.
- إقامة دورات قصيرة للموظفين الإداريين عن السلوك الإداري الفاعل، للتعامل مع الأستاذ بصورة سليمة.

أولا : إنشاء لجنة على مستوى الجامعة لإعادة النظر في البرامج ومتابعة تطبيقها.

ثانيا : تشجيع الطلبة بقسم اللغات الأجنبية على حب اللغة العربية .

ثالثا : ضرورة إقامة تنسيق وتكامل تدريجي بين مقياس اللغة العربية والمقاييس الأخرى باللغة الإنجليزية .

رابعا : تشجيع التأليف الجامعي .

خامسا : إعادة النظر في توقيت حصة اللغة العربية .

سادسا : تعزيز الثقة باللغة العربية والإعتزاز بها حفاظا على كيان الأمة وترسيخا لشخصياتها ووجودها .

سابعا : إعداد مدرس اللغة العربية إعدادا علميا وأخلاقيا ونفسيا ومهنيا وتكريمه وتشجيعه ماديا ومعنويا .

ثامنا : الاهتمام بطرق التدريس وطرائقه مع مراعاة الاحتياجات الخاصة بالطلبة .

وختاما فإن الحفاظ على **اللغة العربية** وحمايتها والعمل على انتشارها والتمكين لها في أقسام اللغات الأجنبية , هو من صميم الدفاع عن مقومات الشخصية , واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية والقومية الإسلامية .

من خلال ذلك يتأكد لنا أن اللغة العربية قضية وجود وقاعدة كيان، وهوية ذات عنوان قومي ورابطة وجدانية وأخلاقية للمجتمع العربي والإسلامي،وهي قضية من

القضايا ذات الثقل الكبير والتأثير العميق في حاضر الأمة ومستقبلها ،والحصن الحصين المتراس المتبقي للوجود والامتداد العقيدي الإسلامي فإن ماتت أو طمست فلن يبق لنا شيء والله على ما قلنا شهيد .

والحق يقال إن مثل هذه الندوات نافعة في جانبها التطبيقي لا النظري، على أن مشكلات التعليم العام مشكلات كبيرة يقف في مقدمتها كثرة المتعلمين وقلة الأكفاء من المعلمين، والاعتماد على التلقين ثم الحفظ، والخلط بين تعليم المهارات والقواعد، والعلوم التربوية، وأن التعليم لا يتصف بالتدرج المتقن وتقديم الأولويات وبعد هذه النظرة بنماذج من مجابهة نفور الطلبة من تعليك اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية يتبين لنا أن الأسباب التي تقف وراء استهتار ونفور الطلبة متعددة ومتداخلة وأن المحاولات العلاجية التي تقدم بها المتصدون لذلك هي محاولات نظرية؛ منها ما هو واقعي ومنها ما هو بعيد عن الواقع على أن الأسباب الأساسية الكبرى، هي:

1- عدم محاولة تذوق مقياس اللغة العربية من طرف الطلبة .

2- مشكلات تعليمية: اضطراب المناهج، سوء طرق التعليم، قلة خبرة المعلم، إهمال الطالب، كثرة المتعلمين، قلة الوقت.

3- تعطيل اللغة العربية عن وظيفتها والعزوف عنها: ومزاحمة اللغات الأجنبية لها في التعليم، والإعلام، والحياة العامة. وربطها بالإبداع الأدبي وحده.

ويمكن القول أخيرًا إن لكلٍ الأسباب الواردة الذكر علاج :

- أما النفور الطلبة فمرده إلى أن الطالب يبدأ تعلم العربية , لكنه لا يجد من التعليم ما يكفل له إتقان المهارات في اللغة الإنجليزية. فتعلم اللغة يحتاج إلى وقت طويل، وتدريبات كثيرة متواصلة، وهذا لا يتيحه التعليم ؛ وذلك لأسباب كثيرة منها كثرة الطلاب في الفصل الواحد، وكثرة أعباء المعلمين، وضيق الوقت المتاح للتعلم، وكثرة العلوم التي يطالب بتعلمها الطالب وقلة اهتمام الطالب هو نفسه بالتحصيل والدرس، وطلب النجاح كيفما كان، ثم كثرة الأمور الملهيات عن الدرس من مباريات رياضية تقام أثناء العام الدراسي كله، ومشاهدات أخرى في التلفاز أو غيره، كل ذلك من شأنه إضاعة وقت الطالب.

- أما عدم تذوق مقياس اللغة العربية فمرده إلى جهل الطلاب لما يقدم لهم من خلال مقياس العربية واعتمادهم على الحفظ ليما يقدم لهم بطريقة آلية في تعلم لا الفهم والإدراك والتحليل. وتحصيل هذه العلوم على الوجه المرضي يحتاج إلى وقت طويل وكل هذا غير ميسر في التعليم الجامعي.
- أما العلاج فالقول فيه طويل ومتشعب ولعله يغني في هذا المقام أن تقول إنه بأخذ الأمور مأخذ الجد ووضع الخطط الصارمة وإدراك الأولويات والعمل على تحصيلها، وإعادة النظر في طرائق إختيار لما سيدرس لطلبة اللغات الأجنبية بصفة عامة في الجامعة والصرامة في هذه المسألة، ثم معالجة المشكلات التي تعوق المسيرة التعليمية الجادّة من مثل تخفيف أعباء المعلم وتهيئة الظروف المساعدة على الإنجاز، وإعادة تدريبه وتحديث معارف،

وتوسيع مداركه والاهتمام بجواهر الأمور لا أعراضها وأشكالها، ثم إعطاء اللغة وعلومها الوقت الكافي لإتقانها إتقانًا مُرضيا، وتوفير الوسائل المعينة على التعلم. وكل ذلك يحتاج إلى اهتمام سياسي قوي فإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

- التركيز على إكساب الطالب مجموعة من المعارف.
- وجوب وضع كتب خاصة بطلاب اللغات الأجنبية، وإخراجها إخراجًا جيدًا، وتزويدها بوسائل معينة على التعلم.
- الرفع من درجة معامل مقياس اللغة العربية إن أمكن
- التوسع في استعمال الوسائل التعليمية .
- إتباع طريقة التعليم المبرمج.
- إقامة دورات مستمرة لمدرسي العربية.
- تغير المناهج وإتباع أسلوب التجديد.
- رفض النظريات الأجنبية للدول الغربية والعمل بالتجارب العربية.
- على واضعي المناهج التأكد على تدرج الموضوعات المقررة أفكارا وحجما.

- استعمال التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتنويع فيها كما أن بعض أسباب الضعف ليست متعلقة بالمعلم مثل ضيق الوقت المتاح للتدريس ولكن أثر المعلم يظهر في مدى جده . حسن اختيار وقت التدريس جعل إتقان العربية حديثًا وكتابة شرطًا. والتأكيد على أن يلتزم الطلبة بالتكلم

باللغة العربية السليمة والفصيحة في حديثهم. والمتأمل في بعض هذه التوصيات ربما سيجد أننا قد أفرطنا في سرد بعضها ونعلم أنه يتعذر تحقيقها كلها لكن سعيًا منا لسير الحسن لعملية تعليم اللغة العربية وبسهولة نفضل أن يؤخذ ولو شطر منها والتأكيد على اختيار الوقت المناسب لتعليم مثل هذه اللغة العربية، التي تستحق منا التعب والجهد والتفاني في خدمتها .حيث هي لغة القرآن التي علم بها المولى عز و جل حبيبه المصطفى عليه الصلاة والسلام أمانة منا يالغتنا ألا نخيّب ظنك فينا.

الخاتمـــــــة

ها نحن قد طوينا أوراق بحثنا, بعد كد و جد و صاحبنا الأمل والرجـــاء في أن نكون قد أصبنا في معالجة موضوعنا, لكننا لا نزعم بأننا قدمنا الحل للإشكالية ، لكننا على الأقل عمقنا الإحساس بها, الذي نأمل أن يقود إلى الإدراك ويهدي إلى سبيل المعالجة ختمنا بحتنا بملاحظات التي استنتجناها من هذا البحث وهي كالتالي :

1- اللغة العربية لغة أكثر تعقيد وصعوبة على خلاف اللغات الأخرى.
2- طريقة تدريس اللغة العربية أمر صعب يحتاج إلى الكثير من الجد والتقنيات للوصول إلى تعليمها بكل مقاييسها وضوابطها.
3- عدم الاهتمام بلغتنا لا يبني حضارة ولا أمة متقدمة.

ولقد كانت اللغة العربية، ومازالت، وثيقة الأواصر بهوية هذه الأمة و وجودها وشخصيتها وخصائصها.فقدكان الوعي منذ أمد بعيد تكوين مصير الأمة الحضاري ،لأجل مواكبة تطوراتها الثقافية في العلوم والآداب والفنون والتشريع والفلسفة،وتعهدت نقل كل ذلك إلى جيل عبر العصور .

اللغة العربية قلب الأمة النابض وجهازها المحرّك ومعروف أنّ العربية من اللغات الموغلة في القدم وهي من أغنى لغات العالم، بل هي أرقى من لغات أوروبا لتضمنها كلَّ أدوات التعبير في أصولها في حين أن الفرنسية والإنجليزية والجرمانية و سواها قد انحدرت من لغات ميتة، و لا تزال حتى الآن تعالج رمم تلك اللغات لتأخذ من دمائها ما تحتاج إليه. حسب رأي أحد المشاهير ا فيلا سبازا وحسب رأي د. محمود بن يوسف فجال إن الوعي العميق بأهمية هذا الموضوع هو الدافع لبيان

فضل العرب، و كمال لغة لسانهم و العنايةُ باللسان العربي هو سرّ بقائنا و رقينا، و سرّ انتشار الإسلام في ربوع المعمورة و اللغةُ العربية باعثةُ الحضارة العربية، و جامعةُ الشعوبِ الإسلامية و سرّ الوجود.

و بما أن اللغة العربية خزان ثقافي فكري و ديوان للحضارة، فتعليمها بقسم اللغة الإنجليزية، هو نشر للثقافة العربية بكل عناصرها، من أجل أن يلتزم الطالب, ولو باختصاص غير العربية بقيم متكلميها ويتشرب أنماطهم في التفكير والرؤية إلى العالم والأشياء، وهذا ما تعجز عنه الوسائط الأخرى ومنه فإن أي تخلف في اللغة يلزمه تخلف في الثقافة والوجدان الجمعي والانتماء إلى الوطن ولأن اللغة العربية ليست وسيلة بريئـة في التعلم بل شحنـة يمكن أن تستثمر إيجابا أو سلبا، فإن قيمـة اللـغة العربيـة إذا لا تكمن في قدسيتها أو ما يلف ذلك بل فيما تقوم به من تقطيع مفهومي ودفع للمتكلم والمتعلم إلى الانتماء إليها.

ولقد كُتب كم هائل من البحوث والدراسات والتقارير والمؤتمرات والندوات حول موضوع تعليم اللغة العربية واختيار مناهج تدريس اللغة العربية وتحديثها في العالم العربي وأسباب ضعف التحصيل ولقد تمحورت البحوث وتوصيات المؤتمرات على أهمية مناهج التدريس وإعداد المدرسين.

كما سبقت الإشارة إليه نظن أننا قد نجحنا إلى حد ما في تعليم اللغة العربية بإنشاء البرنامج النموذجي المكثف. و في الحقيقة لقد أعطى هذا النجاح أثرا إيجابيا في تطوير تعليم اللغة العربية في قسم اللغة الإنجليزية ،بعد أن كان قبل ذلك

يعاني المشكلات والصعوبات والجدير بالذكر في هذه الحالة أنه هذا البرنامج النموذجي نجح وذلك بعد استطلاعات للرأي الأساتذة اللغة الإنجليزية الذين رأوا الجمع بين الدرس اللغوي بالعربية والإنجليزية عند الطالب لا يزيده إلا تحفيزا واهتماما.

قد يسأل السائل لماذا اخترنا اللسانيات العامة . فنجيب عليه حتى نجتهد ونجاهد في سبيل القضاء على مشكلات وصعوبات تعليم اللسانيات باللغة الإنجليزية والتغلب عليها كأننا نجاهد ونهجم الأعداء حسيا.

قد ننتظر كثيرا من أنواع الفرص وهي في الوقت نفسه التحديات المستقبلية للوصول إلى طموحاتنا في العصر العولمي ،الذي يتمثل في وجود التغير السريع لدروس اللغة العربية وهذا يتطلب تضافر الجهود من الجميع (أساتذة –إدارة – مسؤولين) .

وفق الله الجميع لخدمة الإسلام وعلومه، وأسأل الله لهذا البحث أن يجد آذان صاغية لأجل إعادة إدراج اللغة العربية في النظام الجديد LMD ، ونأمل أن تتهيأ لنا الظروف لبعث عجلة تعليم اللغة العربية من جديد.

يبقى إعداد المعلم بشكل عام لتعليم اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، المنفذ الوحيد لأجل تأهيل الطلاب للتحصيل الجيد في الجامعة، وهو يختلف عن عمل عضو هيئة التدريس في الجـامعة؛ إذ هو يهيـئ الطلاب للعمـل بعد التخرج من الجـامعة أو مواصلة التعليم العالي.

بالتالي فإن الهدف المنشود أعدّ إعدادا متقنا لحمَلَة الشهادات العليا ،ليكونوا أعضاء هيئة تدريس في الجامعة قادرين على مهمة التعليم؛ إذ هم يعيَّنون بعد إعدادهم رسائل الماجستير أو الدكتوراه, أو بتدريبهم بالتدريس المؤقت لكن دون تأطير من طرف الخبراء، وهذا لا يكفي وحده.

وختاما نرجو أن كل ما قدمناه يكون ذا منفعة لمعلمي اللغة العربية بصفة عامة، عندما يسير التدريس وفق الخطة المرسومة يكون له مضامينه الإنسانية والتربوية المهمة مثل:

1- تلاقي الأجيال وتلاحمها وتكاملها .
2- التواصل الفكري بين الأفراد.
3- تبادل الخبرات وتأكيد الثمين منها .
4- استكشاف معارف جديدة, واكتساب معلومات حديثة.
5- ضمان النجاح والفلاح والإحساس بالبهجة والانشراح.
6- الانطلاق نحو آفاق أوسع وأرحب بالنسبة لعمليتي التعليم والتعلم.
7- تأكيد الذاتية وتفعيل الهوية .
8- معرفة أهمية التخطيط والتنظيم بالنسبة للمجتمع والفرد على حد سواء
9- التركيز على ضرورة إلقاء المحاولات الفاشلة جانبا والبدء من جديد دون خوف أو يأس.
10- الإقبال على الحياة العامة بعامة والحياة المدرسية خاصة بحب وشغف .

11- الإبداع في شتى المجالات داخل الجامعة وخارجها .

ما تقدم عرضه في هذا البحث ماهو إلاّ جزء من الكل ،الذي يمكن للتدريس تحقيقه إذا سار مساره الصحيح. لأن التدريس يعكس جميع جوانب الحياة الإنسانية ولكن عندما يفشل التدريس في تحقيق أغراضه وأهدافه ،فمن المتوقع بدرجة كبيرة جدا أن تحدث كارثة تعليمية عظمى يصـــــاحبها تفكك في المجتمع المدرسي أو الجامعي أو غير ذلك ويحدث انحلال في القيم والمبادئ عندئذ نـــاهيك عن كراهية التعلم .

لما يُسأل عن اللغة العربية أبنائها, فإنها تتطور بتطورهم لكن بتخلفهم تقبع منتظرة طارقا بابها من جديد, و ليأخذ بناصيتها نحو الرفعة والرقي ويكفيها فخرا أنها لغة القرآن الكريم و لغة أهل الجنة .

المصادر و المراجع

بيبـلوغـرافيــة البحث

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف

1- المـراجع بالعـــربيـــــة :

- **ابن خلدون عبد الرحمان** - المقدمة , دار العودة بيروت جزء 1 طبعة 1 1981م.

– **الدريج محمد** التدريس الهادف –مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية –الطبعة الأولى المغرب 1991.

- "الثنائة اللغوية" مطبعة الفرزدق 1989
- "تعليم اللغة حالات و تعليقات" الطبعة الأولى جامعة الملك سعود 1988.
- **ابن منظور الإفريقي** - لسان العرب- دار صادر للطباعة و النشر بيروت 1955م.
- **أبو مغلي، وآخرون**– قواعد التدريس في الجامعة – عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1997م.
- **أحمد الخطيب** –الإدارة الجامعية دراسات حديثة –عالم الكتب الحديث أربد – الأردن الطبعة الأولى 2002.
- **أحمد الريسوني** –نداء من أجل العربية، مجلة المعرفة. عدد49.المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

- **أحمد حساني** – دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر ص:130. 1988 .
- **أحمد خيري كاضم و جابر عبد الحميد جابر**–أزمة التعليم في عالمنا المعاصر – دار النهضة العربية القاهرة 1971م
- **أحمد شكري**– طرائق وأساليب تفريد التعليم كمدخل لحل المشكلات التدريسية في الجامعات العربية– المجلة العربية لبحوث التعليم العالي1988م.
- **أمين عثمان**– في اللغة والفكر– مهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1967.
- **أنطوان صياح ومجموعة من الأساتذة** – تعلمية اللغة العربية – الجزء الأول دار النهضة العربية بيروت لبنان 2006
- **أنور الجندي** اللغة العربية بين حماتها وخصومها مطبعة الرسالة بيروت
- **باطوم رأفت**– التعليم العالي والتدريس الجامعي: دراسة لاتجاهات طلاب كليات التربية والآداب والدراسات العربية– جامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس1991م .

التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات دار الكتاب الجامعي ، العين 2004 .

- **تركي رابح** – أصول التربية والتعليم ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر 1982 .
- **تمام حسان** اللغة العربية معناها و مبناها– دار الثقافة الدار البيضاء 1984.

- **جابر عبد الحميد جابر** التدريس والتعليم –الأسس النظرية –الإستراتيجيات والفاعلية ، جامعة القاهرة الطبعة الأولى دار الفكر العربي 1991 .
- **حامد فؤاد** تأصيل الحضارة العربية الإسلامية،. بحث في مجلة المستقبل العربي روت, أيلول 1980.
- **حسن الفقي** الثقافة و التربية، الاسكندرية 1970.
- **حسن المنسي** مناهج البحث التربوي – ط1 الأردن دار الكندي 1999.
- **الخطيب رداح** تطوير التدريس الجامعي في مركز الدراسات الجامعية للبنات جامعة الملك سعود بالرياض. المجلة العربية لبحوث التعليم العالي1988م .
- **راشد علي** الجامعة والتدريس الجامعي. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة1988 م.
- رزق **رمضان أبو أصفر، محمود محمد مخلوف:** "دليل المعلم إلى تعليم وتعلُّم مهارتي القراءة والتعبير بأسلوب التقويم التشخيصي"، "أمثلة وتدريبات إجرائية" المملكة الأردنية الهاشمية، قسم الاختبارات التشخيصية، سنة 1998 .
- **رفائيل نخلة اليسوعي** غرائب اللغة العربية نصوص ودروس 12 الطبعة الثانية المكملة المطبعة الكاثوليكية – بيروت (شهر تموز 1960).
- **زيتون عايش** أساليب التدريس الجامعي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع1995م .
- **سعيد الأفغاني** التأريخ لحال العربية وكيف نهض بها في العصر الحديث: من حاضر اللغة العربية ط2، دار الفكر/ دمشق، 1971م

- **سمدون حمادي** وآخرون اللغة العربية والوعي القومي مركز دراسات الوحدة العربية أبريل 1984 .
- **شوفي نزيه** الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما إلى بغداد ومن خراب الروح إلى العولمة منشورات اتحاد الكتاب العرب 2005.
- **صابر محي الدين** من قضايا الثقافة العربية المعاصرة المكتبة العصرية ط2بيروت 1987 .
- **صالح بلعيد** دروس في اللسانيات التطبيقية – دار هومة الجزائر ،الطبعة الثالثة 2000.
- **صالح عبد العزيز:** "التربية و طرق التدريس" ج2 – دار المعارف 1966.
- **صالح محمد علي** حرب اللغات جريدة الشروق الأوسط 9 ربيع الأول 1427_2006 العدد 9992 .
- **عاطف حسن شواشرة:** "التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار الجامعة العربية المفتوحة" المطبعة الأردنية عمّان 2004.
- **عبادي، محمد** طرائق التدريس الجامعي المستخدمة في كليات التربية بسلطنة عمان ومبررات استخدامها. مجلة العلوم التربوية، يونيو. كلية التربية, جامعة قطر (2) 81 – 120. 2002م.
- **عبد الجليل مرتاض** الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية الطبعة الثانية 2009 دار هومة الجزائر .
- **عبد الحميد بن باديس** :أثار الإمام عبد الحميد بن باديس منشورات وزارة الشؤون الدينية ,قسنطينة 1985 ج4

- **عبد الرحيم عبد الجليل** لغة القرآن الكريم مكتبة الرسالة الحديثة عمان 1981
- **عبد الغفور فوزية** المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس وتؤثر على مستوى أدائه الوظيفي بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت. رسالة الخليج العربي. السنة الثالثة والعشرون (85) 89 – 128 2002م .
- **عبد الله عبد الدائم:** "الثورة التكنولوجية في التربية العربية" دار العلم للملايين بيروت 1974.
- **عبده الراجحي** علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية –دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1995 .
- **عبيد وليم و مجدي عزيز ابراهيم** : تنظيمات معاصرة للمناهج رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين مطبعة الإسكندرية 1999
- **عساف صالح** المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الكتاب الأول، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر. 1989م.
- **علي أيت وشان** اللسانيات والديداكتيك –نموذج النحو الوظيفي ،من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية –دار الثقافة ،الطبعة الأولى الدار البيضاء 2005.
- **علي عبد الواحد وافي** علم اللغة –مكتبة نهضة مصر ،الطبعة الخامسة القاهرة 1962.
- **علي غربي** ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية مطبعة سيرتا كوبي قسنطينة 2006 .

- **عمر حسن مساد** "الإدارة التعليمية الطبعة الأولى دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان 2005 .
- **عمراني عبد المجيد** نحو منظور جديد لتدعيم وتطوير اللغة العربية في ظل العولمة مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية ع2 الجزائر 1999.
- **الفاسي الفهري** اللسانيات واللغة العربية –نماذج تركيبية دلالية ،دار توبقال للطباعة والنشر الدار البيضاء الطبعة الأولى 1985 .
- **فاطمة حسيني** كفايات التدريس وتدريس الكفايات – الدار العالمية للكتاب الطبعة الأولى 2005.
- **فلمبان آمال** ، معوقات تطوير الأداء للتدريس وطرق تحسين الكفاية الإنتاجية للمعلم الجامعي. دراسة مقدمة إلى ندوة تطوير المعلم الجامعي خلال الفترة 23 – 1420/7/25هـ الموافق 1 – 2/نوفمبر 1999م. الرياض: مركز البحوث جامعة الملك سعود 255 – 284.
- **قاضي صبحي** ، عضو هيئة التدريس الجامعي: إعداده ومسئولياته ومشكلاته. رسالة الخليج العربي. السنة الثالثة (10) 93 123. 1983م .
- **قاني أحمد حسن**:." تطوير مناهج التعليم "، عالم الكتب ، الأنجلو المصرية ، القاهرة. 1995.
- **لاصب وردية** الواقع اللغوي الجزائري –في مجلة اللغة الأم دار هومة الجزائر 2004.
- **مبارك محمد** فقه اللغة وخصائص العربية ط6دارالفكر بيروت 1975
- **مجدي عزيز إبراهيم** " موسوعة التدريس دار المسيرة 5أجزاء 2004.

- **مجيدل عبدالله** المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق، 5 (3) 43 – 95 1999م .
- **محافظة سامح**، والمقدادي، محمود (1998م)، المشكلات الأكاديمية التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك. مجلة اتحاد الجامعات العربية. (33) 5 – 47.
- **محمد صلاح الدين** محاور – تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية دار الفكر العربي 2000 .
- **محمد عبيدات** و اخررن منهجية البحث العلمي القواعد و التطبيقات كلية الاقتصاد و العلوم الادارية الجامعة الاردنية – الطبعة الثانية–1999.
- **محمد علي الخولي** : " أساليب تدريس اللغة العربية" جامعة الملك سعود 1988.
- **محمد علي:** "أساليب تدريس اللغة العربية" الرياض مطبعة الفرزدق 1982
- **محمد محمود** الحيلة تصميم التعليم "نظرية وممارسة " دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2003.
- **محمود أحمد السيد:** "تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي" المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم/ تونس، ص407–408. 1987.
- **مخلافي محمد** بناء أداة لتقييم كفاءة الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي في جامعة صنعاء. مجلة البحوث والدراسات التربوية، مركز البحوث والتطوير التربوي، السنة الثامنة (2002م).

مدخل إلى علم التدريس " تحليل العملية التعليمية ،دار الكتاب الجامعي العين 2003.

مدخل إلى علم التدريس, تحليل العملية التعليمية" قصر الكتاب البليدة 2000.

مشروع المؤسسة و التجديد التربوي في المدرسة المغربية (جزآن) ، دفاتر في التربية ، الرباط 1996.

- **المصطفى بن عبد الله بوشوك** تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها –مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الثانية 2000 .
- **ملحم سامي** مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 1992م.
- **منى مؤتمن:** "إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير "، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان. 2003 .
- **ناصر** مها خير بك اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي مجلة الثراث الغربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق العدد 102 نيسان –ربيع الثاني – 2006.
- **ناقة محمود** ، في التدريس الجامعي. دراسات تربوية. كتاب غير دوري. (2) 27 – 38, 1986م .
- **هوانة وليد:**"المدخل إلى المناهج الدراسية" ذات السلاسل،الكويت1988
- **الوكيل حلمي أحمد:** " تطوير المناهج "، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.
- **وليد مشوح** في محاضرته اللغة العربية قضية وجود بكلية الآداب واللغات جامعة مصر 15ماي 1999.

- **يوسف قطامي** و ماجد أبو جبر و نايفة قطامي " تصميم التدريس دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2000.
- **يوسف محمود قطامي** نظريات التعلم والتعليم –دار الفكر الأردن الطبعة الأولى 2005.

المراجع المترجمة:

- **آلان بونيه** الذكاء الاصطناعي ـ واقعه ومستقبله ـ ترجمة د.علي صبري فرغلي عالم المعرفة ، الكويت ، 1993م.
- **أندري مارتني** مبادئ في اللسانيات العامة –ترجمة سعدي الزبير ،دار الآفاق الجزائر دت .
- **بروسر روي** تعليم الكبار في البلدان النامية، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي "الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار"، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد. 1980م .
- **بوهان فك** العربية ،ترجمة عبد الرحمان النجار ،دار الكتاب العربي القاهرة 1951.
- **تروستن هيستن** التربية و التعليم في عام 2000، ترجمة اسحاق الفرحان و محمود إبراهيم منشورات اللجنة الأردنية للتعريب سنه1975.
- **دريزير دانييل يا** عولمي العالم اتحدوا ترجمة عبد السلام رضوان محلة الثقافة العالمية الكويت 1997م.

- **دونا م.جونسون** مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية –ترجمة علي أحمد شعبان أحمد شفيث الخطيب –المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2005.
- **روبيت م** جانيتيه أصول تكنولوجيا التعليم ترجمة د محمد بن سليمان المشقح وبدربن عبد الله الصالح وفهد بن ناصر بن ابراهيم الشاعر وفهد بن ناصر العهد بجامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع 2001.
- **لومان جوزيف** إتقان أساليب التدريس ترجمة: حسين عبدالفتاح، عمان: مركز الكتاب الأردني1989م .
- **ماثيو بربارا**، وموانجي، وآنا, وشليتي رث الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة: حسين بعاره وماجد الخطايبة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع2000 م .

ـ المراجع باللغات الأجنبية:

-Barnes, L. and Barnes, M. (1993). "A cademic discplene and generalizability of student evaluations of instruction" Research in higher education. 34(2), 135 – 139.

-**Chalmers, D. and Fuller, R.** (1996). Teaching for learning at university. Theory and practice. London: Kogan page limited.

-**Jacqueline Z** , Les difficultés d'ordre phonétique dans l'apprentissage de la lecture et de l'écriture en milieu scolaire

Algériens , Al-lisāniyyat , Revue Algérinne de Linguistique , Université d'Alger , 1972, P100 .

- **Ball, R. and Halwachi, J**. (1985). "Higher education institution in the Arab stats: A study of objectives and their Achievement". Research in higher education. 339 – 349.
- **Ballantyne, P. et al**. (1999). "Researching university teaching in Australia: themes and issues in academics reflections". Studies in higher education. society Ferresearch into higher education. 24, (2), 237 – 257
- **Blakburn, R. et al** (1986). "University Faculty and Administrator Responses to job strains". Research in higher education. 25 (1), 31 - 41.
- **Andre Martinet** ,Eléments de linguistique générale Armand colin paris 1974

-Counillon. P, 'L'enseignement de l'arabe en Algérie', *Bulletin de l'Académie d'Alger*, 2 (1958), 62. There were 136 posts for teachers of Arabic in secondary education.

-Orata, P. (1999). "The problem professor of education". The journal of higher education. 70 (5), 589 - 598.

-**Petty, G and Hatcher**, I. (1991). "Job satisfaction of faculty from technical institutes. Community colleges and universities" Journal of studies in technical Caucus. 13(4), 361 – 367.

-**Suzanne, Y**. and Pate, S. (1999). "Profiles of effective college and university teacher's". Journal of higher education.

-**Taleb-Ibrahimi**, 1997 *Les Algériens et leur(s) langue(s). Eléments pour une approche sociolinguistique de la société algérienne*, Alger, Ed. El Hikma.

ـ المنشورات و البحوث:

1-منشورات يونسيف و اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم التقرير الوطني لتطوير التعليم بسلطنة عمان ،مسقط 2001 .

2-أحمد خيري كاضم :" طريقة تدريس اللغة بالأردن" منشورات اللجنة الأردنية التربوية 2002 .

3-حامد فؤاد : "تأصيل الحضارة العربية الإسلامية"بحث في مجلة المستقبل العربي ، 1980.

4-خليل إبراهيم العطية : "في البحث الصوتي عند العرب"، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد،.1997

5-الدليل التعريفي بالتعليم الأساسي لكليات التربية ، وزارة التعليم العالي ، المديرية العامة لكليات التربية ، مسقط 2003.

6-شرين مقبل الصمادي " تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في عصر العولمة –التحدي والإستجابة " إشراف الدكتور عمر الصديق عبد الله ,الخرطوم 2008م.

7-عبد الرحمن الحاج صالح: "اللغة العربية وتحديات العصر": في البحث اللغوي وترقية اللغات، نصوص أعمال ندوة "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر .2001

8-عبد العزيز البسام: "العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي". "اللغة العربية والوعي القومي"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.

9-ميمون مجاهد " تعليمية اللغة بين الأحادية والتعدد " إشراف عبد الحليم بن عيسى جامعة وهران 2008-2009 .

10-عمر عبد الهادي عتيق " اللغة العربية والعولمة " بحث منشور في الشبكة العالمية –منتدى أنصار السنة .

11-مرتاض إلهام ز.سرير، دكتوراه " توظيف اللهجة في الرواية الإنجليزية دراسة سوسيو لغوية لرواية ديكنز وإليرت " إشراف بن موسات بومدين جامعة تلمسان 2004-2005.

12-نايف خرما ،علي بلحاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ،مجلة عالم المعرفة العدد126 الكويت يونيو1988.

الندوات و الملتقيات:

1-إبراهيم بن عبد الله المحيسن: "التعليم الالكتروني، ترف أم ضرورة؟" ندوة: مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ص 3. 16-17 رجب 1423 هـ.

2- بيان الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم مع التركيز على المحتوى العربي على شبكة الانترنت دمشق سوريا من15إلى17 _07 _2003.

3- عبد الرحمن الحاج صالح: "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، ندوة تدريس اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة الجزائر 1984.

4- محمد زكي خضر : "الحرف العربي والحوسبة" ، المحاضرة السادسة ، الموسم الثقافي الرابع عشر، 22 حزيران 1996، ص1- 2.

5- الملتقى الوطني حول تعليمية اللغة و الأدب 2الى 4 مارس 1991.

6- مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي (جامعة الإمارات العربية المتحدة العين 18-21إبريل 1992م

7- ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر 1979م

8- وزارة التربية و التعليم: " المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي " (وثيقة تطوير التعليم الثانوي)، مسقط. 2003.

9- الأيام البيداغوجية الثامنة –لغة التدريس وتدريس اللغات –مراكش 25/24 نوفمبر 2010 بدعم من جامعة القاضي عياض والمعهد العالمي للفكر الإسلامي .

الموسوعات و المنتديات و المواقع الإلكترونية:

1- رشدي أحمد طعمة :تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر– اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة www.alarabiyah.w.s

2- الشبكة الدولية للمعلومات :جمعية محمد الأحول " الثقافة العربية الإفريقية في ظل العولمة www.dira

3- معجم العلوم الطبيعية مكتبة الخريجي الرياض 1989.

4- منتدى طلبة جامعة التكوين المتواصل.

5- منتدى الفكر العربي، 1987 .

6- ssat .com.ly .

7- محمد الحناش: "قراءة في الواقع التعليمي العربي" elhannach@yahoo.com :

8- موسوعة Encarta2002 باللغة العربية.

9- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

10- www.dafatir.com وليد العناتي الأردن

11- www.elmuntada.com

12- www.manhal.net

الفهـــــــرس

الفهرس

المقدمة

المدخل..... 1 -28

الفصل الأول..... 30- 82

المبحث الأول: جذور اللغة العربية في اللغة الإنجليزية:..... 31

1- اللغة الإنجليزية مزيج لغوي متنوع .
1-1- كلمات عربية في اللغة الإنجليزية.
1-2- كلمات انجليزية مقتبسة من العربية.
1-3- اللغة العربية لغة أصل عريق.

المبحث الثاني: وصف لوضع مقياس اللغة العربية بقسم الإنجليزية.....51

1-1- الحجم الساعي المقرر لتدريس اللغة العربية .
1-2- لخلفية التاريخية .
1- برنامج السنة الأولى المدرس .
1-4- فئة وحاجيات المتعلمين.
1-5- إنشاء البرنامج النموذجي المكثف في تعليم اللغة العربية.
1-6- المهام الجديدة للتعليم والأستاذ.

المبحث الثالث : تحديات تعليم اللغة العربية في ضوء الفرانكفونية و الأنجلوساكسونية 63

1- آثار الاستعمار سابغة في شخصية المتعلم.
2- واقع اللغة العربية قبل الغزو الفرنسي.
3- الواقع اللغوي بعد اندلاع الثورة.
4- الواقع التعليمي بالجزائر بعد الاستقلال.

4-1- فرنسا أقامت جهازا تربويا في الجزائر لأجل القضاء على اللغة العربية.
4-2- الكفاح بالعمل على نشر التعليم .

4-3- اللغة تؤثر في الشخصية وتتأثر بحضارة الأمة .

5- الإنجليزية في ضوء العولمة مسيطرة على عقلية المتعلم .
5-1- أزمة اللغة العربية في هذا الغزو الفكري .

الفصل الثاني.....84-134
المبحث الأول : توطئة عن الدراسة الميدانية 84

أ- شرح خطوات تصميم البحث وتطبيقها.
ب- مشكلة الدراسة .
ت- أهداف الدراسة .

ج- أهمية الدراسة .
د- حدود الدراسة.

ه- مصطلحات الدراسة.
1- الإطار النظري للدراسة .
أ- منهاج الدراسة .
ب- مجتمع البحث (الدراسة).

ج- عينة البحث (الدراسة).

د- متغيرات الدراسة

2- صدق أدوات البحث (الدراسة).
أ- صدق الخبراء.
ب- الصدق البنائي.

المبحث الثاني: وصف تصميم أداتي البحث .93

1- المقـابلة .

2- الاستبيان

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لوسائل البحث 105

أ- تحليل نتائج ردود المقابلة
ب- التحليل والمناقشة

- خلاصة عامة عن نتائج الاستفتاء الخاصة بالمقابلة .

1- تحليل نتائج ردود الاستبيان.
أ- التحليل والمناقشة.
ب- تحليل نتائج الاستبيان .
2- اللغة العربية في قفص الاتـهـام .

الفصل الثالث..... 135-180

المبحث الأول ..... تحليل نقدي تقويمي لمستوى اللغة العربية عند المتعلمين135

1- المادة التعليمية وطرائق تناولها.
2- عزوف الطلاب عن العربية .
3- تعليم العربية في الجامعة .
4- تعليم العربية بين القواعد و المناهج .
5- استغلال اللغة العربية في تعليم اللغة الإنجليزية .
6- دراسة واقع المناهج .

المبحث الثاني : حل إشكالية اللغة العربية قضية الجامعي والطالب والإدارة 147

1- جهود الإصلاح و التجديد .
2- ترقية استعمال اللغة العربية .
3- اللغة العربية؛ مشكلاتها منهجًا وتعليمًا وتعلُّمًا .
4- النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي.
5- التحديات التي تواجه اللغة العربية في تعليمها .

المبحث الثالث : اقتراحات وتوصيات لحل أزمة صراع تعليم اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية 170

وصايا عامة.

1 – توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بعضو هيئة التدريس .

2 - توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بالطالب.

3 - توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بالمنهاج الدراسي.

4 - توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بإدارة الكلية.

5 - توصيات خاصة بمشكلات التدريس المتعلقة بمناخ العمل.

الفهرس 206-209

الملخص:

يقصد هذا البحث إلى تقديم طريقة تدريس اللغة العربية لطلبة اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان, منطلقين من تصور نظري مفاده ما مدى أهمية تدريس اللغة العربية في أقسام اللغات الأجنبية.وينبني البحث على مبحثين:

أما الأول : " منزلة اللغة العربيــة بقسم اللغة الإنجليزيـــة " فإنه يتناول عددا من الإشكاليات المطروحة في هذا السياق , إذ يتناول اختلاف أراء الأساتذة الذين سبقونـــــــا بالتدريس بقسم اللغة الإنجليزية و أيضا أساتذة من القسم نفسه , وكان السؤال الرئيسي يدور حول جدوى اللغة العربية داخل قسم اللغة الإنجليزية ثم في هذا المبحث نعرض المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية , ونقدم رؤى لكيفية حل هذه المشكلات لاستثمـــــارها استثمارا فاعلا في بناء الكفاية اللغوية وترقيتها لدى طلبة اللغة الإنجليزية .

أما الثاني فهي تقديم برنامج طبقناه داخل القسم لمدة أربع سنوات, أي عددا من الرؤى النظرية التي يستفيد طالب اللغة الإنجليزية منها.

Abstract:

This research is intended to provide a way for teaching Arabic to students of English at the University of Tlemcen, departing from the perception that what the theoretical importance of teaching the Arabic language in foreign language departments.

The research is based on :

The first: "the status of Arabic Department of English," it addresses a number of problems raised in this context, it deals with different views of the teachers who have gone before us taught English Department and also professors from the same section, and was the main question about the feasibility of the Arabic language within the language department English and then in this topic offer the problems faced by the Arabic language, and offer insights on how to resolve these problems, an active investment to invest in building and promotion of language proficiency among students in the English language.

The second is to provide the program we apply within the department for four years, a number of theoretical perspectives that benefit students, including English.

Résumé:

Cette recherche vise à fournir un moyen pour enseigner l'arabe aux étudiants de l'anglais à l'Université de Tlemcen, au départ de la perception que ce que l'importance théorique de l'enseignement de la langue arabe dans les départements de langues étrangères.

La recherche est basée sur:

Le premier: «le statut de l'arabe Département d'anglais," il aborde un certain nombre de problèmes soulevés dans ce contexte, elle traite de différents points de vue des enseignants qui nous ont précédés a enseigné l'anglais département et aussi des professeurs de la même section, et a été la principale question sur la faisabilité de la langue arabe au sein du département des langues anglais, puis dans ce sujet offrent les problèmes rencontrés par la langue arabe, et d'offrir un aperçu sur la façon de résoudre ces problèmes, un investissement actif à investir dans la construction et la promotion des compétences linguistiques chez les élèves de la langue anglaise.

La deuxième est de fournir le programme que nous appliquons au sein du département pendant quatre ans, un certain nombre de perspectives théoriques que les étudiants bénéficient, y compris l'anglais